مدخل الى التربية الاسلامية
وطرق تدريسها

تأليف

الدكتور عبد الرحمن صالح عبد الله

جامعة اليرموك

ناصر أحمد خوالده

جامعة اليرموك

محمد عبد الله الصمادي

وزارة التربية والتعليم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفين

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م

٢١٠,٧
عبـد عبد الرحمن صالح عبد الله
مدخـل إلى التـربية الاسـلامية وطرق تدريسها/ عبد الرحمن صالح عبـدالله، ناصـر أحمـد خوالدة، محمد عبد الله الصمادي .- عمان: دار الفرقان، ١٩٩١
(٢٢٢) ص
ر. أ(١٠١/٣/١٩٩١)
١- التربية الإسلامية - تعليم أ- ناصر أحمد خوالدة، مؤلف مشارك ب - محمد عبدالله الصمادي، مؤلف مشارك جـ - العنوان
(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)

دار الفرقان للنشر والتوزيع
العبدلي عمارة جوهرة القدس
ص. ب. (٩٢١٥٢٦) فاكس (٦٢٨٣٦٢)
ت: (٦٤٠٩٣٧)، (٦٤٥٩٣٧)
عمان - الأردن
فرع إربد - مقابل جامعة اليرموك
ت: (٢٧٦٥٠٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

سورة المجادلة

دار الفرقـــان للنشـــر والتوزيـــع
العبدلـي عمـــارة جوهـــرة القـدس
ص. ب. ٩٢١٥٢٦ فاكس ٦٢٨٣٦٢
ت ٦٤٠٩٣٧، ٦٤٥٩٣٧
عمان الاردن
فرع اربد-مقابل جامعة اليرموك
ت ٢٧٦٥٠٦

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفين

الطبعة الأولى
١٤١١هـ-١٩٩١م

مؤلفو هذا الكتاب

الدكتور عبد الرحمن صالح عبد الله

١- حصل على درجة الدكتوراة في التربية الإسلامية من جامعة أدنبره (١٩٨١م).

٢- عمل مع وزارة التربية والتعليم الأردنية مدرساً في المرحلة الثانوية ثم في معهد لاعداد المعلمين ثم مشرفاً تربوياً (١٩٦٢ - ١٩٦٧) (١٩٧٣ - ١٩٧٧).

٣- درَّسَ في كلية التربية بمكة المكرمة -جامعة أم القرى أربعة عشر عاماً محاضراً فأستاذاً مساعداً.

٤- دَرَّسَ في قسم التربية -جامعة اليرموك أستاذ مساعداً فأستاذا مشاركاً (١٩٨٧م - ....).

٥- ألفَّ وترجمَ كتباً عديدة منها.

أ. الدروس التي تتعلمها التربية من علم النفس.- ترجمة (١٩٧١م)

ب. المنهاج الدراسي: أسسه وصلته بالنظرية التربية الإسلامية (١٩٨٦م)

جـ. دراسات في الفكر التربوي الإسلامي (١٩٨٨م)

د. بين الهوى والموضوعية في البحوث والترقيات العلمية (١٩٨٩م)

هـ. Educational Theory: A Quranic Outlook (1982)

٦- نشرت له العديد من البحوث في مجلات علمية متخصصة منها.

أ. خصائص الأهداف التربوية في الإسلام. مجلة كلية التربية بمكة. (١٩٨٠م)

ب. التعليم في الحجاز في القرن الثالث عشر والنصف الاول من القرن الرابع عشر للهجرة.- نشر في موسوعة التربية العربية الإسلامية الصادرة عن مؤسسة آل البيت (١٩٩٠م).

جـ. أثر استخدام المسجل في تعليم أحكام التلاوة: دراسة تجريبية.- أبحاث اليرموك (١٩٩٠م)

ناصر أحمد خوالده

١- حصل على درجة البكالوريوس في الشريعة من الجامعة الأردنية (١٩٨٣م) والماجستير في أساليب تدريس التربية الإسلامية من الجامعة الأردنية (١٩٨٩م).

٢- دَرَّسَ في المدارس الثانوية بالأردن (١٩٨٣م - ١٩٨٩م).

٣- يعمل حالياً محاضراً متفرغاً في قسم التربية - جامعة اليرموك.

محمد عبد الله الصمادي

١- حصل على درجة البكالوريوس في الشريعة من الجامعة الأردنية (١٩٧٤م) ودبلوم أساليب تدريس التربية الإسلامية من جامعة اليرموك (١٩٩٠م).

٢- عين مدرساً في وزارة التربية والتعليم عام ١٩٧٤م.

٣- يعمل حالياً مدرساً للتربية الاسلامية في مدرسة كفرنجة الثانوية.

قائمة المحتويات

	رقم الصفحة
الفصل الأول: مفهوم التربية الإسلامية وخصائصها	١١
١- المقدمة	١٢
٢- مفهوم التربية الإسلامية	١٤
٣- مصادر التربية الإسلامية	٢٥
٤- خصائص التربية الإسلامية	٤٣
٥- التقويم والأنشطة التعليمية	٥٨
٦- قائمة المصادر	٦٢
الفصل الثاني: منهاج العلوم الشرعية في مرحلة التعليم الأساسي	٦٧
١- المقدمة	٦٨
٢- تعريف المصطلحات	٦٩
٣- الأسس التي يقوم عليها منهاج العلوم الشرعية	٧٧
٤- الأهداف العامة للعلوم الشرعية	٧٩
٥- الأهداف الخاصة للعلوم الشرعية	٨٤
٦- محتوى منهاج العلوم الشرعية	٩٦
٧- طرق التدريس والتقويم في منهاج العلوم الشرعية	١٠٦
٨- مواصفات الكتاب المدرسي للعلوم الشرعية	١١٧
٩- التقويم والأنشطة التعليمية	١٢٣
١٠- قائمة المصادر	١٢٥

رقم الصفحة

الفصل الثالث: طرق التعليم الأساسية المستمدة من الكتاب والسنة ١٣٠

١- المقدمة ١٣١

٢- مفهوم الطريقة ١٣٢

٣- الخصائص العامة للطريقة ١٣٥

٤- القصة ١٤٢

٥- ضرب الأمثال ١٤٦

٦- القدوة ١٥٢

٧- الوعظ ١٥٩

٨- الملاحظة والخبرة ١٦٣

٩- السؤال ١٦٧

١٠- الحوار ١٧٥

١١- التقويم والأنشطة التعليمية ١٨٤

١٢- قائمة المصادر ١٨٧

الفصل الرابع: الاجراءات العملية في تدريس فروع العلوم الشرعية ١٩٢

١- المقدمة ١٩٣

٢- الاجراءات المشتركة ١٩٤

٣- الاجراءات الخاصة في تدريس بعض فروع العلوم الشرعية ٢٠٦

٤- التقويم والأنشطة التعليمية ٢١٨

٥- قائمة المصادر ٢٢٠

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد:
فإن التربية الإسلامية هي التربية التي ترعرت في ظلالها خير أمة أخرجت للناس. وقد غُيِّبت هذه التربية في القرون الأخيرة عن الساحة في البلاد العربية والإسلامية لأسباب عديدة منها مكر أعداء الإسلام وجهل أبناء هذا الدين الحنيف وانبهارهم بالفكر التربوي الغربي. ومن فضل الله وتوفيقه أن بدأ بعض العلماء في البلاد العربية والإسلامية يدركون حجم المؤامرة فشرعوا في عقد الندوات والمؤتمرات وتأليف الكتب النافعة بهدف تأصيل الفكر التربوي في بلادنا وابعاده عن ذيل التبعية للفكر الغازي. وكل كتاب هادف ينبثق الفكر الذي يحتويه عن المبادئ الإسلامية هو لبنة جديدة تضاف الى البنيان التربوي الإسلامي المعاصر.

يهدف هذا الكتاب الى التعريف بمفهوم التربية الإسلامية وبخصائصها وبأهم الطرق التربوية المستمدة من الكتاب والسنة. كما يهدف الى التعريف بالمنهاج المقرر في العلوم الشرعية - أو ما يطلق عليه بعض العلماء مصطلح **التربية الإسلامية** - في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن وبأهم الاجراءات التدريسية التي ينبغي اتباعها عند تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية العطرة والعقيدة والفقه. ولا يقف الآمر عند هذه الأهداف المعرفية، اذ أنَّ الكتاب يهدف ايضاً الى تنمية الاتجاهات السليمة نحو التربية الاسلامية ليزداد الانسان المؤمن ايماناً بأفضلية هذه التربية على سائر النظريات التربوية الوضعية. وهناك أيضاً أهداف ادائية يهدف الكتاب الى اكسابها للقارئ الكريم منها تنمية القدرة على اشتقاق أهداف محددة لدرس معين وتنمية مهارات طرح الاسئلة والإصغاء الى الاجابات عنها وتنمية القدرة على وضع خطة تدريسية لدرس معين في أي من فروع العلوم الشرعية ومهارات أخرى غيرها. وتحقيقاً لهذه الأهداف فقد حرص

المؤلفون على استقاء المفاهيم والمبادئ التربوية من مصادرها الأولية ويأتي في مقدمتها الكتاب والسنة. وتم اشتقاق بعض الأهداف الخاصة لكل فرع من فروع العلوم الشرعية من الأهداف العامة كي تكون مثالاً يسترشد به عند صياغة أهداف أخرى. كما ذيل كل فصل بأسئلة للتقويم وبأنشطة تربوية تحث القارئ على اكتساب خبرات أخرى عن طريق التعلم الذاتي. وايماناً منّا برد الفضل الى أهله فقد أشير في الحواشي التي خصص لها الجزء السفلي من صفحات الكتاب الى المصادر التي استقيت منها المعلومات وذلك بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب ورقم الصفحة. وأثبتت في نهاية كل فصل قائمة بالمصادر رتبت ترتيباً هجائياً حسب أسماء المؤلفين.

يضم هذا الكتاب أربعة فصول قمت بكتابة الفصلين الاولين أي الفصل الأول والفصل الثاني. وقام الزميل محمد الصمادي بكتابة الفصل الثالث بينما قام الزميل ناصر خوالده بكتابة الفصل الرابع.

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأرجو ان يكون كتابنا هذا مفيداً لكل مرب مسلم ولطلبة العلم في الكليات والمعاهد التربوية. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتور عبد الرحمن صالح عبد الله

كلية العلوم التربوية

جامعة اليرموك

الفصل الأول

مفهوم التربية الإسلامية وخصائصها

١ - المقدمة

٢ - مفهوم التربية الإسلامية

٣ - مصادر التربية الإسلامية

٤ - خصائص التربية الإسلامية

٥ - التقويم والانشطة التعليمية

٦ - قائمة المصادر

(١) المقدمة*

استهل هذا الفصل بتقصي المعنى اللغوي والإصطلاحي للتربية، واقترح تعريف للتربية الإسلامية يتضمن العناصر الأساسية التالية: المعلم والطالب والهدف والمحتوى التعليمي وطريقة التعليم وطريقة التقويم. وعرفت مصطلحات أخرى تدل على التربية أو على جوانب محددة من العملية التربوية وهذه المصطلحات هي: التعليم والتأديب والتزكية. وحيث أنّ التربية الإسلامية تستمد أصولها من القرآن الكريم والحديث الشريف فقد تم إبراز هذه الحقيقة وايضاح تأثير كل من هذين المصدرين الأصيلين على جوانب العملية التربوية المختلفة. والتربية الإسلامية التي تستضيء بنور الشريعة لها خصائص تميزها عن سائر النظريات التربوية الأخرى. والخصائص التي تمت مناقشتها في الفصل الحالي هي: تمحورها حول عقيدة التوحيد، وثبات المبادىء الأساسية وقابلية الفروع للتطور ونزعتها الإنسانية العالمية، والشمول والتوازن، والمثالية والواقعية، والفردية والاجتماعية. وقد اعتمد في كتابة هذا الفصل على مصادر أولية وثانوية أثبتت في قائمة المراجع في نهايته.

يهدف الفصل الحالي الى تحقيق أهداف معرفية متعددة، ولا يقصد بالأهداف المعرفية تلك التي تحتاج الى الحفظ أو التذكر بل يقصد بها أيضا اكتساب القدرة على التحليل والنقد واستخلاص النتائج. ومن الاهداف التي يُسهم هذا الفصل في تحقيقها في هذا المجال:

١ - معرفة معنى التربية لغة واصطلاحاً.

---

* نشر جزء من هذا الفصل في احدى الدوريات العلمية المتخصصة.

٢ - معرفة أهم خصائص التربية الإسلامية.
٣ - معرفة بعض المفاهيم الأساسية في التربية الإسلامية.
٤ - القدرة على استخدام بعض المفاهيم في التربية الإسلامية عند تقويم ما يقابلها في النظريات التربوية الوضعية.
٥ - القدرة على تمييز الآراء التي تصطدم مع التربية الإسلامية.

والجانب المعرفي ليس الجانب الوحيد الذي يهتم به الفصل الحالي فهناك الى جانب هذه الأهداف أهداف أخرى تتعلق بالاتجاهات التي تحرص كل نظرية تربوية على غرسها في قلوب المتعلمين، ونفضل ان تطلق على هذه الاهداف مصطلح الأهداف القلبية. ومن الاهداف التي تنتمي لهذه الفئة:

٦ - الإعتقاد بسمو التربية الإسلامية على سائر النظريات التربوية الأخرى.
٧ - الإعتقاد بقدرة التربية الإسلامية على مواجهة التحديات المعاصرة.
٨ - اخضاع ما يفد الى التربية في البلاد الإسلامية للمبادىء التربوية المستمدة من الكتاب والسنة.
٩ - الإعتزاز بالمكانة الرفيعة التي يحتلها الإنسان في التربية الإسلامية.
١٠- الحذر من الشعارات البراقة التي يلصقها بعض التربويين بالتربية الغربية المعاصرة.

وهذه الاهداف لا يمكن أن تتحقق إلاّ إذا قام القارىء بقراءة هذا الفصل قراءة متأنية ورجع الى بعض المصادر التي أشير اليها في حواشي صفحات هذا الفصل خاصة في المواضع التي لا يتفق فيها مع الفكرة المطروقة أو تلك التي يريد فيها الحصول على مزيد من التفصيل. كما ينصح القارىء بالقيام بالأنشطة التعلمية المقترحة في نهاية الفصل.

(٢) مفهوم التربية الإسلامية

تعريف التربية الإسلامية:

الرب والتربية لفظتان مشتقتان من مصدر واحد. ويذكر المودودي أنّ المعنى الأساسي للفظة الرب هو التربية، ويتشعب عن هذا المعنى معان عدة منها التصرف والتعهد والتملك والسيادة[١] . وجاء في تفسير الطبري أن الرب في كلام العرب متصرف على معان: فالسيد المطاع يدعى ربا، والرجل المصلح للشيء يدعى ربا، ومالك الشيء يدعى ربه[٢] فربنا سبحانه وتعالى هو المصلح أمر عباده يتصرف في أحوالهم كيف يشاء. والرب المالك المتصرف أنعم علينا نعما كثيرة لا تعد ولا تحصى، ولهذا وجب علينا أن نردد كل يوم عشرات المرات قول الحق سبحانه وتعالى (الحَمْدُ لِلّهِ ربِّ العَالَمِينَ)[٣] وأن ندرك أنّ الشكر لله وحده لا يشاطره فيه أحد من خلقه.

اما لفظة التربية فتعود الى أصول لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: ربا يَرْبُو بمعنى نما وازداد

الأصل الثاني: رَبِيَ يَرْبَى بمعنى نشأ وترعرع

الأصل الثالث: رَبَّ يَرُبُّ بمعنى أصلح وساس[٤]

١- المودودي: المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم، ص ٣٤.

٢- الطبري: جامع البيان، ج١، ص٦٢.

٣- الفاتحة: ١.

٤- عبد الرحمن الباني: مدخل الى التربية في ضوء الإسلام، ص ٧.

فالتربية على هذا تنطوي على اصلاح الفرد وتنشئتة تنشئة تؤدي الى النمو والزيادة.

يظهر مما تقدم أن الله سبحانه وتعالى هو المربي الحق. وهذه التربية الربانية مصاحبة للإنسان منذ وجوده على الكرة الأرضية. فآدم عليه السلام تلقى الهدى من ربه واستمسك به. فالتربية التي تقوم على الهداية هي نقطة البداية في تاريخ التربية. ومن هذا المنطلق فإننا نرفض الفرضية القائلة بأن التربية الأولى كانت تربية بدائية. يقول الدكتور عبد الله عبد الدايم ما نصه:

> "لن نبدأ تاريخنا للتربية متسائلين: هل كان آدم مربيا؟ ولن نحذو حذو ذلك الفيلسوف الألماني الذي استهل تاريخه للفلسفة متسائلا: هل كان آدم فيلسوفا؟
>
> صحيح أن التربية وجدت منذ وجود آباء وامهات رعوا أبناءَهم غير أننا لسنا في معرض البحث عن تلك القرزمات الأولية للتربية. وقد يكون مثل هذا البحث أقرب الى الفضول العلمي والتنقيب الكمالي منه الى البحث الجدي في مجال التربية. لهذا سنبدأ بالقاء نظرات خاطفة على التربية لدى الأقوام البدائية وعلى التربية الشرقية القديمة ثم ننتقل تواً الى ابرز ما عرفته العصور القديمة من أنماط للتربية نعني التربية اليونانية والتربية الرومانية"[٥].

يظهر بوضوح من هذا النص أن قائله ينكر وجود تربية تستحق الذكر عند آدم عليه السلام مع أنَّ القرآن الكريم يذكر في أكثر من آية كريمة اتباع آدم عليه السلام للنهج الإلهي، نذكر منها قوله تعالى:

٥- عبد الله عبد الدايم: التربية عبر التاريخ، ص١.

(فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا، فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[٦]

فآدم عليه السلام لم يكن منعزلا عن التوجهيات الإلهية، وهذا يعني أن التربية المهتدية القائمة على التوحيد أقدم وجودا من التربية الوضعية التي انحرفت عن الصراط المستقيم.

والنص السابق لا يقف عند هذا التحيز الواضح ضد التربية الربانية بل يتضمن كذلك تحيزا لصالح التربية اليونانية الوثنية، فانبهار المؤلف بهذه التربية جعله يسارع في الانتقال من التربية الشرقية القديمة الى التربية الغربية القديمة وكأنها نقطة البداية في تاريخ التربية الإنسانية. وهذا عين الخطأ. فالإيمان بالله سبحانه وتعالى صاحب الانسان الأول على هذه الأرض وكان محور ما جاء به كل رسول ونبي. فالخاصية الأساسية للتربية بهذه المفهوم أنها تستمد أصولها من شرع الله. فالتربية الإسلامية تستضيء بنور الشريعة وتسير وفق أحكامها.

والإنسان طرف أساسي في التربية لأن التربية تهدف الى تنشئته وتهذيبه، وقد أنعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان ومنحه الخصائص التي تمكنه من الاستجابة للعملية التربوية. فالإنسان قادر على استخدام اللغة، ولديه العقل الذي يميزه عن غيره من الأحياء ويجعله قادرا على ادراك العالم الذي يحيط به وعالم الغيب الذي لا يدرك بالحواس. والإنسان قادر على اختيار افعاله، لذا فإنّه مسؤول عنها ويحاسب على كل ما يصدر عنه. وطول فترة اعتماد الإنسان في مراحل حياته الأولى على غيره تجعل العملية التربوية أكثر تاثيراً. فالتربية الإسلامية تربية إنسانية لأنها تعنى بالإنسان في مراحل حياته كلها.

٦- البقرة: ٣٧-٣٨.

والتربية التي تعنى بتنشئة الإنسان يقوم عليها أفراد إنسانيون، ولذا اصطفى الله سبحانه وتعالى من عباده رسلا وأنبياء لتبليغ الهداية ونشرها. ونجد أن القرآن الكريم يعنف المشركين الذين كانوا يطالبون برسل من الملائكة ويستنكرون كون الرسل بشرا. فالإنسان يحتاج الى إنسان يرشده ويوجهه. يقول الحق سبحانه وتعالى مصححا مفهوم المشركين:

(قُلْ لو كَانَ في الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ،
لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولاً)[٧].

فهذه الآية-وآيات أخرى عديدة-تظهر أنّ من لطف الله بعباده أنْ بعث فيهم رسلا من أنفسهم لأن هذا يعينهم على فقه ما يبلغونهم به، إذ لو كان الرسل ملائكة لما استطاع البشر الأخذ عنهم والتفاعل معهم[٨].

وليس الرسل هم الوحيدون الذين يقومون بالتربية وان كانوا صفوة المربين، فالعلماء والآباء والأمهات قادرون كذلك على توجيه العملية التربوية. ولذا حث القرآن الكريم الإنسان على البرّ بالوالدين والدعاء لهما نظير ما قدما له من مجهود تربوي في مراحل حياته الأولى. يقول الحق سبحانه وتعالى:

"واخْفِضْ لَهُما جَنَاحَ الذُّلّ مِنَ الرَّحْمَةِ وقُلْ رَبّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيانِي صَغِيراً"[٩]

فما يقوم به الوالدان من عناية ورعاية هي جهود تربوية كبيرة توجب على الأبناء التقدير وأداء الحقوق التي تفرضها الأمومة والأبوة.

٧- الإسراء: ٩٥.

٨- محمد علي الصابوني: مختصر تفسير ابن كثير، ج٢، ص٤٠١.

٩- الإسراء: ٢٤.

والتربية الإسلامية تربية هادفة، فكل ما يقوم به الإنسان المسلم في كل لحظة من لحظات حياته موصول بالله سبحانه وتعالى. جاء في سورة الأنعام قوله تعالى:

(قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَماتِي لِلّهِ رَبِّ العالَمِين)[١٠]

فما دامت حياة الإنسان كلها لله، فإن ما يصدر عنه في المنزل أو الشارع أو المدرسة لا يخرج عن هذا التصور. ومن هنا فإننا لا نقبل تصنيف التربية الإسلامية الى تربية مقصودة وتربية غير مقصودة. قد يصح هذا التصنيف في النظريات التربوية الوضعية التي لا يكون فيها الهدف العام للتربية واضحا أو محدَّدا، لكنه لا ينطبق بالتاكيد على التربية الإسلامية، فالإنسان المسلم الذي يدخل حافلة يسلم على من فيها لأن الرسول صلى الله عليه وسلم حث على إفشاء السلام. والشخص الذي يفشي السلام يُعَلّم هذا الأدب الإسلامي لمن لا يعرفه من الحضور دون أن يذكر لهم أنه سيلقي عليهم محاضرة في آداب السلام. وهذا التصور للتربية الإسلامية يجنبها قبول التصرفات العشوائية واللاشعورية.

والتربية الإسلامية التي تهدف الى توجيه الأفراد نحو غايات محددة تتبع طرقاً معينة، فالتربية الإسلامية ذات قواعد وأصول محددة، فالرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم. كما أنَّ الإسلام يستخدم في تربية أبنائه وسائل الترغيب والترهيب ويعطي الدوافع مكانة بارزة عندما يؤكد على أهمية النية في كل عمل يقوم به المرء. وإدراك المربين المسلمين لهذه الحقيقة جعلهم يتحدثون عن صناعة التعليم لاعتماده على قواعد وطرق ثابتة لا يستغنى عنها. ونستطيع أن نعرف التربية الإسلامية بقولنا:

١٠- الأنعام: ١٦٢.

عملية مقصودة تستضيء بنور الشريعة، تهدف الى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها لتحقق العبودية لله سبحانه وتعالى؛ ويقوم فيها أفراد ذوو كفاءة عالية بتوجيه تعلم أفراد اخرين وفق طرق ملائمة مستخدمين محتوى تعليمي محدد وطرق تقويم ملائمة.

إن هذا التعريف جامع للعناصر التي تتكون منها العملية التربوية، وهذه العناصر هي:

١ - العالم الذي يتولى توجيه العملية التربوية.
٢ - المتعلم الذي تدور حوله العملية التربوية.
٣ - الهدف الذي تسعى التربية الى تحقيقه.
٤ - الطريقة التي توصل الى الهدف.
٥ - المحتوى التي يتضمن الهدف.
٦ - طريقة التقويم التي تظهر مدى تحقيق الهدف.

ويمنع هذا التعريف تربيات أخرى من الاختلاط بالتربية الإسلامية. فالتأكيد على أن التربية الإسلامية تستضيء بنور الشريعة يطرد من مجال التربية الإسلامية النظريات التربوية التي صاغها فلاسفة عاشوا في ديار الإسلام وتأثروا تأثُّراً كبيراً بالفكر اليوناني أو غيره. فاخوان الصفاء-على سبيل المثال-حاولوا ايجاد عقيدة جديدة تأخذ مبادئها من الإسلام والديانات الأُخرى والفلسفة اليونانية. وعليه فإن التربية التي جاءت في رسائل إخوان الصفاء لا تعد من التربية الإسلامية.

وهذه الحقيقة تنطبق علي التربويين المعاصرين من أبناء المسلمين الذين يتبنون في مؤلفاتهم فكرا تربوياً يخالف الإسلام. فالفكر التربوي لا يكون إسلاميا لمجرد انتساب صاحبه الى الإسلام أو المسلمين، بل يكون إسلامياً بالتزام الفكر نفسه بأحكام الاسلام وشريعته.

بقي أن نشير الى قضيتين تتعلقان بهذا التعريف وهما:

القضية الاولى: عدم التطابق بين تعريفنا السابق وبين المعنى الشائع للتربية الإسلامية. ففي مراحل التعليم العام يستخدم مصطلح التربية الإسلامية للدلالة على دراسة القرآن الكريم والحديث الشريف والتوحيد والسيرة والفقه والتفسير والثقافة الإسلامية. ومعظم الكتب المؤلفة في ميدان أساليب التربية الإسلامية تعكس ضمنا أو صراحة هذا المفهوم. كما أن بعض الجامعات وبعض المؤلفين يعدون التربية الإسلامية مرادفة لتاريخ التعليم أو المؤسسات التعليمية أو تاريخ أعلام الفكر التربوي في العالم الإسلامي.

لقد سبق أنْ أوضحنا أنْ ليس كل من عاش في ديار المسلمين وصاغ نظرية تربوية تقبل نظريته على أنها إسلامية. ونضيف الى ذلك أن ليس كل ما كتبه المربون المسلمون عبر التاريخ الإسلامي يعبر بصدق عن روح التربية الإسلامية. فقد توالت على المسلمين فترات قوة وفترات ضعف. وعندما زحف الاستعمار الغربي على الخلافة الإسلامية العثمانية أخذ يقتطع منها بلدا بعد آخر، فضمر مفهوم التربية الإسلامية واصبح محصورا في دراسة بعض علوم الشريعة. والتربية التي سادت في البلاد الإسلامية في القرون الأخيرة تربية غير شاملة لأنها أهملت دراسة العلوم الطبيعية. فالقرآن الكريم يعتبر الرياح والأشجار والماء والشمس والقمر والكواكب آيات تدل على عظمة الله سبحانه وتعالى. كما أن القرآن الكريم يعتبر النفس الإنسانية آية من آيات الله. وهذا التوجيه القرآني يحتم على المسلم دراسة النفس ودراسة المجتمع ودراسة العلوم الكونية جنبا الى جنب مع دراسة آيات الله في كتابه العزيز. وعليه فإن التربية التي ظهرت في البلاد الإسلامية في عصور الضعف لا تمثل التربية الإسلامية تمثيلا صحيحا. ومن الخطأ الحكم على التربية الإسلامية من خلال ما كتب في فترة زمنية معينة مثل العصر الأموي أو العباسي أو المملوكي.

ثم إن التعريف الذي أتينا به أكثر شمولا من التعريف الذي يحصر التربية الإسلامية في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف وعلوم الشريعة الأخرى. فالتربية الإسلامية تتحقق من خلال دراسة العلوم والرياضيات والأحياء واللغة العربية. صحيح أن علوم الشريعة هي الأساس الذي تقوم عليه التربية الإسلامية، لكن هذا لا يبرر حصرها في هذه العلوم. وما دام القرآن الكريم يقر أن كل لحظة من لحظات المسلم لله رب العالمين فإن دراسة سائر العلوم جزء لا يتجزأ من التربية الإسلامية.

أمّا القضية الثانية فهي أن هناك مصطلحا آخر يستخدمه بعض المؤلفين على أنه مرادف للتربية الإسلامية وهو **التربية الدينية**. ومعلوم ان الدين مصطلح قرآني، ومن الآيات التي ورد فيها هذا المصطلح قوله سبحانه وتعالى:

(إنَّ الدّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ)[11]

فالتربية الدينية مصطلح لا غبار عليه في حد ذاته خاصة اذا حصر الدين في الإسلام. بيد أنه من الملاحظ أن بعض المؤلفات التربوية التي تستخدم مصطلح الدين تتحدث عن دُوْرِ العبادة وأماكنها مع أن صلاة الفروض الخمسة جماعة محصورة في المساجد. فكأن هؤلاء يقبلون بتعددية الأديان. وحتى لا يحدث خلط في الفهم فإنَّ مصطلح التربية الإسلامية أصح وأصوب من مصطلح التربية الدينية. ولنا في دعوتنا هذه سند من القرآن الكريم إذ دعا المؤمنين الى عدم استخدام لفظة **راعنا** واستبدلها بلفظة **انظرنا**[12]) لأن اليهود استخدموا اللفظة الاولى التي تنطوي على تورية فيها إساءة للمصطفى عليه السلام[13]. فمصطلح

١١- ال عمران: ١٩.

١٢- انظر البقرة: ١٠٤.

١٣- محمد علي الصابوني: **مختصر تفسير ابن كثير**، ج١، ص١٠٢.

التربية الإسلامية أكثر تحديدا من مصطلح التربية الدينيه خاصة عندما تروج الدعوات التي تعد الإسلام إحدى الديانات الإلهية وليس الدين الإلهي الوحيد الذي يخلو من التحريف والتزييف. فمفهوم الإسلام عندنا نحن المسلمين غير مفهوم الدين عند الغربيين وعند من يتبنون وجهة نظرهم.

وهناك مصطلحات أخرى تستخدم للدلالة على التربية أو على أحد جوانبها منها التعليم والتأديب والتزكية. والتعليم اكثر هذه المصطلحات شيوعا؛ وهناك من يعتقد أن التعليم ينحصر في تحصيل المعرفة بينما تهتم التربية بالجانب التعليمي إضافة الى اهتمامها بالجانب العقلي. وعليه فإن مصطلح التعليم أقل شمولا من مصطلح التربية. وهناك رأي آخر يعد المصطلحين مترادفين في حالة استخدام كل منهما على انفراد في حين أنهما لا يتطابقان من حيث المعنى في حالة استخدامهما مقترنين مع بعضهما. فاذا قلنا "التربية والتعليم" فإن مفهوم التعليم أقل شمولا من مفهوم التربية. ويعبر الشيخ عبد الرحمن الباني عن هذا الرأي بوضوح تام عندما يقول:

> "ومما ينبغي الالتفات اليه أن التربية والتعليم مصطلحان ينطبق عليهما القاعدة القائلة: اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا"[١٤]

ومن الملاحظ أنّ العلماء المسلمين استخدموا مصطلح التعليم ليدل على العملية التربوية الشاملة. فابن خلدون اعتبر التعليم صناعة من الصناعات. فالعلم في الإسلام لا يقتصر على مجرد المعرفة بل يرشد صاحبه الى فضيلة الآخرة لقوله تعالى:

١٤- مدخل الى التربية في ضوء الإسلام، ص ٢٥.

"وَقَالَ الذينَ أُوتوا العِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ
الآخرةِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحا"[15]

والقرآن الكريم يقرن شهادة العلماء بشهادة الله سبحانه وتعالى وملائكته الأبرار. والرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد أهمية العلماء في الحديث الشريف:

"فَضْلُ العالِمِ على العابِدِ كَفَضْلي على أدْنَاكُمْ"[16].

والعالم الحقيقي يعرف ربه فيخشاه أكثر مما يخشاه الآخرون. ومعلوم أن الخشية ليست معرفة معزولة عن القيم. إنَّ الحشد الكبير من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تبين فضل العلم والعلماء وأهمية التعليم يدل بوضوح على ان مصطلح **التعليم** لا يقل في دلالته عن مصطلح **التربية**.

ومن المصطلحات التربوية الأخرى **التأديب**. والتأديب لغة التعليم. يقال للبعير اذا ريض وذلّلَ أديب مؤدب[17]. والتأديب اصطلاحا له معان منها العقوبة التي يوقعها المعلم لضبط سلوك التلميذ وتوجيهه. من هنا نجد المربي ابن سحنون يفرد في كتابه آداب المعلمين فصلا بعنوان" ما جاء في الأدب وما يجوز من ذلك وما لا يجوز" ومما جاء في هذا الفصل أنَّ المعلم يؤدب الأطفال على اللعب شريطة أن لا يجاوز عشرة وأما على قراءة القرآن الكريم فلا يتجاوز أدبه ثلاثا[18]. فالأدب الذي يتحدث عنه ابن سحنون هو العقوبة التي يوقعها المعلم على الطفل بسبب الإهمال أو عدم الحفظ.

١٥- القصص: ٨٠.

١٦- الترمذي: سنن الترمذي، ج٤، ص١٥٤.

١٧- ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٢٠٦.

١٨- احمد الأهواني: التربية في الإسلام، ص ٣٥٤.

ومن معاني التأديب التربية التي تعطى لفئة معينة من أبناء المجتمع تتمتع بالنفوذ السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، فالمؤدبون هم المعلمون الذين كانوا يتولون تربية أبناء الخلفاء والقادة. وتشير النصوص التاريخية الى أن هؤلاء كانوا يتمتعون بقدر كبير من الاحترام[١٩]. وتقدير المؤدبين واحترامهم في المجتمع الإسلامي مؤشر واضح على شمولية دلالة هذا المصطلح. وشمولية الدلالة لهذا المصطلح وعدم حصره في فئة معينة من فئات المجتمع متضمنة في قوله تعالى:

"يَا أَيُّهَا الذِيْنَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نَارا"[٢٠].

فقد أورد البخاري في تفسير هذه الآية ما نصه: "قال مجاهد: قوا أنفسكم واهليكم أي أوصوهم بالتقوى وأدبوهم"[٢١]. فهذه الآية الكريمة تحث المؤمنين جميعا على حسن الأدب الذي يباعد صاحبه عن النار.

يظهر مما تقدم أن التأديب استخدم للدلالة على أكثر من معنى تتباين فيما بينها من حيث الشمول. ويبدو أن أحد التربويين المعاصرين لم يدرك هذه الحقيقة، لهذا نجده يرى في تركيز المربين المسلمين على التأديب أحد الأسباب المهمة التي حالت دون قيام نظرية تربوية متكاملة[٢٢]. وهذا الرأي يعوزه الدليل الصادق ويدحضه المعنى السامي الذي اقترن بالأدب والتأديب في عدة أحاديث نبوية صحيحة.

والتزكية مصطلح آخر ذو دلالة تربوية واضحة. يقول الحق سبحانه وتعالى:

١٩- احمد شلبي: **التربية الإسلامية**، ص٣٥٤.

٢٠- التحريم: ٦.

٢١- البخاري: **صحيح البخاري**، ج٦، ص٧٠.

٢٢- محمد جواد رضا: **الفكر التربوي الإسلامي**، ص٩٤.

"كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِنا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الكِتابَ والحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ ما لَمْ تَكُونوا تَعْلَمون"[٢٣].

ويذكر الشيخ محمد الغزالي أن التزكية هي أقرب الكلمات الى التربية بل يكاد هذان المصطلحان يترادفان"[٢٤]. ويلاحظ أن هذه الآية الكريمة تحث على التزكية والتعليم. ويفسر ابن جرير الطبري التزكية على أنها التطهير من دنس الذنوب"[٢٥]. وقبول هذا التفسير يجعل التزكية محصورة في القيم والاتجاهات أو ما نُفَضِّلُ أن نطلق عليه **الأعمال القلبية**. فالتزكية ليست مرادفة لمصطلح التربية أو التعليم بل تدل على قطاع تربوي أساسي هو الأعمال القلبية.

(٣) مصادر التربية الإسلامية

من الأمور المسلم بها أن القرآن الكريم أهم مصدر للتربية الإسلامية، فهو الذي يتقدم على سائر المصادر الأخرى. وقد عرف القرآن الكريم بأنه:

"الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته"[٢٦]

وقد اختار الله سبحانه وتعالى لوحيه أسماء جليلة عديدة أكثرها شهرة اسمان هما: القرآن والكتاب. وتسمية الوحي بالكتاب إشارة الى جمعه في

٢٣- البقرة: ١٥١.

٢٤- محمد الغزالي: "**نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع**" بحث قدم الى ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية، ص١.

٢٥- الطبري: **جامع البيان**، ج٢، ص٣٦.

٢٦- صبحي الصالح: **مباحث في علوم القرآن**، ص٢١.

السطور، أما التسمية بالقرآن فإشارة الى حفظه في الصدور. ويمتاز القرآن الكريم عن سائر الكتب السماوية بأمور عديدة منها[٢٧]:

١ - القرآن الكريم يخاطب البشرية جمعاء أما الكتب الأخرى فاختصت أقواما معينين دون سواهم.

٢ - وصل الينا القرآن الكريم سالما خاليا من التحريف.

٣ - القرآن الكريم ينظم جميع مظاهر الحياة الإنسانية في حين أن الكتب الأخرى كانت تتناول بعض هذه الجوانب.

٤ - كانت الكتب السماوية محددة بفترة زمنية معينة، فجاء القرآن الكريم ناسخا لها جميعا وهو صالح لكافة الأزمنة لأنه في غاية الكمال.

إنّ الإقرار بكون القرآن الكريم المصدر الأساسي الأول للتربية الإسلامية يستتبع أنْ تتحول آياته الى سلوك واقعي. وليس من الحكمة في شيء أن يكون القرآن الكريم قرآن تلاوة في المناسبات أو تتحول دراسته الى ترف عقلي أو رياضة فكرية. فالتطبيق العملي لما جاء في الآيات القرآنية هو ما تصبو اليه التربية الإسلامية. وعندما تسير الأقطار الإسلامية على هذا النحو فإن العقبات التي تعترض سبيل وحدتها تختفي لأن القرآن الكريم يحفظ للامة الإسلامية وحدتها الفكرية والثقافية. فالقرآن هو صانع الوحدة الشاملة بين الاقطار الإسلامية. والتربية التي تتخذ القرآن الكريم مصدرها الأساسي تسترشد بما جاء فيه من مبادىء تربوية. فالقرآن الكريم يبين لنا طبيعة الإنسان ويحدد الهدف الأسمى لهذا المخلوق الذي يفضله الله على سائر مخلوقاته. كما أن القرآن الكريم يحدد تحديدا واضحا علاقة الإنسان بالكون الذي يحيط به، اذ إن ما في الكون مسخر لخدمة الإنسان. والقرآن الكريم يرشد الإنسان الى الطريقة المثلى التي يكتسب بها المعرفة. فالله سبحانه وتعالى يحث الإنسان على التفكير في كل ما يحيط به من

٢٧- عبد الرحمن النحلاوي: اصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص ٨٣.

مخلوقات مثل الكواكب والنجوم والأشجار والمياه والرياح والكائنات الحية الاخرى والليل والنهار. ومن الآيات التي تحث الإنسان على التفكير في الكون قوله تعالى:

"إنَّ في خَلْقِ السَّموات والأرْضِ واخْتلاف اللَّيْلِ والنَّهار لآيات لأُولي الألباب * الذيْنَ يَذْكُرونَ اللّهَ قياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبهم وَيَتَفَكَّرون فيْ خَلْقِ السَّموات والأرض. ربَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطلاً سُبْحَانَك فَقِنا عذابَ النَّار"[٢٨].

والإنسان المسلم لا يكتفي بالنظر الى ما يحيط به من مخلوقات، بل إنه يعتبرها برهانا أكيدا على قدرة الله فيسبحه ويستغفره. فالقرآن الكريم يحثنا على أن نبدأ العلم والمعرفة بالنظر فيما يحيط بنا في عالم الشهادة، ثم يطالبنا بعد ذلك بالانتقال الى عالم الغيب والإيمان بالله. وهذه النظرية في المعرفة تختلف عن نظرية الفلاسفة القدامى الذين كانوا يبدأون فكرهم بالعالم غير المحسوس، كما أنها تختلف عن نظرية المعرفة التي جاءت بها التربية الوضعية الغربية، تلك النظرية التي لا تؤمن إلا بما تقع عليه الحواس.

وإضافة الى كل ما تقدم، فإنَّ القرآن الكريم قد تضمن طرقا متعددة في التربية منها القصة والمثال والقدوة وغير ذلك. كما أنه جاء بعدة مبادىء تنير السبيل أمام كل من يتصدى لعملية التقويم. فالقرآن الكريم يحث على مطابقة القول العمل. وهذا يعني أنَّ على من يتولى عملية التقويم الاهتمام بالسلوك العملي وعدم الاكتفاء بقياس التحصيل اللفظي. والقرآن الكريم يحث على البعد عن الأهواء الشخصية واتباع الظن ويطالب بالدليل وبالتريث قبل اصدار الأحكام. وهذه الأخلاق الفاضلة لا غنى عنها لكل من يسند اليه مهمة تقويم هذا الجانب التربوي أو ذاك.

٢٨- آل عمران: ١٩٠-١٩١.

إنَّ التربية التي تهتم بتنشئة الإنسان وتربيته تحتاج الى مجموعة من المبادىء التي تحدد لها الأهداف والوسائل. وهذه المبادىء موجودة في القرآن الكريم. ثم إن الطريقة الفريدة التي جُمع بها القرآن الكريم تزود التربويين بمنهجية في البحث تقوم على الأُسس التالية:

١ - حسن الاختيار: لقد اختار أبو بكر الصديق رضي الله عنه زيد بن ثابت لمهمة جمع القرآن لأنه موسوم بالأمانة والخبرة السابقة التي اكتسبها عندما كان كاتبا للوحي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢ - تحمل المسؤلية: عندما كلف زيد بن ثابت بهذه المهمة شعر بثقل المسؤولية، ويظهر هذا من قوله رضي الله عنه:

> "فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمروني به من جمع القرآن"[٢٩]

٣ - تتبع المعلومات من مصادرها الأساسية: لقد تتبع زيد بن ثابت القرآن من مصادره العديدة التي كتب عليها وهي جريد النخل (العُسُب) والحجارة الرقيقة (اللخُفُ) ومن صدور الرجال. فجمع القرآن اعتمد على مصدرين أساسيين هما صدور الرجال وما كان مكتوباً في عهد الرسول عليه السلام. والباحث التربوي الذي يقتدي بهذا الصحابي الجليل لا ينتقي مصادره التي يرجع اليه فيهمل هذا المصدر أو ذاك بل يتقصَّى الموضوع من سائر المصادر المتوفرة لديه.

٤ - التأكد من صحة ما يجده في المصادر: كان زيد يستوثق من المصدر المكتوب ولا يقبل الا ما كتب زمن الرسول صلى الله عليه وسلم. ولذلك لم يكن يقبل شيئا من المكتوب حتى يَشْهَد شاهدان أنَّه كتب أمام الرسول

٢٩- البخاري: صحيح البخاري، ج٦، ص٩٨.

صلى الله عليه وسلم[٣٠]. وهذه المطالبة بالشهود مع كون زيد رضي الله عنه من حفظة القرآن دلالة أكيدة على ضرورة التثبت من صحة الآيات قبل قبولها. والتربية الإسلامية التي تسترشد بما قام به هذا الصحابي الجليل تطالب الباحثين التربويين بالالتزام بمجموعة من القواعد يأتي في مقدمتها ضرورة التثبت من صدق الخبر قبل الأخذ به.

والسنة المطهرة هي المصدر الثاني للتربية الإسلامية. والسنة لغة الطريقة سواء كانت محمودة أو مذمومة. أما في اصطلاح الاصوليين فهي ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير[٣١]. ومكانة السنة النبوية في التشريع الإسلامي حقيقة يقررها القرن الكريم في آيات عديدة منها قوله سبحانه وتعالى:

"مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ"[٣٢]

"وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا"[٣٣]

كما أنّ الرسول صلى الله عليه وَسَلَّم أكد على اهمية السنة عندما قال:

"ألا إنّي أُوتيتُ القُرآنَ ومِثْلَهُ مَعَهُ"[٣٤]

ويعقب الشيخ ناصر الدين الألباني على هذا الحديث فيقول إنه يدل دلالة قاطعة

٣٠- محمد سالم محيسن: تاريخ القرآن الكريم، ص ١٣٧.

٣١- عبد الغني عبد الخالق: حجية السنة، ص٦٨.

٣٢- النساء: ٨.

٣٣- الحشر: ٧.

٣٤- رواه ابو داود والترمذي واستشهد به مؤلف كتاب حجية السنة، ص ٢٨٠.

على أن الشريعة الإسلامية ليست قرآناً فقط بل هي قرآن وسنة[٣٥].

والسنة النبوية لها وظائف أساسية في التربية الإسلامية، فهي توضح المعنى المجمل الذي ورد في بعض آلايات، وتفسر بعض المفردات القرآنية. وهذا ما يساعد الإنسان المسلم على فهم كتاب الله. فالسنة النبوية تشرح بعض المفردات القرآنية وتقربها الى الأذهان. ومن الأمثلة على ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين أنّ المغضوب عليهم هم اليهود وأن الضالين هم النصارى[٣٦] . كما بين عليه السلام أنّ المقصود بالوسط في قوله تعالى "وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا"[٣٧] هو العدل[٣٨] وليس المتوسط الحسابي كما قد يتبادر الى الأذهان. وعندما نزل قوله تعالى:

(الَّذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسوا إيمانَهُمْ
بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدون)[٣٩].

فهم الصحابة رضوان الله عليهم الظلم على عمومه، ولهذا قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم: "أيُّنا لا يلبس إيمانه بظلم؟" فقال لهم المصطفى عليه السلام:

"إنه ليس بذاك إنما هو الشرك/ ألا تسمع الى قول لقمان لابنه (إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظيم) لقمان: ١٣"[٤٠]

والسنة المطهرة لها وظيفة أساسية ثانية إنّها التطبيق العملي للمبادىء السامية التي جاء بها الوحي. ومن خصائص التطبيق العملي للمبدأ أنه يُحَوّلُ المفاهيم

٣٥- منزلة السنة في الإسلام، ص١٠.

٣٦- الترمذي: سنن الترمذي، ج٤، ص ٢٧٢.

٣٧- البقرة: ١٤٣.

٣٨- الترمذي: مصدر سابق، ص ٢٧٥.

٣٩- الانعام: ٨٢.

٤٠- البخاري: صحيح البخاري، ج٦، ص٢٠

المجردة التي يصعب ادراكها الى واقع ملموس تدركه الحواس. فمفهوم الزُّهْدِ-على سبيل المثال-يسهل فهمه عندما يقرأ المتعلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده على حصير وقد أثَّر هذا الحصير في جنبه ولا شيء في الغرفة سوى قبعة من شعير وبعض الورق الذي يستعمل للدباغة وجلد معلق، فاغروقت عينا عمر بن الخطاب. وعندما استفسر الرسول صلى الله عليه وسلم عن سبب بكاء عمر أجابه قائلاً:

"يا نَبِيَّ الله ومالي لا أبكي. وهذا الحصيرُ قد أثَّر في جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك كسرى وقيصر في الثمار والأنهار وأنت نبيُّ الله وصفوته وهذه خزانتك".

فقال النبي صلى الله عليه وسلم:-

"يا ابن الخطاب. أما تَرْضَى أن تكون لنا الآخِرةُ ولهم الدُّنْيَا"[٤١]

فالرسول عليه الصلاة والسلام كان يلتزم التزاماً كاملاً بما يدعو اليه الإسلام، فلا فرق بين الواقع الذي يحياه والمثال الذي يدعو اليه. من هنا فان النموذج الذي يأتي به الرسول صلى الله عليه وسلم للمفهوم المجرد هو في غاية الايضاح وليس مجرد وسيلة تعليمية تقرب المفهوم الى الأذهان. وكون السنة تطبيقاً عملياً للمبادىء القرآنية ينجم عنه وضوح في الطرق التربوية الموصلة الى تلك المبادىء السامية. فالقرآن الكريم بين لنا أن الرسول عليه افضل الصلاة والتسليم هو القدوة الحسنة لنا، ودليل ذلك قوله تعالى:

"لَقَدْ كان لَكُمْ في رَسُول اللّه أسوةٌ حَسَنَةٌ لمَن
كانَ يَرْجُوا اللّهَ واليَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّه كَثيراً"[٤٢]

٤١- ابن ماجة: سنن ابن ماجة، كتاب الزهد، ج٢، ص ١٣٩١.

٤٢- الاحزاب: ٢١.

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان أباً وما كان كل رسول أباً، وكان سياسياً وقائداً عسكرياً، وما كان كل رسول كذلك، وقد بعث للناس كافة بينما لم يبعث رسول قط غيره إلى الانسانية عامة. وصفات الرسول صلى الله عليه وسلم استوعبت كل جوانب الحياة بل إنَّ سيرته العطرة في كل جانب من جوانب الحياة استوعبت سائر المواقف المتعلقة بذلك الجانب. ففي مجال الصبر-على سبيل المثال-شاء الله أنْ يقوم الرسول صلى الله عليه وسلم مقام من أبعد عن وطنه ومقام من مات له أولاد وأحفاد وزوجة وأبناء عم ومقام من هزم في المعارك أو استهزىء به او اتهم في عرض أحب زوجاته اليه[٤٣].

والقدوة ليست الطريقة التربوية الوحيدة التي تقتبسها التربية من السنة المطهرة، ذلك أن السنة تزودنا بطرق عديدة اتبعها الرسول عليه السلام منها التربية بالقصة وبالحادثة وبضرب الامثال، كما أنه صلى الله عليه وسلم استخدم الوسائل التوضيحية.و مثال ذلك أنّه استخدم إصبعيه الكريمين عند الحديث عن مكانة كافل اليتيم كما أنه صلى الله عليه وسلم خط خطاً واضحاً يمثل الطريق السوي وخطوطاً عديدة حوله تمثل طرق الشيطان التي يمكن أن يسير عليها الانسان المنحرف. ولا مجال للشك في أنَّ الطرق التربوية التي اتبعها الهادي البشير وكان من ثمراتها خير أمة أخرجت للناس هي الطرق التي يجب أن تعتمد عليها التربية. وقد أخذ بعض المربين المسلمين المعاصرين يولون السنة النبوية مزيداً من الاهتمام عند البحث عن طرق التربية الواجب اتباعها وصنفت مؤلفات عديدة في هذا المجال. وربما كان خير مُصنَّف في هذا المجال كتاب **الرسول العربي المربي** للدكتور عبد الحميد الهاشمي. ويضم الكتاب اثنين وعشرين فصلاً. ومن الموضوعات الأساسية التي بحثها إضافة الى طرق التدريس المختلفة رعاية الرسول صلى الله عليه وسلم للأطفال والمرأة والعلاقة بين المربي والمتعلم والتربية النبوية الاجتماعية للأفراد.

٤٣- سعيد حوى: الرسول صلى الله عليه وسلم، ج١، ص ١٣٣-١٣٤.

ومن المصنفات الاخرى التي كُرِّست لإبراز الجوانب التربوية في السنة النبوية كتاب **أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية** للدكتور عبد الحميد الصيد الزنتاتي، وكتاب **فلسفة التربية الاسلامية في الحديث الشريف** للدكتور عبد الجواد سيد بكر. ويعتبر مؤلف الكتاب الاول كتابه هذا محاولة جادة ومختلفة للكشف عن بعض كنوز السنة النبوية المخبوءة في المجال التربوي وإبراز مواقف السنة النبوية من المبادىء التي تدعو اليها التربية الحديثة. وأهم الموضوعات التي ناقشها المؤلف: التربية الجسمية والتربية الروحية والتربية العقلية والتربية الخلقية. ومع أنَّ الكتاب كبير الحجم إذ يقع في حدود تسع مئة صفحة إلاَّ أنَّ المؤلف يرى أنَّ السنة النبوية بحاجة الى دراسات اخرى كي يمكن اكتشاف كنوزها التربوية.

أما كتاب **فلسفة التربية الاسلامية** فهو في الأصل رسالة دكتوراة تقدم بها المؤلف الى كلية التربية بطنطا. وأهم الموضوعات التي بحثها المؤلف فلسفة الحياة وفلسفة التربية كما تبدو في الحديث الشريف ثم التربية الروحية والتربية العقلية والتربية الخلقية والتربية الجمالية والتربية الجسمية والتربية الإجتماعية. كما أفرد المؤلف فصلاً لطرق التربية الإسلامية. ويشكر للباحث اختياره هذا الموضوع باعتبار أنَّ السنة المطهرة كنز من كنوز التربية الإسلامية. بيد أننا نختلف مع الباحث في قضية تبدو شكلية مع أنها ليست كذلك. فالتربية الاسلامية لا تقوم على الفلسفة ولا توجد فلسفة تربوية إسلامية. ولو تضمن الحديث الشريف فلسفة لصح أنْ يطلق على المصطفى صلى الله عليه وسلم لفظ "فيلسوف" وهذا أمر لم يقل به أحد من السلف الصالح رضوان الله عليهم.

والكون بكل ما فيه من كواكب ونجوم وأشجار ورياح وأنهار وبحار وجبال ونباتات مصدر آخر من مصادر التربية الأسلامية. وقد يبدو في هذا القول شيء من الغرابة وبخاصة عند أولئك الذين لا يوجد لديهم فهم صحيح لطبيعة الدين الإسلامي. فالله سبحانة وتعالى سمَّى هذه المخلوقات آيات وهي التسمية التي

تسمى بها كلام الله سبحانه وتعالى. يقول الحق سبحانه وتعالى:

"إنَّ في اختلاف الليْلِ والنَّهارِ والفُلْكِ التي تَجْري في البَحْرِ بما يَنْفَعُ النَّاسَ وما أَنْزلَ اللهُ من السماءِ منْ ماءٍ فأحيا به الأرض بَعْدَ مَوْتِها وبَثَّ فيها منْ كُلِّ دابَّةٍ وتَصْرِيفِ الرياحِ والسحابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السماءِ والأرضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعقِلُونَ"[٤٤]

فهذه المخلوقات التي تحيط بنا غير منعزلة عن التربية الإسلامية، ذلك أنَّ إدراك حقيقة وجودها جزء لا يتجزأ من التربية الاسلامية. أمَّا سبب ذلك فهي أنَّها تدل دلالة بينة على وجود الله ووحدانيته[٤٥]. وحيث ان ما في الكون آيات تدل على وحدانية الله فإنَّ الإسلام يحث على دراسة كل ما فيه دراسة موضوعية. ثم إنَّ الإسلام يعتبر الكون مسخراً للإنسان، ومبدأ التسخير هذا يسقط هالة القداسة التي ألبستها بعض الحضارات القديمة للطبيعة ويوجب على الإنسان دراسة سبل استغلال ما في الكون استغلالاً ملائما. فالكون غني بالمواد والطاقات التي لا تستقيم حياة البشرية بدونها، وما على الإنسانَ إلاَّ تعلم الوسائل التي تعينه على ذلك. وما دام الأمر كذلك فإنَّ المنهاج في التربية الإسلامية يحرص على توجيه الأفراد الى شكر الله الذي أودع في الكون جميع ما يحتاج اليه الإنسان في حياته.

ونظرة الإسلام الى الكون من شأنها أنْ تولد الثقة والتفاؤل في النفس وتبعد الإنسان عن الخوف والقلق. فالله سبحانه وتعالى أوجد سننا تحكم هذا الكون. فالإيمان بوجود إله خلق كل شيء بقدر وأحسن خلقه يبعد المرء عن الإعتقاد بعشوائية الأحداث الكونية. ولا مجال للإعتقاد بأنَّ الطبيعة عدو للإنسان يتربص

٤٤- البقرة: ١٦٤.

٤٥- محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج١، ص ١٤٧.

به الدوائر؛ كما أنه لا مجال للإعتقاد بأن الطبيعة أم رؤوم وأنها هي المربية الوحيدة للإنسان. فهاتان النظريتان تتناقضان مع نظرة الإسلام. فالطبيعة ليست سيداً ولا عدواً لدوداً بل هي مخلوق مُسَخر لخدمة الإنسان إذا ما أحسن التعامل معها.

ومع أنّ الإسلام يحث الإنسان على التفاعل مع ما يحيط به من مخلوقات إلا أنه ينظر الى الإنسان نظرة متفردة. صحيح ان الإسلام يقر بأن الإنسان وسائر المخلوقات الحية الأخرى من ماء، إلا أنه يعتبر الإنسان خليفة. ومبدأ الخلافة يوجب على التربية دراسة الإنسان لمعرفة الخصائص التي أنعم الله بها عليه وجعلته يتفرد على سائر المخلوقات بما فيها الملائكة. فالإنسان آية من آيات الله التي لا تستغني التربية الإسلامية عن دراستها لقوله سبحانه وتعالى:

"وَفِيْ أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ"[٤٦]

وعليه فإن النفس الإنسانية مصدر أساسي آخر من مصادر التربية الإسلامية. وجميع الصفات التي خص الله بها الإنسان جعلته كائنا متفرداً عما سواه من المخلوقات. وأفراد البشر ليسوا في جوهرهم حيوانات على درجة عالية من التعقيد كما تزعم بعض الاتجاهات المادية الحديثة. ويخرج المنهاج الدراسي عن خط التربية الإسلامية عندما تُدَرِّسُ نظرية داروين في علم الأحياء على انها نظرية صحيحة مع أن الواقع خلاف ذلك، كما يخرج المنهاج الدراسي في الكليات التربوية عن التربية الإسلامية عندما يسلم بصحة النظريات النفسية التي أجرت تجاربها على الحيوانات ثم دعت الى تطبيق النتائج على بني البشر. فعلماء النفس الذين درسوا ظاهرة التعليم وصاغوا نظرياته التي تفسر هذه الظاهرة ركزوا في دراساتهم على السلوك الحيواني. فاتجه ثورندايك الى دراسة القطط وهي تحاول الخروج من صندوق صمم بطريقة معينة، ودرس سكنر نظرية التعزيز من خلال

٤٦- الذاريات: ٢١.

الانفعال الصادر عن حمامة حبست في قفص. وأجرى "بافلوف" الروسي تجاربه في التعليم الشرطي على الكلاب بينما أجرى علماء نفس مدرسة الجشتالت تجاربهم في التعليم بالإستبصار على القردة. ولو راعى هؤلاء المنهج العلمي السليم لأجروا تجاربهم على عينة تمثل أولئك الذين عممت عليهم نتائج الدراسات. فمن يقول إنّ القط الذي تعلم عن طريق المحاولة والخطأ يمثل تمثيلاً سليماً تلاميذ المدارس؟ بل من يقول إن ذلك القط يمثل سائر القطط الأخرى؟ إن كل نظرية تقوم على اعتبار الإنسان حيواناً أو متطورا عن حيوانات، ترتكب خطيئة كبرى في حق الإنسان. وإذا كانت التربية الغربية الحديثة تطالب بمراعاة الفروق الفردية بين بني البشر، فمن غير المعقول التصديق بعدم وجود فروق أساسية بين الإنسان والحيوان. والتربية الإسلامية التي تعتبر الإنسان آية من آيات الله تهتم بالخصائص التي تمتاز بها الطبيعة الإنسانية وأبرز هذه الخصائص:

أولاً: الإنسان مفطور على الخير لأنّ الطفل كما بين الحديث الشريف يولد على الفطرة. فعنصر الخير موجود أساسا في النفس الإنسانية. وهذه النظرة الى الإنسان تختلف عن النظريات الأخرى التي تعتبر الإنسان محاطا بالخطيئة منذ قدومه الى هذا العالم أو تلك التي تعتبره خَيّراً شرّيراً في آن واحد. إن هذه النظرة الإيجابية للإنسان وللحياة الإنسانية تجعل السلوك الإنساني يصدر من منابع صافية خالية من العقد والشوائب. والخالق الذي فطر الإنسان على الخير وضع فيه دوافع فطرية قد تلح على صاحبها للخروج على الميثاق فيتجه من العبودية لله سبحانه وتعالى الى عبودية الأهواء والميول الذاتية. وعلينا أنْ نؤكد منذ البداية أنه لا تناقض بين هذه الدوافع وبين الفطرة، إذ أنّ حكمة الله اقتضت وجود حاجات أساسية لا بد من إشباعها. ووجودها لا يعتبر دليلاً على كون الشر جزءاً أصيلاً في النفس الإنسانية، ولكن الطريقة التي تشبع بها تلك الغرائز هي التي تجعل الإنسان مسايرا للفطرة أو مخالفا لها. فكل ما أودعه الله سبحانه وتعالى في

الإنسان له وظيفة معينة وهدف يتجه اليه. وما يقوم به الإنسان وهو يسعى لإشباع هذا الدافع أو ذاك هو الذي يعطي قيمة لما يصدر عنه من سلوك.

ثانياً: الإنسان خليفة والكون مسخر له. والخليفة الذي يعمر الأرض وفق أوامر الله له إرادة تميزه عن غيره. وحرية الإرادة هي التي جعلته مؤهلاً لتحمل المسؤولية. يقول سبحانه وتعالى:

"إنَّا عَرَضْنَا الأمانةَ على السموات والأرْضِ والجبال،
فأبَيْنَ أنْ يَحْمِلْنَها وأشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلها الإنْسَانُ"[٤٧]

وعليه فإن الإنسان في التصور الإسلامي هو محور الأحداث التاريخية. أمّا الفلسفات المادية التي تعتبر وسائل الإنتاج أكثر أهمية من الإنسان فإنها تحط من قدره وتجعله تابعا لها، وهذا فرق أساسي بين التربية الإسلامية والتربية الماركسية. كما أنَّ التربية الإسلامية تختلف في مَفهومها عن التربية الديمقراطية التي تبالغ في حرية الإنسان بحيث تُحِلُّهُ محل الإله. فحرية الإنسان في الإسلام تمتاز بوجود رباط قوي يربطها بالله سبحانه وتعالى. وهذا الرباط هو الذي يجعل الإنسان يعتمد على الله في كل عمل يقوم به فيتجه اليه قلبه. وهذا هو في الواقع حقيقة التوكل على الله. فالإنسان المسلم الذي يتوكل على الله حق توكله يأخذ بالأسباب ويعرف ربه ويربط قلبه بخالقه ثم لا يبالي بعد ذلك بنوعية النتائج التي يحصل عليها. إنَّه لا يعلق الآمال على الأشياء أو على نفسه بل يربطها برب العالمين. من هنا يمكن القول إنَّ الحرية في الإسلام ترتبط ارتباطا وثيقا بالعبودية لله سبحانه وتعالى.

٤٧- الاحزاب: ٧٢.

ثالثاً: منح الله سبحانه وتعالى الإنسان العقل وأعلى من شأن أولى الألباب. والعقل هو القوة التي تمكن الإنسان من فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومن اكتشاف السنن الموجودة في الكون وفي النفس والمجتمعات الإنسانية. وبدون العقل يصبح التعلم واكتساب المعرفة من أي مصدر من مصادر المعرفة أمراً غير ممكن. فالعقل لا يُستغنى عنه لفهم القرآن الكريم والحديث الشريف، وحال من يدعو الى فهم الشريعة بمنأى عن العقل كحال من ينظر الى الشمس وهو مغمض العينين، إنه لا يرى النور الوضاء بل يتساوى حاله مع حال الأعمى الذي لا يبصر شيئا. فالشريعة مع العقل نور على نور. ويرى العالم المسلم علال الفاسي أن القرآن الكريم يؤكد هذه الحقيقة اذ يقول الله سبحانه وتعالى:

"لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنا بالبَيِّنات وأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الكِتَابَ والْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ"[48]

فالميزان-حسبما يرى-هو العقل. ومعلوم أن القرآن الكريم لم يتضمن التفاصيل فكان لا بد من فهم قواعده العامة وإلحاق الحالات الجزئية بها[49]. ثم إن العلماء المسلمين يجعلون العقل مصدراً أوليا فيما لم يرد في الكتاب والسنة خاصة في الأمور المتصلة بحياة الفرد والمجتمع في شتى نواحي الحياة من اجتماعية واقتصادية وسياسية. ولهذا يرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن ما يتوصل اليه الإنسان بعقله بصورة قطعية لا يرقى اليها أدنى شك لا يمكن أن يتعارض بأي حال من الأحوال مع ما جاء في الكتاب والسنة. فصحيح المنقول لا يمكن أن يتعارض مع صريح المعقول. أمّا الآراء العقلية التي تتعارض مع المبادىء الصريحة التي جاءت بها الشريعة فهي آراء فاسدة

٤٨- الحديد: ٢٥.

٤٩- علال الفاسي: دفاع عن الشريعة، ص ١٤٩-١٥٠.

يمكن للعقل إثبات بطلانها. فما يخالف الشريعة لا بد وأن يكون فاسداً إذ لو لم يكن كذلك لجاء مطابقاً لها[٥٠]. والقرآن الكريم يعطي العقل دورا أساسيا عندما يدعو الإنسان الى تدبر آيات الله. يقول الله سبحانه وتعالى:

"أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفَالُها"[٥١]

فهذه الآية الكريمة وغيرها من الآيات تدل دلالة أكيدة على أن العقل الإنساني ضرورة وأنه لا يستغنى عنه لفهم القرآن الكريم.

وحيث إنه لا غنى عن العقل عند البحث في المصادر الالهية للتربية الإسلامية فمن باب أولى أنْ يعطى دورا أكبر عند البحث في المصادر الأخرى التي ترك له اكتشاف السنن التي تحكمها. فعالم الفيزياء أو النبات أو البحار يسترشد بالتوجيهات القرآنية التي تحثه على اتخاذ ما يصل اليه من حقائق وسيلة لتدعيم الإيمان بالله سبحانه وتعالى ويلتزم بأخلاقيات العالم التي حُدِّدتْ قواعدها ومنها: التثبت من الحقائق التي يصل اليها والتزامُ الصدق والبعد عن السطحية. أما فيما عدا ذلك فإنه يترك المجال لعقله ليعالج المشكلات أو الموضوعات التي تبحث بالطريقة التي يراها العقل مناسبة. فللعالم أن يبحث في أي موضوع من الموضوعات المتصلة بالنفس الإنسانية أو التاريخ أو الأشياء التي تقع في هذا الكون أو الكائنات الحية من نباتات وحيوانات برية وبحرية. ودراسة النفس الإنسانية ينجم عنها علم النفس وعلم الإجتماع وعلم التاريخ. ودراسة الكون تنجم عنها سائر العلوم الطبيعية. ونود التأكيد على عدة أمور تتعلق بتفاعل العقل مع الآيات الكونية والآيات النفسية منها:

٥٠- ابن تيمية: **درء تعارض العقل والنقل**، ص ١٥٦.

٥١- محمد: ٢٤.

أولاً: يختلف الإنسان في طبيعته عن الكون الذي يحيط به، كما أن المخلوقات تتباين فيما بينها، فالجبال لها طبيعة تختلف عن الأسماك في البحار وهكذا، وعندما يتعامل العقل مع هذه المخلوقات فإنَّه يختار الطريقة التي تلائم موضوع البحث. فالطريقة التي تتبع في دراسة التاريخ الإنساني تختلف عن الطريقة التي يتبعها عالم طبقات الأرض أو عالم الكيمياء إذ أن لكل من هذه العلوم طريقته المتميزة. وعليه فإنه لا يوجد طريقة علمية واحدة في فروع العلم المختلفة. فالرياضي الذي يتعامل مع الرموز لا يسير في طريقته العلمية كما يسير عالم النباتات الذي يختبر اختبارا علمياً مدى ملاءمة علاج معين لمرض معين. لكن القاسم المشترك في جميع هذه الحالات وجود العقل الذي يحرس الطريقة العلمية. فالعقل هو الأصل والإجراءات المتبعة في هذا العلم أو ذاك هي الفرع. وهذه الحقيقة يجب التأكيد عليها في هذا العصر الذي بات فيه الفرع أصلاً والأصل فرعا.

ثانياً: الإنسان المسلم مطالب بمعرفة الواقع كما هو بلا تزييف أو مبالغة، لذا فإنَّ الدقة والأمانة العلمية خصلتان لا غنى عنهما عند التعامل مع ما يحيط بنا من أشياء. وعلينا أن نميز بين الحقائق التي يتوصل اليها العقل وبين أشباه الحقائق أو الحقائق المزيفة التي تنسب الى العقل. وكل ما يتوصل اليه العقل عند تعامله مع الأنفس والآفاق لا يمكن أن يتعارض مع ما جاء في القرآن الكريم وما صح من حديث المصطفى صلى الله عليه وسلَّم. من هنا فإننا نرفض كافة النظريات التي تصور الإنسان وكأنه حلبة صراع بين قوى متعددة وتلك التي تنزله من كرسي الخلافة وتضعه في مَصَافَّ القردة والقطط. وقد جاءت هذه الأخطاء نتيجة لخلل في الطريقة التي اتبعت في الدراسة لا نتيجة لاستعمال العقل. فعلماء التحليل النفسي-على سبيل المثال-توصلوا الى نظريات في النفس الإنسانية من دراسة عينات أفرادها منحرفون انحرافات نفسية واضحة. وحيث أن هؤلاء لا يمثلون الأفراد الأسوياء فإننا لا

نقبل بالنتائج التي توصلوا اليها. ورفض تلك النتائج لا يعنى وضع قيود على العقل، إذ الحقيقة غير ذلك، فالتسليم بالنتائج غير الصحيحة هو الذي يلحق الضرر بالعقل وينسب اليه ما لا علاقة له به.

ثالثا: يتساوى المسلم وغير المسلم في النظر فيما يحيط به من مخلوقات. فالكون مفتوح للجميع وهو كتاب لم تكتب فصوله كاملة، بل إن الإنسان يضيف الى ذلك الكتاب ما يتوصل اليه بعقله. ومن الملاحظ أن غير المسلمين قد تفوقوا على المسلمين هذه الأيام في هذا المجال، ولا أدل على ذلك من أن الأقطار الإسلامية تعتمد على المنجزات الغربية والشرقية على حد سواء في مجال التقدم التقني. وهذا التخلف من جانب المسلمين لا علاقة له بالدين اذ أنَّ ديننا لا يمنعنا من البحث في أي مجالٍ من مجالات البحث العلمي. بل ان العكس هو الصحيح. وهذا ما يفسره قيادة المسلمين للتقدم العلمي عندما تعاملوا مع الشريعة تعاملا ينبثق عن عقيدتهم. لذا فإن التربية الإسلامية مطالبة بأن تَبُثَّ الأمل في النفوس وأن تسهم في تقدم المسلمين تقدما علمياً، فالأمة الوسط في العقيدة يجب أن تكون كذلك في مجال العلوم الطبيعية والعلوم النفسية.

رابعاً: الحقائق العلمية المتعلقة بالأشياء وبالكائنات الحية واحدة لا تتغير. فالطبيب المسلم وغير المسلم يعرف دقائق الطريقة التي يعمل بها القلب، لكن ما يميز العالم المسلم أنه يتخذ الحقائق التي يعرفها أو يكتشفها وسيلة لتدعيم الإيمان بالله. فمعرفة الأشياء كما هي عليه قضية يتساوى فيها المؤمن وغير المؤمن اذا ما كانا متكافئين من حيث القدرات العقلية والجهد المبذول. لكن ما يتميز به العالم المسلم أنّه يجعل حقائق عالم الشهادة منطلقه الى توثيق الصلات بربه والعقل بهذا المعنى لا يوجد إلا عند الإنسان المسلم. ودليل ذلك أن القرآن الكريم ينفي وجود العقل عند الكفار لقوله تعالى:

"لَهُمْ قُلوبٌ لا يَفْقَهون بها وَلَهُمْ أعْيُنٌ لا يُبْصِرون بها وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها. أولئِكَ كَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَل"[٥٢]

فالعقل عن الله بمعنى أن يدرك الإنسان أن الله خالق الكون وأن كل ما في الكون آية تشهد على وجوده ووحدانيته خاصية لا يتصف بها إلا الانسان المسلم. وقد بين هذه القضية الحارث المحاسبي-وهو من علماء القرن الثالث للهجرة-في كتابه **ماثية العقل** حيث يقول:

"قلت: فمتى يسمى الرجل عاقلاً عن الله تعالى؟ قال: إذا كان مؤمنا خائفاً من الله عز وجل، والدليل على ذلك أن يكون قائما بأمر الله الذي أوجب عليه القيام به مجانبا لما كره ونهاه عنه. فاذا كان كذلك استحق أن يسمى عاقلا عن الله.بل لأنه لا يسمى عاقلا عن الله من يعزم على القيام بسخطه فأقام على ذلك مصرا غير تائب"[٥٣]

فالإنسان العاقل هو الذي يعرف ربّه ويدرك حكمته في آثار صنعته. إنّه يوقن أن قدرة الله نافذة وأن حكمته كاملة، ويستدل من المخلوقات التي يشاهدها أنه لا اله الا الله ولا رب سواه. أما الذي يدرك الأشياء التي خلقها ثم يقف عند هذا الحد ولا يفكر في خالقها أو ذاك الذي يدرك الحقيقة كاملة ثم يعرض عنها لسبب أو لآخر فلا يستحق أن يسمى عاقلا. ولهذا السبب نفى الخالق سبحانه صفة

٥٢- الاعرف: ١٧٩.

٥٣- المحاسبي: **العقل وفهم القرآن**، ص ٢١٨-٢١٩.

"العقل" عن اليهود لأنهم يُحَرِّفون الحقائق ويزيفونها مع أنهم عقلوها. ومصداق ذلك قوله تعالى:

"وَقَـدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُم يَسْمَعُون كَلاَمَ اللـّه
ثُمَّ يُحَرِّفَونه مِن بَعْدِ ما عَقَلوهُ وَهُمْ يَعْلَمون"[٥٤]

(٤) خصائص التربية الإسلامية

التربية الإسلامية ربانية المصدر، والتربية الإسلامية التي مصدرها خبير عليم لها من الخصائص ما يجعلها متميزة عن سائر النظريات التربوية الوضعية. ومن أبرز خصائص التربية الإسلامية:

أ- إنها تربية إيمانية: فالتربية الإسلامية تقوم على أساس ثابت هو أنه لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله. وينتج عن هذه الحقيقة أن الغاية الأساسية للتربية هو العبودية لله سبحانه وتعالى، وكلما ازداد الإنسان في عبوديته لله ازداد كماله وعلت درجته[٥٥]. كما يترتب على عقيدة التوحيد أن المعرفة واحدة موحدة. فوحدة الحقيقة مستمدة من وحدانية الله، فلا تعارض بين ما يقرره الوحي وبين ما يصل اليه العقل الإنساني وهو يتفاعل مع الأشياء والكائنات الحية التي خلقها الله وجعلها مسخرة للإنسان. ووحدة الحقيقة تفرض أنّ باب البحث في عالم الأشياء لم يقفل ولن يقفل إذ أن الإنسان مطالب على الدوام باكتشاف المزيد من الحقائق[٥٦]. والتربية التي تقوم على الإيمان مطالبة بأن تقوم بأمُور عدة منها:

٥٤- البقرة: ٧٥.

٥٥- ابن تيمية: **الهودية**، ص ٨٠.

٥٦- الفاروقي: **أسلمة المعرفة**، ص ٧١-٧٣.

(١) حماية الفطرة التي غرست في الإنسان. فالإستعداد للخير موجود في كيان الإنسان، لكن الأخطار تتهدده من كل جانب، ويشبه أحد المربين المسلمين ما تقوم به التربية بما يقوم به الفلاح الذي يقتلع الأعشاب التي تنمو بين المزروعات وحولها. والتربية الإيمانية التي تحافظ على الفطرة تقاوم الفلسفات المادية والعرقية من شيوعية وقومية ضيقة واقليمية بغيضة وترفض كل ولاء لغير الله سبحانه وتعالى.

(٢) محاربة كافة أشكال الثنائية في المعرفة والأهداف. فالتربية الإسلامية لا تعترف بأهداف دينية وأخرى دنيوية ولا تقر بوجود عقل منفصل عن الجسم. إن التربية الإسلامية لا تنكر وجود فروع مستقلة للمعرفة يمكن أن تكون مجال دراسة تخصصية لأفراد معينين، ولكنها تنكر أن يقع أى فرع من فروع المعرفة خارج الإطار الإسلامي. فالتربية الإسلامية يمكن تشبيهها بالمجال المغناطيسي الذي يؤثر في الاجسام الحديدية التي تقع ضمن حدوده. إنها تعتبر دراسة علم النفس واجبا لان النفس الإنسانية آية من آيات الله، لكنها ترفض كل علم نفس يقوم على تصورات مشوهة للنفس الإنسانية.
والتربية الإسلامية تحث على دراسة علم الاجتماع لأنه يبصرنا بسنن الله، لكنها ترفض علم الاجتماع وعلم الإنسان الذي يفترض أن الإنسان الأول كان قريب الشبه بالقردة، وأن البيئة هي العامل الأوحد الذي يشكل حياة المجتمعات الإنسانية[٥٧]. من هنا فإن التربية الإسلامية لا تحصر التوجيه الديني في درس الدين بل تجعله يتخلل سائر فروع المعرفة التي تُدَرَّسُ في مختلف المراحل التعليمية. ومن

٥٧- محمد قطب :"دور الدين في التربية" بحث منشور في كتاب التعليم الإسلامي، ص ٧٦.

الخطأ الاعتقاد بأن الدين يدبر جوانب محددة في الإنسان وأن العلم يدبر الجوانب الأخرى.

(٣) العناية بالجودة: إن الاعتقاد بوجود الفطرة في النفس الإنسانية يوجب على التربية أن تهتم بنوعية ما تقدمه للافراد والجماعة. وتزداد قيمة المطالبة بنوعية التربية في كل وقت يفتن الناس فيه بالأرقام وبالأفواج الكبيرة التي تتخرج من المعاهد العلمية. إن الإسلام يقرر أن طلب العلم واجب، لكنه في الوقت ذاته يعتبر العلم عبادة وأن العالم والمتعلم شريكان في الأجر. فالمعلم يحرص على رضوان ربه فيبذل قصارى جهده في التعليم ويحرص على اكتساب كل ما هو مفيد. ويذكر الدكتور محمد فاضل الجمالي أن تخرج أفراد أميين أو اشباه أميين لا يعطي الأرقام التي تبين أعداد هؤلاء قيمة حقيقية حتى لو كانت تلك الأرقام ذات نسب مئوية عالية[٥٨].

ب- إنّها تربية مرنة ذات أصول ثابتة وفروع متطورة: التربية الإسلامية تخاطب الفطرة وتحرص على حمايتها، والفطرة موجودة عند كل إنسان ما لم تفسد. والإنسان خليفة يتمتع بحرية الإرادة، وعِنْدهُ القدرة على التَّعَلُّم واستخدام الرموز. وهذه الخصائص الأساسية ثابتة في الإنسان. وهذا الثبات لا يتوقف عند هذه الخصائص النفسية والعقلية بل يتعداها الى الخصائص العضوية. وفي هذا ا لصدد يقول الدكتور موريس بوكاي:

"إن التغيرات الفجائية هي التي توجد الفرق بين شخص وآخر وهي تقوم بعملها بشكل جيد. إلا أنه بالنسبة للنوع الإنساني ككل فإن الظروف المواتية للتطور والمتمثلة في

٥٨- محمد فاضل الجمالي: نحو تربية مؤمنة، ص ٣٥.

شعوب البشر المختلفة وتنوع بنياتهم لا تُغَيِّرُ في حقيقة استقرار التركيب التشريحي وفسيولوجيا الإنسان وثباتهما[٥٩].

ومن الأدلة التي يسوقها لاثبات وجهة نظره أن القردة التي يقال إن الانسان قد تحدر منها وصلت الى ثبات في صفاتها التشريحية قبل ملايين السنين وأن عمر الإنسان كما يقرره العلماء أقل من ذلك. وعلى ذلك فإن القردة كانت أكثر نضجاً من الشكل الإنساني الأول، وهذه قضية لا يسلم بصحتها أي عاقل[٦٠].

والقول بثبات الصفات الأساسية في الإنسان يؤدى الى ثبات في المبادىء التى توجه الانسان نحو الخير والسعادة. والتربية الاسلامية تمتاز بثبات أهدافها العامة إذ أن هذه لا تتغير من وقت لآخر أو من قطر لآخر. والتسليم بوجود أهداف ثابتة يزود القائمين على التربية بمعايير ثابتة وصادقة يستعينون بها للحكم على مدى تقدم التلاميذ في عملية التعليم، أما القول بأن الأهداف جزء من عملية النمو ذاتها-كما تقول فلسفة جون ديوي التقدمية-فإنّه يزيد من حيرة المربين. فاللص الذي يكتسب المزيد من المهارات في السلب والنهب ينمو في هذا المجال، فهل تعتبر اللصوصية عملية تربوية هادفة؟

إن ثبات الأهداف التربوية لا يعني بأي حال من الأحوال جمود العملية التربوية. فالقرآن الكريم حدد الأهدف وترك البشر طلقاء في السير نحو تلك الاهداف. فبر الوالدين-على سبيل المثال- مبدأ قرآني ثابت لا يتغير ولا يتبدل. والإسلام لا يلزم جميع المسلمين بتصرف واحد في هذا المجال بل يترك الباب مفتوحا أمام إمكانات الأفراد وقدراتهم. فهناك حد

٥٩- موريس بوكاي: ما أصل الإنسان، ص ١١٤.

٦- موريس بوكاى: ما أصل الإنسان، ص ١٢٠.

أدنى لا يجوز التهاون في بلوغه أمًا فيما وراء ذلك فإنَّ الإسلام يحث الناس على التنافس"[٦١].

وعندما نقول بثبات الجوانب الأساسية فإننا لا ننسى أن هناك جوانب متطورة. فالمشكلات التي يهتم بها العلم قد تتبدل لكن الهدف يظل ثابتاً. فالدفاع عن العقيدة اقتضى في الماضي أن يتصدى علماء السنة لأهل الاعتزال. وهذا الهدف يوجب عليهم التصدى للمذاهب الفكرية المعاصرة. وهناك علوم كونية معاصرة لم تكن معروفة من قبل، والتربية الإسلامية لا تستطيع تجاهل هذه العلوم. ولعل إعراض المسلمين في القرون الأخيرة عن العلوم الكونية سبب التأخر الذي أدى في نهاية المطاف الى انهيار الخلافة العثمانية ووقوع معظم الأقطار الإسلامية تحت الحكم الاستعماري. ومن المفيد أن ننبه الى أن الإعراض عن العلوم الكونية الحديثة مخالف لنصوص الآيات القرآنية التي تحث على استخدام السمع والبصر والتفكير في خلق الليل والنهار والجبال والمياه والأنهار وسائر المخلوقات الأخرى. فكل ما يعيننا على فهم النفس الإنسانية وتسخير ما في الكون لخدمة الإنسانية من وسائل ومعارف واتجاهات يدخل في مظلة التربية الإسلامية. وإدراك هذا الجانب المتطور للعملية التربوية نجده في كتاب **العالم والمتعلم** المنسوب للإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، لقد سأل المتعلم العالم عما اذا كان من الأفضل أن لا يناقش بعض القضايا التي لم يناقشها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه:

> " ولكن قل لهم اذا قالوا أليس يسعك ما وسع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقل بلى يسعني ما وسعهم لو كنت بمنزلتهم وليس بحضرتي مثل الذي كان بحضرتهم، وقد

٦١- عبد الرحمن عبدالله: **دراسات في الفكر التربوي الإسلامي**، ص ٢٠-٢١.

ابتلينا بمن يطعن علينا ويستحل الدماء منا... فمثل صحابة النبي عليه السلام كقوم ليس بحضرتهم من يقاتلهم فلا يتكلفون السلاح ونحن قد ابتلينا بمن يقاتلنا فلا بد لنا من السلاح"[٦٢].

فاختلاف الظروف واختلاف الأمكنة يقتضي تغييراً في الوسائل وكيفية معالجة بعض القضايا. وهذا الاختلاف يؤدي الى اختلاف محتوى التربية الإسلامية. من هنا اعتبر ابو حامد الغزالي معرفة حكم الربا واجبا على تاجر يعيش في بلد يتعامل الناس فيه بالربا مع أن هذا لا يكون واجبا على التاجر الذي يعيش في بلد إسلامي يحرم التعامل بالربا.[٦٣]

انها تربية إنسانية عالمية: يقرر القرآن الكريم أن البشر جميعا يعودون الى أصل واحد وذلك في قوله تعالى:

"يا أيُّها النَّاسُ اتقوا ربَّكُمُ الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحدة وَخَلَقَ منها زَوْجَها وبَثَّ مِنْهُما رِجَالاً كَثِيراً ونِسـاءً"[٦٤]

فهذه الآية الكريمة وآيات اخرى غيرها تقرر أنَّ البشر متحدون في الخصائص الجوهرية مع أنهم مختلفون فيما بينهم من حيث الشكل والحجم واللون. فعالمية الإسلام ذات ارتباط وثيق بوحدة الأصل التي تربط بين الناس جميعاً. وهنا يختلف الإسلام اختلافا جذريا مع الفلسفات التي تعلي من قدر من ينحدرون من سلالة معينة ومع اليهودية التي تزعم أن اليهود شعب الله المختار. يقول الدكتور اسماعيل راجي الفاروقي :

٦٢- ابو حنيفة: العالم والمتعلم. ص ٣٤.

٦٣- الغزالي: إحياء علوم الدين، ج١، ص ١٥.

٦٤- النساء: ١.

"إنَّ الاسلام لا يلتقي أبداً مع التعصب العنصري الذي يعتبر التمييز العنصري والقومية من صوره السائدة. إن الصراع بينهما لا حد له لأن ما ينزله التعصب العنصري من دمار في الروح الإنسانية-فاعلة او مفعوله-لا يمكن جبره"[٦٥].

وعندما يلغي الإسلام التفاضل على أساس اللون أو غيره من الصفات الجسمية ويقيم التفاضل على التقوى الذي هو أمر مكتسب فإنه يعترف بالدور الخطير الذي يمكن أن تقوم به التربية. فالعملية التربوية تنتفي أو تصبح قليلة الأهمية في المجتمعات التي تعتبر الصفات الوراثية التي لا تقبل التعديل حجر الزاوية في بناء الشخصية الإنسانية. أما التربية الإسلامية فتمتاز في أنها تعتبر تغيير السلوك الإنساني هدفها الأكبر. ومما يؤكد على أهمية التربية أن القرآن يعتبر دعوة الناس جميعاً من المهام الأساسية التي كلف بها المصطفى صلى الله عليه وسلم. ومعنى هذا أنَّ إعراض الناس عن تعاليم الإسلام يجردهم من الخاصية الأساسية وهي الانتماء الى أصلٍ واحد. فوحدة البشرية التي قررها القرآن الكريم لا تكفي لوحدها بل لابد وأن تُوَجَّهَ بالمبادىء التي جاء بها الإسلام. فتعاليم الإسلام بمثابة الماء الذي يحتاج اليه النبات، ولا شك في أن جفاف الماء يؤدي الى اتلاف المزروعات التي تعتمد في حياتها عليه. فالإنسانية الصحيحة لا وجود لها بمعزل عن الإسلام. ومن هذا المنطلق يحذر الشيخ محمد قطب في أحد فصول كتابه : مذاهب فكرية معاصرة من الانخداع بالحركات الإنسانية المعاصرة مثل الماسونية -على سبيل المثال-لأن هم هذه الحركات إبعاد الإنسان المسلم عن عقيدته[٦٦].

٦٥- الفاروقي: أسلمة المعرفة، ص ٨٤-٨٥.

٦٦- محمد قطب: مذاهب فكرية معاصرة، ص ٥٨٩-٦٠٤.

وحيث أن القرآن الكريم لم يأت بتوجيهات خاصة لجماعة معينة، فإن التربية الإسلامية تربية عالمية وأهدافها صالحة لجميع الناس في جميع الأماكن والأزمان. وعندما تظهر عقبات تحول دون نشر التربية الإسلامية فإن الواجب يطلب منا أن نتعرف على الأسباب التي أدت الى ذلك. أما تراجع التربية الإسلامية عن تلك الميادين التي تظهر فيها العقبات فأمر لا نقبل به، والتربية الإسلامية التي تهتم بالناس كافة مطالبة بالنهوض بالأعباء التالية في عصرنا هذا:

١- دراسة التيارات الفلسفية والتربوية المعاصرة وتحليلها والتعرف على المسلمات التي تقوم عليها، ثم عرض تلك الفلسفات بطريقة موضوعية. وإنجاز هذه المهمة يُسَهِّلُ على المتعلم المسلم مقارنة الآراء الوضعية بالمبادىء الإسلامية. والتربية الإسلامية لا تخشى مقارنة مبادئها بالنظريات التربوية الوضعية لأن رب العالمين يقرر في محكم التنزيل أن الزبد يذهب جفاء.

٢- دراسة الأساليب التي تتبعها النظريات التربوية الوضعية في بناء أفرادها. ومن المحزن أن بعض النظريات التربوية الوضعية أوصلت المتعلمين في بعض مجالات الحياة الى مستويات لم يصل اليها المتعلمون في بعض الأقطارالإسلامية. فالتزام المتعلمين بالوقت في الغرب أكثر مما هو عليه الحال في معظم بلاد العالم العربي. ومعرفة جوانب القوة عند غيرنا وجوانب القصور عند أنفسنا قد تكون له فائدة أكثر من صب جام غضبنا على أعدائنا.

٣- التربية الإسلامية أولى من غير بحث المتعلمين على التعامل مع عالم الأشياء على ضوء المبادىء الإسلامية في هذا المجال. والإقرار بعالمية التربية الإسلامية ينطوي على حث المسلمين على مسارعة الخطى في مجال الاكتشافات العلمية والتقدم التقني. فالبشر جميعا

بحاجة الى المخترعات التي تسهل لهم سبل العيش. ولا يجوز أن تظل التربية ذات المبادىء العالمية متأخرة عن الصدارة في أي مجال من مجالات الحياة. ومما يعزز دعوتنا هذه أن الإسلام لا يدعو الى الانسحاب من الحياة الدنيا.

٤- إن الإقرار بعالمية التربية الإسلامية يوجب على الأمة الإسلامية أن تقدم لسائر المجتمعات البشرية النموذج الكامل الذي يمكن الاقتداء به. فالمؤمنون أخوة والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض. وما لم تعمل التربية الإسلامية على توحيد المجتمعات الإسلامية تظل الدعوة الى عالمية التربية الإسلامية دعوة نظرية لا رصيد لها في عالم الواقع، وإن لم يفعل المسلمون ذلك يكن حالهم كحال الذي يقول مالا يفعل. فلتقدم المجتمعات الإسلامية القدوة الحسنة والمثال الذي يحتذى لغيرها من المجتمعات حتى يصبح الحديث عن عالمية التربية الإسلامية أكثر من مجرد شعار.

د- انها تربية شاملة متوازنة: الشمول من خصائص الشريعة الإسلامية ذلك أن كل جانب من جوانب الحياة له حكمه الملائم. والتربية الإسلامية تهتم بالشخصية الإسلامية من جميع جوانبها. إنّها تهتم بالعقل الإنساني وتحث الإنسان على تنمية العمليات العقلية العليا مثل التفكر والتدبر وربط الأسباب بالنتائج. وتحارب التربية الإسلامية التفكير الخرافي واتباع الهوى والتسرع في اصدار الأحكام. ومن آفات العقل التي دعا الإسلام الى الاحتراز منها، الإعراض والغفلة عن آيات الله ووقوع العقل أسير العالم الحسي المحدود.

والتربية الإسلامية التي تهتم بالعقل تولى عناية كبيرة بالجانب الروحي من الإنسان، لذا جاءت العبادات لتكون بمثابة محطات يتزود فيها الإنسان المؤمن بالتقوى كي تظل صلته بالله سبحانه وتعالى وثيقة، وكي

يتجه اليه في كل عمل يقوم به. واهتمام الإسلام بالجانب الإيماني لا يلغي التربية الجسمية من قاموس التربية الإسلامية، فالقرآن الكريم يعترف بوجود غرائز في الإنسان ويحث على اشباعها ولكن بطرق نظيفة يقررها خالق الإنسان. فالإنسان المسلم لا يشبع غرائزه بطريقة حيوانية بل بطريقة إنسانية. ولو أخذنا اشباع حاجة الإنسان الى الطعام لوجدنا أن الإسلام يضع عدة ضوابط. إنه يحث الإنسان على اشباع هذه الحاجة ولكنه يدعوه الى عدم الإسراف والتبذير، كما أنه يدعو الى أن يأكل مما أحل الله ويجتنب المحرمات مثل أكل لحم الخنزير والميتة وشرب الخمر، كما أن الإسلام يحث الإنسان الذي يجد ما يأكله على ان يفكر في أحوال الآخرين الذين لا يجدون ما يشبع حاجاتهم.

والتربية الإسلامية تربية شاملة لأنها تقدم للإنسان ما يفيده في الحياتين الدنيا والآخرة، وهي بهذا تمتاز عن النظريات التربوية المادية العلمانية، وعن تلك التي تستقذر الحاجات العضوية وتدعو الى الانسحاب من الحياة الواقعية. ولعل هذا الفهم لطبيعة الشمول في التربية الإسلامية هو الذي جعل الإمام الغزالي يحذر المعلم الذي يدرس فرعا معينا من فروع المعرفة من الإستخفاف أمام الطلبة بفروع العلم الأخرى[٦٧].

إن خاصية الشمول قد لا تكون كافية إلا اذا اقترنت بخاصية أخرى تضفي عليها مزيداً من الوضوح والتحديد ونقصد بها خاصية التوازن. ويقصد بهذا أن لا تهمل التربية جانباً أو تركز على جانب واحد على حساب الجوانب الأخرى. فقد تعنى إحدى النظريات التربوية بالروح والجسم والعقل ولكن يتم التركيز على جانب واحد هو العقل كما هو الحال في فلسفة أفلاطون. أما التربية المتوازنة فهي التي تهتم بالجوانب المتعددة وتعطي كلاً منها القدر الذي يستحقه من الرعاية. ويظهر التوازن في التربية الإسلامية واضحاً

٦٧- الغزالي: أيها الولد، ص ٥٨.

لأنها لا تضحي بأى مكون من مكونات الشخصية الإنسانية. والإنسان المسلم يوازن بين الدنيا والآخرة فيعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا ويعمل لآخرته كأنه يموت غدا.

والإنسان المسلم يحرص على العلم حرصه على العمل. إنَّه لا يكتفى بمعرفة أركان الصلاة بل يؤدى الصلوات في أوقاتها ويعرف سننها وأركانها. ويعبر الغزالي بمنتهى الوضوح عن هذا التوازن بين العلم والعلم اذْ يقول:

"أيها الولد، العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون"[٦٨].

هـ- إنها تربية مثالية واقعية: التربية الإسلامية تربية واقعية لأنها تتعامل مع إنسان يعيش على ظهر الأرض لا مع إنسان خيالي. إنها تبدأ بالإنسان من حيث هو إنسان، ثم تعمل على ايصاله الى كماله الإنساني، فالمبادىء الإسلامية لا تعمل في فراغ، بل إنها تتفاعل مع ما غرسه الله سبحانه وتعالى في طبيعة الإنسان. والتربية الإسلامية واقعية لأن الكون الذي يتفاعل معه الفرد حقيقة موضوعية لا فكرة مجردة[٦٩].

وعلينا أنْ نميز بين نوعين من الواقعية في التربية: النوع الأول يعني تهذيب ما هو موجود في الإنسان من طاقات وقدرات فطرية. والنوع الثاني ويعني ما يكتسبه الإنسان من صفات وأنماط سلوكية. وواقعية التربية الإسلامية هي من النوع الأول. أما الواقعية بالمعنى الثاني فهي الواقعية الغربية التي تقر الأنماط السلوكية المكتسبة وتتعامل معها على أنها هي الحقيقة. فالواقعية الغربية تبهر بالاوضاع السائدة وتظل أسيرة تلك الظروف حتى لو كانت أوضاعا هابطة.

٦٨- المصدر نفسه، ص ١٠٩.

٦٩- عبد الرحمن عبدالله: دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، ص ٢٦.

أما التربية الإسلامية فإنها لا تنسى نقاط الضعف المحيطة بالإنسان والكامنة داخله ولكنها تعمل على تربيته بحيث ينطلق من عقالها ليسمو فوق واقعه المريض. فالقرآن الكريم يذكر صراحة أن الإنسان هلوع جزوع ميال الى حب المال ولكنه يستثني من ذلك أولئك الذين تربوا علي تعاليم الإسلام. صحيح أنّ الإنسان المسلم قد ينحرف ولكنه سرعان ما يسارع الى طلب المغفرة من ربه. ومن مظاهر واقعية التربية الإسلامية:

١- الاعتناء بالدافع الإيماني وبالدواقع الفطرية المرتبطة بالجسد.
٢- إعفاء الإنسان من التفكير في القضايا التي لا يستطيع أنْ يبحثها عقله المحدود .
٣- مراعاة الظروف التي تحيط بالفرد مثل السفر والمرض وغير ذلك.
٤- عرض الحقائق بطريقة تلائم طبيعة الإنسان.

إن مبادىء الإسلام تتضمن حقائق مطلقة لا تتعلق بالإنسان مثل وحدانية الله. لكن هذه الحقائق تتحول الى واقع من خلال عرضها إذ أنّها تعرض على الإنسان من خلال آثارها المحسوسة. لهذا كثرت الآيات القرآنية التي تدعو الى النظر في الاشياء الموجودة في البيئة.

واذا كان الانسان المسلم يضع قدميه على الأرض ويتعامل مع بشر مثله، إلا أنه في الوقت نفسه يحاول الانطلاق الى عنان السماء. فالتربية الإسلامية واقعية مثالية في آن واحد. إنها مثالية لأنها تمتاز بالكمال فلا تتضمن أدنى تناقضات أو نقائص. ونجد لهذا الكمال شواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف. قال تعالى:

"اللّهُ نورُ السموات والأرض مَثَلُ نوره كَمِشْكاة فيها مصْبَاحٌ المصْبَاحُ في زُجَاجَة. الزُجَاجَةُ كأنّها كَوكَبٌ دُرّيٌّ يُوقَدُ منْ شَجَرَة مُبَارَكَة زَيْتونَة لا شَرْقيَّة وَلاَ غَرْبيَّة يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ

تَمْسَسْهُ نارٌ. نُورٌ على نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ واللَّهُ بِكُلِّ شيءٍ عَلِيمٌ"[٧٠]

ويقول المودودي في تفسير هذه الآية الكريمة أنها جاءت لتبين للناس كمال نور المصباح وشدته. وكما أن نور المصابح يضيء الكوة كلها فإن النور الالهي يعم الكون بأسره[٧١] كما أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم بَيَّنَ كمال الإسلام في حديث صحيح رواه الإمام مسلم. يقول عليه الصلاة والسلام:

"مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا فأحسنها وأجملها وأكملها إلا موضع لبنة في زاوية من زواياه. فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البناء فيقولون: الا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك. فكنت أنا اللبنة"[٧٢].

والتربية الإسلامية تربية مثالية حين تجعل الفكر يتقدم على المادة. إن الإسلام لا يدعو الى تحقير المظاهر المادية، ولكنه في الوقت نفسه لا يقدمها على المبادىء ولا يجعلها محور الحياة. فالأخلاق الفاضلة من صدق وتواضع وإيثار أفضل من أموال قارون.

و- إنها تربية فردية اجتماعية: سبق أن اوضحنا عند البحث في خاصية الشمول أن التربية الإسلامية تهتم بمكونات الشخصية الإنسانية كلها من روحية وجسمية وعقلية. وهذه العناية بالفرد ترتبط بها العناية بالمجتمع. فالفرد عضو في المجتمع ولا يستطيع أن يعيش بعيدا عنه. وقد جمع القرآن بين الفرد والجماعة بصورة واضحة عند تبيان قوة المؤمن في القتال وقدرته على

٧٠- النور: ٣٥.

٧١- عبد الرحمن عبدالله: دراسات في **الفكر التربوي الإسلامي**، ص٢٨.

٧٢- مسلم: صحيح مسلم. **كتاب الفضائل**. الباب السابع.

الصمود أمام عشرة من الكفار. فالقرآن الكريم عند تأكيده على هذه الحقيقة المتصلة بالفرد المسلم صاغها في اطار جماعي يقول سبحانه وتعالى:

"إِنْ يَكُنْ مِنْكُم عِشْرُون صَابِرُون يَغْلِبُوا مائتَيْن، وإِنْ يَكُنْ مِنْكُم مائةٌ يَغْلِبُوا ألفاً مِنَ الذِّينَ كَفَروا، بَأنَّهم قَوْمٌ لا يَفقَهُونَ"[٧٣]

وهذه الآية لا تشير الى العدد الذي يستطيع الفرد المؤمن مواجهته وحسب، بل إنها تدل كذلك على ضرورة تآلف وتكاتف الأفراد المؤمنين حتى يتمكنوا من مقارعة الأعداء وإحراز النصر عليهم وحتى يكون الفرد الواحد منهم قادراً على مواجهة عشرة من الأعداء[٧٤].

والتربية الاجتماعية تهتم في البداية بالجانب الاجتماعي في الفرد وتعمل على تنميته. فالايثار-على سبيل المثال- قيمة اجتماعية تحرص التربية الاسلامية على غرسها عند كل فرد لأن القرآن الكريم يمتدح اولئك الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كانو هم أنفسهم في حاجة الى ما يقدمونه للآخرين. وتنتقل التربية الإسلامية من دائرة الفرد الى دائرة الأسرة وتحمل الآباء مسؤولية تربية الأبناء مثلما أنها تطالب الأبناء ببر الوالدين ورعايتهما في الكبر. فالقيم المتصلة بالأسرة تحظى باهتمام المربين المسلمين.

وتتسع دائرة التربية الاسلامية لتشمل المجتمع الإسلامي، فالتربية الإسلامية تعنى ببث القيم الاجتماعية الفاضلة مثل الأخوة في الله والتراحم واحترام مشاعر الآخرين. ويدرك المرء حرص الإسلام على تربية المجتع عندما يقرأ قصة المخلفين الثلاثة الذين تخلفوا عن الالتحاق بالرسول صلى الله

٧٣- الانفال: ٦٥.

٧٤- عبد الرحمن عبدالله: **دراسات في الفكر التربوي الإسلامي**، ص ٢٢-٢٣.

عليه وسلم عندما قاد الجيش الإسلامي في غزوة تبوك. لقد كانت هذه الغزوة اختبارا شديدا للمسلمين لظروفها الخاصة بها. وقد تخلف عن هذه الغزوة الذين حبسهم العذر والمنافقون وثلاثة من المؤمنين الصادقين الذين تخلفوا من غير مبرر.

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس. فجاءه المنافقون باعذار شتى، فقبل عليه السلام منهم علانيتهم ووكل سرائرهم الى الله سبحانه وتعالى. وأما المخلفون الثلاثة فقد أمر عليه السلام المجتمع بأن يقاطعهم. وبعد مرور اربعين يوما أمرهم عليه السلام بأن يعتزلوا نساءهم. وقد التزم افراد المجتمع جميعا بهذه المقاطعة. اذ لم يكن يكلمهم احد ولو كلمة واحدة[٧٥]. فالضبط الاجتماعي وهو ثمرة من ثمار تربية المصطفى عليه السلام بدأ في أوضح صوره في هذه الظروف. وهذا يدل دلالة أكيدة على أن للتربية بعداً ـ اجتماعيا لا يجوز التفريط فيه.

٧٥- المباركفوري: الرحيق المختوم، ص ٤٩٢.

(٥) التقويم والانشطة التعليمية

١ - قال تعالى:

"إِنَّكَ لا تَهدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ" القصص:٥٦

"وَإِنَّكَ لَتَهدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" الشورى:٥٢

"واللَّهُ لا يَهْدِي القَومَ الكَافِرِينَ" البقرة:٢٦٤

لقد وردت الهداية في هذه الآيات بمعان مختلفة. فمن معاني الهداية:

- أ - وضع القدرة في الإنسان كي يكون مهتديا
- ب - توضيح السبيل أمام الإنسان بذكر ما يترتب على الهداية
- ج - اختيار طريق الهداية

ارجع الى كتب التفسير وبين الهداية في كل من الآيات الثلاث ثم اكتب تقريراً موجزاً توضح فيه أن لا تعارض على الاطلاق بين هذه الآيات الكريمة.

٢ - إقرأ الآية الكريمة رقم (١٧٢) من سورة الأعراف وابحث عن معنى هذه الآية الكريمة من تفسير ابن كثير والفخر الرازي. ثم قارن بين ما تتوصل اليه وبين الفلسفة التي تنظر الى الطفل عند الولادة وكأنه صفحة بيضاء.

٣ - اكتب مذكرة موجزة في حدود صفحة واحدة تبين فيها معنى كلمة الرب.

٤ - قارن الدكتور موريس بوكاي-وهو طبيب فرنسي-في كتاب له بعنوان **ما أصل الإنسان** بين مكوك الفضاء الأمريكي الذي أتم رحلته في الفضاء ثم عاد إلى الارض وبين طائر ينطلق كل عام في وقت محدد من ساحل أستراليا فيتجه شرقاً فوق المحيط الهادىء ثم يسير شمالا على طول الساحل الياباني ويستريح هناك بعض الوقت. ثم يتجه جنوبا فيطير بمحاذاة ساحل الولايات المتحدة حتى يصل الى كاليفورنيا. ومن هناك يعود من حيث بدأ. ثم يعقب على هذه المقارنة قائلا:

"ولا شك أن الطائر الذي تكلمنا عنه .... كان سيلقى المصاعب ليتمم رحلته وهو يجتاز لأول مرة قارات وبحاراً لا علم له بها تماما كما كان يمكن أن يحدث لرواد الفضاء ما لم يكونوا مزودين بالمعلومات المسجلة سلفا. فهذا الطائر يلزم له ان يكون فيما ورثه عبر الجينات سجل كامل بالمعلومات اللازمة لرحلة الشهور الستة. وهل تبلغ السذاجة بأحد أن يتصور أن مكوك الفضاء وحاسباته الآلية يمكن أن تبنى وتزود بالبرامج المعقدة بمحض الصدفة؟"

اقرأ هذا النص جيدا ثم ارجع الى القرآن الكريم واستخرج ثلاث آيات قرآنية يمكن الاستشهاد بها لتعزيز الحقيقة المتضمنة في الاقتباس السابق.

٥ - ناقش الامام أبو حامد الغزالي طبيعة العلم في المجلد الأول من كتاب **إحياء علوم الدين**. لخص رأي الغزالي في موضوع العلم وبين مدى ملاءمة التصنيف الذي جاء به للتربية الإسلامية في العصر الحديث.

٦ - ورد في كتاب تدريس التربية الإسلامية للدكتور محمد صلاح الدين مجاور النص التالي:

"الإنسان البدائي ساذج في تفكيره. ومن هنا آمن بالهة متعددة. فالريح إله والشمس إله وهكذا. فالإيمان بالله عميق في النفس الإنسانية وإنْ اختلف مفهوم هذا الإله وتصوره"

أ - هل يتطابق هذا المفهوم للدين مع قول الحق سبحانه وتعالى: "فَتَلَقَّى آدم مِنْ رَبِّه كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْه إنَّهُ هُو التَّوابُ الرَّحيم" البقرة: ٣٧.

ب - ضع دائرة أمام الجملة التي تعتقد بصحتها

تحليل النص السابق يؤدي الى إصدار الحكم التالي:

١ - هذا هو المفهوم الإسلامي للدين لأن الايمان بتعدد الالهة سابق للايمان باله وحده.

٢ - هذا المفهوم للدين غير صحيح ولايجوز القبول به.

٣ - هذا المفهوم للدين يقوم على أساس واضح وهو أنَّ جوهر الإيمان لم يتغير ولم يتبدل.

٤ - هذا المفهوم للدين يقدم اله الريح واله الشمس على سائر الآلهة الأخرى.

٥ - هذا المفهوم للدين حيادي فلا حرج إذن من الأخذ به أو رفضه.

- ناقش الدكتور محمد صلاح الدين مجاور في كتابه **تدريس التربية الإسلامية** الصعوبات التي تواجه تدريس التربية الإسلامية فذكر أنَّ الإيمان بالغيب هو أحد هذه الصعوبات. ومما قاله في هذا الموضوع:

> "إنَّ الإيمان بالغيب جزء من عقيدة الإيمان. بل إنه ركيزة أساسية فيه. ونكران هذا الغيب الذي نص عليه القرآن كفر وخروج عن دائرة الإيمان. وهذا الإعتقاد في الغيب لا ينسجم مع المنجزات العلمية التي وصل اليها. والايمان بالغيب يشكل مشكلة أمام الاتجاه العلمي الحديث" الطبعة الرابعة، صفحة ١٨٥.

ناقش هذا القول في ضوء الآيات القرآنية التي تحث الإنسان على التفكير في كل ما يحيط به من مخلوقات.

٨ - من خصائص طبيعة المعرفة في التربية الإسلامية:

أ - الانتقال من عالم الشهادة الى عالم الغيب.

ب - الانتقال من عالم الغيب الى عالم الشهادة

ج - الانتقال من عالم الغيب والشهادة الى الدار الآخرة

د - الانتقال من الحقيقة الى الخيال ومن الواقع الى المثال

٩ - قارن بين مفهوم الشمول في التربية الإسلامية والتربية الغربية الحديثة ممثلة في الفلسفة البراغماتية.

١٠- قال جودت سعيد في كتابه **العمل قدرة وارادة** ما نصه:

"بل أستطيع ان اقول: إنّه ليس في العالم الإسلامي رجل واحد رائد في فهم آيات الآفاق والأنفس، وإنّ كل الذين يكتشفون اليوم آيات الآفاق والأنفس هم من غير العالم الإسلامي. والمسلم إن اجتهد في فهم ذلك فمبلغه ان يستشهد باقوالهم ليدعم بها وجهة نظره".

هل توافق الكاتب على وجهة النظر هذه؟ دعم إجابتك بأدلة مقنعة.

(٦) قائمة المصادر

١ - القرآن الكريم

٢ - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني
درء تعارض العقل والنقل/تحقيق محمد رشاد سالم-القاهرة: دار الكتب، ١٩٧١م-٤١٧ص.

٣ - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني
العبودية-القاهرة: مطبعة المدني: ١٩٥٩م-٩٢ص

٤ - ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني
سنن ابن ماجه/تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي-جزءان

٥ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
لسان العرب-بيروت: دار صادر، د.ت.-(١٥) جزءا

٦ - أبو حنيفة، نعمان بن ثابت
العالم والمتعلم/تحقيق محمد رواس قلعجي وعبد الوهاب الندوي
حلب: مكتبة الهندي، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م-١٣٨ص

٧ - أحمد شلبي
التربية الإسلامية: نظمها-فلسفتها-تاريخها-ط٦-القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨م-٤٤٢ص

٨ - أحمد فؤاد الأهواني
التربية في الإسلام-القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م-٣٧٦ص

٩ - الألباني، محمد ناصر الدين
منزلة السنة في الإسلام-ط٣ الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م -١٦ص.

١٠- البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل
صحيح البخاري-بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ-(٨) أجزاء في (٤) مجلدات.

١١- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى
سن الترمذي/تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف-ط٢-بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ-(٥) أجزاء

١٢- سعيد حوى
الرسول صلى الله عليه وسلم-ط٢-د. م: د.ن/١٣٩١هـ-١٩٧١م جزءان

١٣- صبحي الصالح
مباحث في علوم القرآن-ط١٤-بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢م- ٣٨١ص.

١٤- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير
جامع البيان عن تأويل أي القرآن-بيروت دار الفكر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤- (٣٠) جزءا في (١٥) مجلدا.

١٥- عبد الجواد سيد بكر
فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف-القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٣م-٤٤٢ص.

١٦- عبد الحميد الزنتاني
أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية-ليبيا: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م-٩١٧ص.

١٧- عبد الحميد الهاشمي
الرسول العربي المربي-دمشق: دار الثقافة للجميع، ١٤٠١هـ- ١٩٨١- ٤٨٠ص.

١٨- عبد الرحمن الباني
مدخل الى التربية في ضوء الإسلام-بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت ٧٨ص.

١٩- عبد الرحمن صالح عبد الله
دراسات في الفكر التربوي الإسلامي.-بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م- ١٧٦ص

٢٠- عبد الرحمن صالح عبدالله
المنهاج الدراسي: أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية.-الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ-٢٨٢ص

٢١- عبد الرحمن النحلاوي
أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع- ط١- دمشق: دار الفكر، ١٩٧٩م. ٢٧٢ص

٢٢- عبد الغني عبد الخالق
حجية السنة.-واشنطن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م-٥٩٨ص

٢٣- عبد الله عبد الدايم
التربية عبر التاريخ-بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٣م-٦٧٩ص

٢٤- علال الفاسي
دفاع عن الشريعة-ط٢-بيروت: منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢م-٣٠٦ص.

٢٥- علي الجمبلاطي وأبو الفتوح التوانسي
الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية-القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٧٥-٥٧٥ص

٢٦- الغزالي أبو حامد
إحياء علوم الدين-بيروت: دار المعرفة، د.ت-(٥) أجزاء

٢٧- الفاروقي، اسماعيل راجي
أسلمة المعرفة/تعريب عبد الوارث سعيد. الكويت: دار البحوث العلمية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م-١٣٠ص.

٢٨- الكاندهلوي، محمد يوسف
حياة الصحابة-دمشق: دار القلم، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م (٣) اجزاء.

٢٩- المباركفوري، صفي الدين
الرحيق المختوم-مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م-٥٧٥ص.

٣٠- المحاسبي، الحارث بن أسد
العقل وفهم القرآن، تحقيق حسين القوتلي. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م-٥٣١ص.

٣١- محمد جواد رضا
الفكر التربوي الإسلامي. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٠م-٢٠٨ص

٣٢- محمد سالم محيسن
تاريخ القرآن الكريم-مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٢هـ-١٦٤ص.

٣٣- محمد صلاح الدين مجاور
تدريس التربية الإسلامية-ط١-الكويت: دار القلم، ١٣٩٦هـ-٣٨٨ص.

٣٤- محمد علي الصابوني
مختصر تفسير ابن كثير-بيروت: دار القرآن الكريم، ١٤٠٢هـ-(٣) اجزاء

٣٥- محمد فاضل الجمالي
نحو تربية مؤمنة. تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٧م-١٥٩ص.

٣٦- محمد قطب
دور الدين في التربية" بحث نشر في كتاب التعليم الإسلامي: أهدافه ومقاصده-أعده للنشر محمد النقيب العطاس-مصدر سابق- ص٧٣-ص٨٧.

٣٧- محمد قطب
مذاهب فكرية معاصرة-جدة: دار الشروق، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣ ، ٦٤٠ص.

٣٨- مسلم بن الحجاج
صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٢م (٥) أجزاء.

٣٩- موريس بوكاي
ما أصل الإنسان. الرياض: مكتب التربية لدول الخليج العربي، ١٩٨٥م-٢٤٠ص.

٤٠- المودودي، أبو الأعلى
المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم. ط٦- الكويت: دار القلم، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م-١٣٨ص.

الفصل الثاني

منهاج العلوم الشرعية في مرحلة التعليم الأساسي

١ - المقدمة

٢ - تعريف المصطلحات

٣ - الأسس التي يقوم عليها منهاج العلوم الشرعية

٤ - الأهداف العامة للعلوم الشرعية

٥ - الأهداف الخاصة للعلوم الشرعية

٦ - محتوى منهاج العلوم الشرعية

٧- طرق التدريس والتقويم في منهاج العلوم الشرعية

٨- مواصفات الكتاب المدرسي للعلوم الشرعية

٩- التقويم والأنشطة التعليمية

١٠- قائمة المصادر

(١) المقدمة

تُناقش في هذا الفصل عناصر المنهاج للعلوم الشرعية وهي الأهداف والمحتوى وطرق التدريس وطرق التقويم إضافة الى المواصفات التي يجب توفرها في الكتاب المدرسي لهذه العلوم. وقد بحثت المعايير التي يتصف بها كل عنصر من عناصر المنهاج، كما أعطيت أمثلة على أهداف سلوكية في كل فرع من فروع التربية الإسلامية وهي: القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية والعقيدة والفقه. ويتوقع أن يساعد هذا الفصل القارئ على تحقيق الأهداف التالية:

١- أن يعرف الأسس التي يقوم عليها منهاج العلوم الشرعية في الأردن في مرحلة التعليم الأساسي.
٢- أن يعرف الأهداف العامة للعلوم الشرعية في مرحلة التعليم الأساسي.
٣- أن يعرف بعض المصطلحات مثل: التعليم الأساسي، العقيدة، الحديث، المنهاج وغير ذلك.
٤- أن يعرف المعايير التي ينبغي توفرها في كل عنصر من عناصر المنهاج المدرسي.
٥- أن يعرف مواصفات الكتاب المدرسي الجيد.
٦- أن تنمو لديه الرغبة في استخدام الكتاب المدرسي بطريقة ملائمة.
٧- أن يعتقد بأهمية صياغة الأهداف صياغة سلوكية واضحة.
٨- أن يتخير الطريقة التربوية الملائمة لتدريس موضوع معين.
٩- أن يجتنب الآثار السلبية الناجمة عن استخدام الاختبارات.
١٠- أن يُقْبِلَ على اختيار الوسائل التعليمية الملائمة لموضوع معين.
١١- أن تنمو لدية القدرة على صياغة أهداف محددة في كل فرع من فروع التربية الإسلامية.

١٢- أن تنمو لدية القدرة على تصنيف الأهداف السلوكية.
١٣- أن يصبح أكثر قدرة على التعامل مع الكتاب المدرسي.
١٤- أن يصبح أكثر قدرة على صياغة الاسئلة التي تستخدم لأغراض التقويم.
١٥- أن يصبح أكثر قدرة على تسخير النشاط المدرسي بما يتناسب وأهداف العلوم الشرعية.

(٢) تعريف المصطلحات

أ- **تعريف المنهاج**: المنهاج لفظة قرآنية تعني الطريق الواضح. وعُرِّفَ المنهاج في **قاموس التربية وعلم النفس التربوي** على أنه:

(١) مجموعة نظامية من الدروس الأكاديمية أيَ النظرية التي تؤدي الى الحصول على شهادة في حقل معين من حقول المعرفة.

(٢) تصميم شامل لمحتويات المواد التعليمية التي تضعها المدرسة كي تعد الطلبة للتخرج[١].

وذكر مؤلفو كتاب **تخطيط المنهج وتطويره** أن كلمة منهج أصبحت تعني في التربية الوسيلة التربوية التي تحقق الأهداف التربوية[٢]. وجاء في كتاب **المناهج** للدكتور عبد اللطيف فؤاد ابراهيم أن المنهاج يدل على النشاطات أو الخبرات التي يمر بها الطلبة تحت اشراف المدرسة أي هو حياة التلاميذ التي تشرف عليها المدرسة وتوجهها داخل جدرانها وخارجها[٣].

١- فريد نجار وزملاؤه: **قاموس التربية وعلم النفس التربوي**، ص ٨١.

٢- صالح هندي وزميلاه: **تخطيط المنهج وتطويره**، ص ١٥.

٣- عبد اللطيف فؤاد ابراهيم: **المناهج: أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها**، ص ٣٨.

عندما ننظر في التعريفات السابقة نجد بينها تبايناً واضحاً. فالتعريف الأول الذي ورد في قاموس التربية وعلم النفس التربوي يؤكد على الدروس التي تقدمها المدرسة للطلبة بينما نجد التعريف الأخير يعطي الأنشطة التي يقوم بها الطلبة دوراً بارزاً في المنهاج. وعلينا أن نؤكد أن كل نشاط موجّه تقوم به المدرسة وتشرف عليه هو جزء لا يتجزأ من المنهاج المدرسي. ويخطئ من يعتقد أن المنهاج هو المعلومات التي يتضمنها الكتاب المدرسي.

والمنهاج المدرسي له أهداف محددة، لذا فإننا لا نقبل بالتعريف الذي يعتبر الأهداف خارج المنهاج وأنه مجرد وسيلة لتحقيق تلك الأهداف. والتعريفان الواردان في قاموس التربية يشيران الى أهداف معينة، لكن الحصول على شهادة أو التخرج من المدرسة ليسا هدفين نهائيين، فقد يتخرج المرء من الجامعة ويعمل على نشر العلم بين الناس أو يتخرج ويكرس جهوده لايذاء الآخرين والاستعلاء عليهم. فَمُجَرَّدُ التخرج لا يشير الى نمط سلوكي واضح، لذا وجب استبعاده من قائمة الأهداف التربوية. وحيث أن العلم والعمل يتكاملان ولا يستغنى بأحدهما عن الآخر فإنه من الأهمية بمكان رفض كل تعريف للمنهاج يستبعد الجوانب العملية. وبناء على ما تقدم فإننا نعرف المنهاج على أنّه:

> مجموعة المعارف والقيم الخالدة والمكتسبة التي يتفاعل معها الطلبة تحت اشراف المدرسة بقصد ايصالهم الى كمالهم الإنساني المتمثل في العبودية لله سبحانه وتعالى باتباع طرق تدريس وطرق تقويم ملائمة.

ومن أبرز ما يتضمنه هذا التعريف:

١- المعارف الخالدة التي جاء بها الوحي تَتَكَامَلُ مع المعارف المكتسبة عن طريق الخبرة.

٢- الهدف الأسمى للمنهاج المدرسي غرس الايمان بالله سبحانه وتعالى في نفوس الطلبة.

٣- يتكون المنهاج المدرسي من أربعة عناصر هي:
التدريس وطرق التقويم.

ب- **تعريف العلوم الشرعية**: يتعلم طلبة المدارس في معظم البلاد الاسلامية-ان لم نقل جميعها- القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية العطرة والعقيدة والفقه. ويطلق على هذه العلوم في العديد من البلاد الاسلامية مصطلح **التربية الإسلامية**. وقد سبق أن أوضحنا في الفصل السابق أن هذا المصطلح له صفة شمولية وأنه يستوعب فروع العلم المكتسبة إن هي استظلت بالمبادئ الإسلامية وارتضت بهذه المبادئ مرشداً وموجها. ومن المصطلحات الأخرى الشائعة مصطلح **العلوم الدينية**[*]. ولقد قرر القرآن الكريم أن الدين هو الإسلام وذلك في قوله تعالى:

«إنَّ الدينَ عِنْدَ اللهِ الاسلامُ. ومَنْ يبتغِ غيرَ الإسلامِ
ديناً فَلَنْ يُقبَلَ مِنْهُ وهو في الآخرةِ مِنَ الخاسِرِيـن»[٤]

وما دام القرآن قد حصر الدين في الإسلام فالأولى استخدام لفظة **الإسلام** للدلالة على ما جاءَت به الرسالة الخالدة. ومما يعزز هذا الاتجاه الدعوات والشعارات التي تطرح صباح مساء مطالبة بالتعددية في شتى مجالات الحياة.

لقد اهتم المربون المسلمون المعاصرون -كما اهتم أسلافهم- بتصنيف المعرفة. ونوقشت هذه القضية في المؤتمر العالمي الثاني للتعليم الإسلامي الذي عقد في باكستان عام ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م. ورأى المؤتمر أنَّ المعرفة تنقسم الى قسمين:
معارف إلهية ومعارف مكتسبة. وتضم المجموعة الاولى: القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والتوحيد -أي العقيدة- والفقه الإسلامي

---

*- انظر على سبيل المثال كتاب **فن التدريس للتربية الدينية** للدكتور محمد صالح سمك.

٤- آل عمران: ١٩.

وأصوله[٥]. فالمصطلح الآخر الذي يدل على تلك العلوم هو العلوم الإلهية. وقد آثرنا أن نستخدم مصطلح العلوم الشرعية للدلالة على هذه العلوم. فالعلوم الشرعية هي: العلوم التي تتضمن ما شرعه الله من العقائد والأحكام وتحث المرء على التزام العبودية لله سبحانه وتعالى[٦] وتتضمن هذه العلوم القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية والعقيدة -أي التوحيد- والفقه. وهناك من يلحق بها الثقافة الاسلامية والفلسفة الإسلامية. والأديان المقارنة[٧]. ومن الخطأ الجسيم ضم الفلسفة الى هذه العلوم لأنها تختلف عن الشريعة في الهدف والوسيلة والمصدر حتى وإن أضيفت اليها زوراً وبهتاناً صفة إسلامية.

القرآن الكريم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ويجب أن يعنى المنهاج في المدارس في شتى البلاد الإسلامية بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوة وفهماً باعتباره اللبنة الأساسية في بناء الإنسان المسلم. ومن هذا المنطلق فقد أوصى المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي الذي عقد بمكة المكرمة عام ١٣٩٧ هـ-١٩٧٧م بضرورة التوسع في قراءة القرآن وحفظه ابتداءً من المرحلة الابتدائية مع التوسع في التفسير والفهم في الصفوف المتأخرة[٨]. ويجب أن يُعوَّد الطلبة منذ البداية على تلاوة القرآن تلاوة صحيحة لقوله تعالى:

٥- المركز العالمي للتعليم الإسلامي: توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع، ص ١١٦.

٦- سعدي أبو جيب القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ص ١٩١.

٧- المركز العالمي للتعليم الإسلامي: توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع، ص ١١٦.

*- نوقشت هذه القضية بالتفصيل في كتاب المنهاج الدراسي للدكتور عبد الرحمن صالح عبد الله.

٨- المركز العالمي للتعليم الإسلامي: توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع، ص ١٦.

(وَرَتِّلِ القُرآنَ تَرْتِيلاً).[9]

فترتيل القرآن واجب حتى عندما يقوم المعلم أو المعلمة بتدريس طلبة الصف الأول. ويقع المعلمون والمعلمات في خطأ كبير عندما يتلون الآيات القرآنية تلاوة خالية من التجويد بدعوى صغر سن الطلبة أو غير ذلك من الأسباب التي لا يمكن قبولها، اذ عندما يكتسب الطالب تلاوة غير سليمة فإنه يحتاج مستقبلاً الى من يصوب الأخطاء المكتسبة قبل تعلم التلاوة الصحيحة.

والقرآن الكريم الذي يَحُثُّنا على الترتيل يطالبنا كذلك بتدبر الآيات. ويحتاج الطلبة الى ادراك معاني الآيات التي يتعلمونها وإن كان التوسع في شرح المعاني يختلف باختلاف أعمار الطلبة والوقت الذي يخصصه المنهاج المدرسي للقرآن الكريم. لذا فإن المعلم مطالب بمعرفة معاني الآيات التي يقوم بشرحها للطلبة أي أنه مطالب بأن يكون ملماً بعلم التفسير. ويقصد بعلم التفسير:

"علم يُفْهَمُ به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه"[10]

وينصح من يرغب في الاستزادة من المعرفة عن علم التفسير بقراءة كتاب **التفسير والمفسرون** للذهبي.

والحديث الشريف هو اللبنة الأساسية الثانية في العلوم الشرعية التي يدرسها الطلبة في المدارس. ويقصد بالحديث الشريف:

"قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم"[11]

٩- المزمل: ٤.

١٠- الذهبي: **التفسير والمفسرون**، المجلد الأول، ص ١٥.

١١- صبحي الصالح: **علوم الحديث ومصطلحه**، ص ٣.

ويذكر الشيخ ناصر الدين الألباني أن اكثر المحدثين يعتبرون الحديث و السنة مصطلحين مترادفين أي أنهما يدلان على شيء واحد.[١٢] وينبغي أن يهتم المنهاج المدرسي بالحديث الشريف باعتباره المصدر الثاني للتشريع الإسلامي؛ ومن الأهمية بمكان أن يدرس الطالب ويحفظ بعض الأحاديث الشريفة وأن يدرك المعاني السامية التي تشتمل عليها تلك الأحاديث. ومن المفيد أن تختار الأحاديث الشريفة بحيث تكون مناسبة لقدرات الطلبة مُلبيَّة لحاجاتهم العقلية والجسمية والنفسية والإيمانية.

والسيرة النبوية هي الفرع الثالث للعلوم الشرعية التي يعنى بها المنهاج المدرسي. ويقصد بالسيرة: قصة حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم من مولده الى حين انتقاله الى الرفيق الأعلى مستمدة من مصادر موثوقة يأتي في مقدمتها القرآن الكريم والحديث الشريف وليس الغرض من السيرة مجرد الاطلاع على الأحداث والوقائع التي مر بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وإنما الغرض أن يتعرف الطلبة على التجسيد العملي للمبادئ الإسلامية. ولهذا جعل الله سبحانه وتعالى محمداً صلى الله عليه وسلم مثالاً للإنسانية كلها لقوله تعالى:

"لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رسول الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن
كانَ يَرْجوا اللهَ واليَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كثيراً"[١٣]

وهذه الحقيقة تقتضي أن يدرك الطلبة عند دراسة السيرة النبوية العطرة ارتباط هذه السيرة بالمبادئ الإسلامية ومدى التضحيات التي قدمها صلى الله عليه وسلم. ولا بد أن يستشعر الطلبة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم وأن يَعْزِموا على الاقتداء بالرسول في سلوكهم. والعقيدة فرع آخر من العلوم الشرعية التي يعنى بها المنهاج المدرسي. ويقصد بالعقيدة:

١٢- الألباني: الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام، ص ١٦.

١٣- الاحزاب: ٢١.

"الامور التي أخبر بها الله سبحانه وتعالى بطريق كتابه او بطريق وحيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أمور يجب أن تصدق بها النفوس وتطمئن اليها القلوب بحيث لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك"[١٤].

والعقيدة أو التوحيد هي أصل الدين، ويؤدي الجهل بها الى البعد عن الصراط المستقيم. لذا وجب أن تحرص المدرسة على غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الطلبة حتى يخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له. كما يجب أن تحرص المدرسة على حماية الطلبة من التيارات الفكرية الوافدة من الخارج ومن الخرافات والبدع التي يروج لها أعداء الإسلام في الداخل والخارج على حد سواء. ولا يتحقق ذلك الاّ اذا كانت العقيدة التي يتضمنها المنهاج المدرسي مستمدة من القرآن الكريم والحديث الشريف وكانت موضوعاتها مرتبطة بأدلتها المبثوثة في الكون. فضرب الأمثلة واستخدام الوسائل التعليمية وبساطة التعبير وسهولة البرهان عوامل تدعو الى تثبيت العقيدة في قلوب الطلبة.[١٥]

والفقه هو الفرع الخامس للعلوم الشرعية التي لا يستغني عنها المنهاج المدرسي في أي من البلاد الإسلامية. ويقصد بالفقه:

"العلم بالأحكام الشرعية الفرعية المكتسب من أدلتها التفصيلية"[١٦]

ويُبَصِّرُ المنهاج المدرسي الطلبة من خلال موضوعات الفقه بحقيقة العبادات والمعاملات. وينبغي أن تكون دراسة الفقه موصولة بالقضايا المعاصرة التي تؤثر في سلوك الأفراد مع التأكيد على حقيقة أساسية هي أن المبادئ الي جاء بها الاسلام

١٤- عمر الأشقر: **العقيدة في الله**، ص ٩-١٠.

١٥- عبد المجيد الزنداني: **كتاب التوحيد**، الجزء الثاني، ص ٢.

١٦- سعدي أبو جيب: **القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً**، ص ٥٨٩.

يجب تطبيقها بشكل متكامل في المجتمع الإسلامي.[١٧] كما أن المدرسة مطالبة بتوفير المناخ التعليمي الملائم الذي يمكن الطلبة من أداء العبادات في المدرسة على وجهها الصحيح. ويجب أن تكون العلاقة بين الطلبة والمعلمين وبين الطلبة أنفسهم والمعلمين أنفسهم قائمة على المبادئ الإسلامية. حينئذ يحدث التكامل بين الدروس النظرية التي يتضمنها محتوى المنهاج وبين الممارسات العملية والأنشطة التعليمية.

جـ- تعريف التعليم الأساسي: يقصد بالتعليم الأساسي:

> "تأمين قدر كافٍ من التعليم لجميع أبناء الشعب بدون أي تمييز، ويسمح لهم هذا القدر من التعليم بمتابعة دراستهم إن شاءوا ذلك أو بدخول الحياة العملية والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية كمواطنين فعالين"[١٨]

ان مرحلة التعليم الأساسي هي المرحلة الاولى من مراحل التعليم العام الذي تشرف عليه الدولة. وقد أدخلت هذه التسمية الى الاردن اثر انعقاد المؤتمر الوطني للتطوير التربوي في عمان في الاسبوع الأول من شهر ايلول ١٩٨٧م. واصبح هذا الاصطلاح يطلق على الصفوف العشرة الأولى (٦-١٦ عاماً) أي على ما كان يطلق عليه **المرحلة الالزامية** مضافاً اليها الصف الاول الثانوي. ومفهوم التعليم الأساسي يقوم على عدة مسلمات منها أن من حق الأطفال في أي مجتمع الحصول على حد أدنى من التربية؛ اي أن الدولة ملزمة بتوفير الفرص التعليمية لكل طفل حتى يصل الى سن معينة. وهناك تباين بين دول العالم من حيث التسمية التي اطلقت على تلك الصفوف ومن حيث عدد سنوات التعليم الالزامي. ومن المسلمات الأخرى

١٧- المركز العالمي للتعليم الاسلامي: **توصيات المؤتمرات الإسلامية العالمية الاربع**، ص ١٧.

١٨- حسن حسّان: **التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق**، ص ١٢٤.

التي يقوم عليها التعليم الأساسي أن التربية قادرة على إحداث التجانس الاجتماعي. ذلك أن لكل مجتمع عقيدته وعاداته وتقاليده، وكل مجتمع يطالب أفراده أن يحملوا عقيدته وأن ينبثق سلوكهم عن تلك العقيدة. فالتعليم الأساسي يهدف الى المحافظة على ثقافة الأمة واكساب الناشئة مهارات واتجاهات اجتماعية محددة.

(٣) الأُسس التي يقوم عليها منهاج العلوم الشرعية

جاء في منهاج التربية الإسلامية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي بالأردن أن أسس هذا المنهاج تتمثل في المنطلقات التالية:*

١- الإيمان بالله تعالى والإقرار بوحدانيته وأسمائه الحسنى.

٢- الإنسان مخلوق لله تعالى، وهو مستخلف في هذا الوجود لعبادة الله تعالى بالمعنى الشامل للعبادة. وقد خلقه الله في أحسن تقويم منذ النشأة الأولى وكرَّمه ذكراً وأنثى.

٣- الكون مخلوق لله تعالى وهو مسخر لانتفاع الإنسان ومجال للاستدلال والتفكير والاهتداء الى الله الخالق.

٤- الحياة الدنيا طريق الى الحياة الآخرة، وعالم الشهادة جزء من العالم الكبير الذي يضم عالم الغيب.

٥- الإسلام خاتم الرسالات، ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ورسول الله الى الناس أجمعين.

٦- الإسلام منهج الحياة الكامل، وهو نظام شامل لا يقبل التجزئة وتظهر اثاره من خلال التطبيق الفعلي في واقع الحياة.

---

* أخذت هذه المنطلقات نصاً من المصدر المشار اليه في أعلاه، ص ٢٣٢-٢٣٤.

٧- المحافظة على سلامة الأسرة أساس لسلامة المجتمع الإسلامي باعتبارها نواته الأولى.

٨- المجتمع الأردني جزء من العالم العربي الذي هو جزء من العالم الإسلامي وتوحيد الكلمة قرين لكلمة التوحيد في الإسلام.

٩- العلاقة بين أفراد المجتمع الإسلامي علاقة تعاون وتواد وتكامل، وهي فيما بينه وبين المجتمعات الأخرى تقوم على أساس المعاملة بالمثل وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية.

١٠- الجهاد ذروة سنام الإسلام، شرع لحماية الأمة وتأمين نشر دعوة الإسلام عن طريق ازالة العقبات المادية التي تقف في وجهه.

١١- المجتمع المسلم مجتمع ذو شخصية مستقلة متميزة لا يقبل التبعية وهو يضطلع بحمل رسالة سامية نبيلة هدفها إسعاد البشرية جمعاء.

١٢- المجتمع المسلم مجتمع قيمي تسوده قيم شتى مناطها الإيمان بالله تعالى، والعلم فيه حق وواجب، والعمل فيه عبادة، والتقوى والعمل الصالح أساس التفاضل بين أفراده، وهو مجتمع لا يعرف الطبقية ويسعى الى تحقيق التوازن الاجتماعي بين أفراده.

١٣- تحقيق الاستقرار والأمن النفسي لدى الطالب المتعلم من خلال تنظيم اشباع حاجاته دون افراط أو تفريط، وفتح باب الرجاء والتوبة أمامه حتى لا ييأس من رحمة الله، وتحقيق التوازن بين الدوافع والضوابط من أجل تكوين الشخصية الإسلامية المتزنة.

١٤- تنمية الميول والاتجاهات الصالحة مثل احترام الآخرين وتعاونهم وتحقيق الذات والثقة بالنفس والاتزان الانفعالي.

١٥- تنمية تقوى الله تعالى في نفوس التلاميذ وإعلاء الدوافع الإنسانية لديهم من خلال تقوية صلة الطالب بخالقه تعالى.

١٦- ترقية وجدان التلاميذ بالأناشيد والقصص بما يبعث على اعتزازهم بالإسلام والتحرر من الاتجاهات السلبية كالعصبية والفوغائية.

١٧- مراعاة قدرات المتعلمين واستعداداتهم والأخذ بمبدأ الفروق الفردية عند تقديم الخبرات التعليمية مع مراعاة التدرج في بناء المفاهيم.
١٨- وحدة المعارف والعلوم في الإسلام انسجاماً مع نظرته الى الكون والحياة والانسان بحيث يتأكد التوافق بين النصوص الشرعية والحقائق العلمية.
١٩- تستمد المعرفة في الإسلام من الأدلة العقلية والنقلية والحسية، وهدفها جلب الخير لبني البشر ودفع الضرر عنهم.
٢٠- المعرفة الإسلامية ثابتة في أُصولها قادرة على استيعاب مستجدات العصر.
٢١- اللغة العربية هي وعاء العلوم والمعارف الإسلامية باعتبارها لغة القرآن والمحافظة عليها مسؤولية عربية وإسلامية.

(٤) الأهداف العامة للعلوم الشرعية

تهتم التربية في كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية بايصال أفراد ذلك المجتمع الي غاية أساسية أو هدف بعيد. وتختلف الغاية أو الهدف البعيد من مجتمع لآخر، فالمواطنة الصالحة وتحقيق الذات وكسب العيش أمثلة على غايات تبنتها مجتمعات غربية متعددة. أمّا في الإسلام فان الهدف البعيد هو تنشئة الانسان المؤمن الذي يخلص العبودية لله سبحانه وتعالى. وقد صاغ بعض التربويين الاسلاميين هذه الغاية بعبارات مختلفة. فقد حَدَّد المؤتمر العالمي الإسلامي الأول غاية التربية الإسلامية على النحو التالي:

> "إنَّ هدف التعليم الإسلامي هو تنشئة الإنسان الصالح الذي يعبد الله حق عبادته ويعمر الأرض وفق شريعته ويسخرها لخدمة العقيدة وفق منهجه"[١٩]

١٩- المركز العالمي للتعليم الإسلامي: **توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع**، ص ١٢.

وحددها أحد المربين المعاصرين بعبارات مختلفة اذ قال:

"الهدف العام اذن تهيئة الفرد والجماعة لتحمل مسؤولية الخلافة على الأرض بعبادة الله وابتغاء مرضاته: بالتعرف على أوامره واتباعها والتعرف على محظوراته واجتنابها"[٢٠]

وذكر عالم آخر أنّ الهدف الأساسي للتربية الإسلامية هو:

"بناء شخصية المسلم الذي سيبني المجتمع الإسلامي القوي الكريم القادر على مواجهة أخطار أعداء الإسلام والعامل على نشر كلمة الله في الأرض"[٢١]

يلاحظ أن هذه التعريفات تتفق فيما بينها على أن التربية مطالبة بتنشئة الأفراد على طاعة الله واجتناب ما نهى عنه. وهذه الغاية أو الهدف البعيد يمكن أن يشتق منها أهداف متعددة تكون اكثر تحديداً واكثر قدرة على توجيه العملية التربوية. فالاهداف العامة للتربية هي بمثابة الإطار الذي يحدد معالم العملية التربوية اذ تحدد وجهة سيرها وتعين على اختيار محتوى المنهاج وطرق التدريس وطرق التقويم الملائمة. كما أن الأهداف العامة للتربية تحدد نمط الإدارة التربوية والمناخ الصفي والعلاقة بين القائمين على توجيه العملية التربوية والمستفيدين منها. وبما أن الغاية الأساسية للتربية تختلف من مجتمع لآخر، فان الأهداف العامة تختلف تبعاً لذلك باختلاف المجتمعات.

يميل التربويون الى تصنيف الأهداف العامة للتربية بناءً على معايير متعددة نذكر منها:

أولاً: تصنيف الأهداف العامة الى زمرتين: فردية واجتماعية.

٢٠- سعد الحصين: تصور إسلامي للتعليم الثانوي، ص ١٢.

٢١- أنور الجندي: التربية وبناء الأجيال، ص ١٥٤

ثانياً: تصنيف الأهداف العامة بناءً على مراحل التعليم السائدة في المجتمع، وبناء على ذلك فان لكل مرحلة من مراحل التعليم أهدافاً خاصة بها.

ثالثاً: تصنيف الأهداف بناءً على فروع العلم المتعددة التي يشتمل عليها المنهاج، فهناك اهداف للعلوم الشرعية (التربية الإسلامية) واهداف للغة العربية واهداف للعلوم الإجتماعية واهداف للعلوم الطبيعية.

رابعاً: تصنيف الأهداف العامة بناءً على الطريقة التي يتفاعل بها المرء مع الأهداف. فالأهداف التي تتفاعل مع العقل تدعى أهدافاً **معرفية**. وتقع في هذه الفئة الأهداف التي تحتاج الى الحفظ والتذكر وادراك العلاقات بين الأجزاء وتحليل الكل المركب الى عناصره المكونة له والقدرة على المقارنة واصدار حكم معين.

أمّا الأهداف التي يتدخل فيها القلب بصورة اكبر فتدعى في الكتابات التربوية المعاصرة الاهداف الوجدانية أو الانفعالية أو الاتجاهات. ونحن نؤثر أن نطلق عليها تسمية قرآنية وهي الاهداف **القلبية**. وتدخل في هذه الزمرة الأهداف التي تدل على ميل الفرد أو نفوره من شيء معين. ومن الأمثلة على ذلك أن ينشأ الطالب على حب الرسول صلى الله عليه وسلم وكره اليهود والشر وأهله. أمّا الفئة الثالثة فهي الأهداف الأدائية أو **المهارات**. ومن الأمثلة على ذلك القدرة على تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجوّدة خالية من اللحن.

والأهداف العامة للتربية لها وظائف عديدة نذكر منها.[٢٢]

١- تسهل اختيار محتوى التعليم وطرق التدريس وطرق التقويم.
٢- تدعم سلوك الطلبة لأن تحقيق الهدف يجعل المرء اكثر بهجة وسروراً.
٣- تنظم الحياة وتبعدها عن اللهو والعبث.
٤- تحفز الطلبة على التعلم لأنها تعمل كدافع قوي للسلوك.

٢٢- مقداد يالجن: **أهداف التربية الإسلامية وغاياتها**، ص ٩.

ولكي تكون الأهداف العامة قادرة على اداء الوظائف المشار اليها في أعلاه فإنه ينبغي أن تتوفر فيها مجموعة من المعايير والمواصفات نذكر منها:

١- أن تكون نابعة من المصادر الأصلية وإلاّ كانت زائفة.

٢- أن تكون شاملة، فلا تركز على جانب وتهمل الجوانب الأخرى. فالأهداف العامة التي تهتم بالعقل وتهمل الروح (الجانب الإيماني) أهداف غير شاملة.

٣- أن تكون واقعية قابلة للتطبيق في عالم الواقع.

٤- أن تكون قادرة على مواجهة التحديات.

٥- أن تكون مناسبة لقدرات الطلبة.

٦- أن تكون خالية من التناقضات منسجمة مع مبادئ الإسلام.

٧- أن تكون واضحة محددة المعالم.

٨- أن تكون موافقة للفطرة الانسانية.

٩- أن تكون مبنية على أهداف سابقة ومهدة لأهداف لاحقة.

١٠- أن تكون قابلة لأن يشتق منها أهداف فرعية مصاغة صياغة سلوكية[٢٣].

هذا وقد حددت الأهداف العامة للتربية الإسلامية (العلوم الشرعية) في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن على النحو التالي:-

١- تعميق الإيمان بالله تعالى في نفس الطالب وما يتعلق بهذا الإيمان من أركان العقيدة الإسلامية الأخرى.

٢- توثيق صلة الطالب بالله تعالى وتنمية شعور مراقبة الله له، وأن الله مطلع عليه في شتى شؤونه وتصرفاته.

٢٣- انظر المصادر التالية:

محمود السيد سلطان: **الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام**، ص ٤٥-٤٦.

عبد الرحمن الباني: **مدخل الى التربية في ضوء الإسلام**، ص ٦١.

مقداد يالجن: **أهداف التربية الإسلامية وغاياتها**، ص ٣٤-٣٥.

٣- تمتين صلة الطالب بالقرآن الكريم تلاوة وتفسيراً وحفظاً.

٤- تمتين صلة الطالب بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم القولية والفعلية حفظاً وفهماً.

٥- ترسيخ محبة الرسول صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في أقواله وأفعاله، واتخاذه مثلاً أعلى في حياته، واتخاذ سيرة الصحابة والتابعين والعلماء العاملين نماذج بشرية يقتدى بها.

٦- تقوية الاتجاهات والقيم الإسلامية التي تعمل على ايجاد الجيل المسلم القادر على مواجهة تحديات العصر والتفاعل مع المجتمع بروح من التفاؤل والثقة والتعاون في هدي الإسلام.

٧- ادراك العلاقة الوثيقة بين العلم والايمان وأثرها في تقدم المجتمعات وتطورها.

٨- تأدية العبادات الإسلامية على وجهها المشروع وفي كل أوقاتها المحددة.

٩- التزود بقدر مناسب من الأحكام الشرعية يمكن الطالب من تمييز الحلال من الحرام في حياته اليومية.

١٠- الوقوف على شمولية الأنظمة الإسلامية في معالجتها لمختلف القضايا السياسية والإقتصادية والاجتماعية وغيرها.

١١- ادراك ضرورة الجهاد وأهميته في حماية أرض المسلمين وتحرير المحتل منها ونشر دعوة الإسلام في ربوع الأرض.

١٢- محاربة كل أنواع التمييز بين الإنسان وأخيه الإنسان من حيث اللون والجنس والطبقة، والتصدي للعنصرية الصهيونية القائمة على التوسع والعدوان.

١٣- تبصير الطالب باستقلالية الأمة الإسلامية في ذاتها وتمييزها في هويتها وعدم تبعيتها لأي من الأمم والعقائد الأخرى[٢٤].

٢٤- اقتبست هذه الأهداف نَصّاً من كتاب: منهاج التربية الإسلامية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٥) الأهداف الخاصة للعلوم الشرعية

الأهداف العامة للتربية هي ذاتها الأهداف العامة للتربية الإسلامية بمفهومها الشامل، وهي أشبه بالعلامات التي تبين معالم الطريق وترشد المسافر في رحلته، لكن المعلم يحتاج في رحلته التعليمية الى ما هو اكثر من العلامات. إنه بحاجة الى معرفة مزيد من التفاصيل في كل مرحلة من مراحل رحلته. لذا فان اشتقاق أهداف أكثر تحديداً من الأهداف العامة خطوة مفيدة لكل معلم ومعلمة. ويجدر بناء قبل البدء في اعطاء أمثلة على الأهداف الخاصة للعلوم الشرعية أن نذكر بعض الملاحظات:

اولاً: إنَّ هذا الاتجاه نحو صياغة الأهداف صياغة سلوكية محددة نابع من التوجيهات القرآنية. فالقرآن الكريم الذي يدعو الإنسان الي الايمان بالله سبحانه وتعالى يحدد الأعمال التي يجب على الانسان المؤمن أن يقوم بها. قال تعالى:

"قدْ أفْلَحَ المومنونَ * الّذينَ هُم فِي صلاتِهِم خَاشِعُون * والّذينَ هُم عَنِ اللّغْوِ مُعْرِضُونَ * والّذين هُم للزّكاةِ فَاعِلونَ * والّذين هُمْ لِفُروُجِهِم حَافِظُون"[٢٥].

فهذه الآيات الكريمة تحدد أنواعاً من السلوك يقوم به الإنسان المؤمن وهي الخشوع لله سبحانه وتعالى أثناء الصلاة والإعراض عن اللغو وتأدية الزكاة والعفّة. والحديث الشريف يدعم هذا الاتجاه ويؤكده. روى ابن ماجة في سننه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

"اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان"[٢٦]

٢٥- المؤمنون: ١-٥.

٢٦- ابن ماجة: **سنن ابن ماجة**، ج١، ص٢٦٣.

فالتصرفات السلوكية ذات ارتباط وثيق بالايمان. ومعنى ذلك أن المربي المسلم مطالب بتوضيح التصرفات التي ترتبط بمفهوم معين. فالإنفاق على أسر المجاهدين مؤشرٌ على تبني المرء مفهوم الجهاد في الإسلام. وترك الحرام حتى في غياب الرقيب مؤشر على الايمان بالحساب يوم القيامة.

ثانياً: يجب أن يفرق المربي بين الهدف السلوكي الذي يدل على ما يتوقع من الطالب القيام به وبين ما يقوم به المعلم أثناء التدريس. ومن الأخطاء الشائعة أن يصوغ المعلم هدفاً على النحو التالي:

أن أشرح بر الوالدين للطلاب وأعطي أمثلة على ذلك

فالصواب أن يصاغ الهدف على النحو التالي:

أن يعرف الطالب ثواب من يبر والديه يوم الحساب

ثالثاً:صنفت الأهداف السلوكية في فئات ثلاث:

أ- الأهداف المعرفية: وهي الأهداف التي تعتمد بصورة اكبر على العقل. وتدخل في هذه الفئة الأهداف التي تتعلق بالتذكر والمقارنة ومعرفة أوجه الشبه والاختلاف وسرد الأجزاء المكونة لشيء أو موقف معين واستخلاص صورة كلية من مجموعة من الأجزاء. وهذه الأهداف قد يستوي فيها المؤمن وغير المؤمن. والقرآن الكريم يبين لنا أنَّ مشركي العرب عرفوا أن الله موجود، ولكنهم لم يدخلوا في دائرة الإيمان.

ب- الأهداف القلبية: وهي الأهداف التي ترتبط بالقلب، اي هي الأهداف التي يغلب عليها الجانب النفسي المشبع بالإيمان. وهذه الأهداف لا تتحقق الاَّ عند الانسان المسلم. ومن هنا وجب الاعتناء بها عناية فائقة. وعلينا أن ندرك أن هذه الأهداف غير منعزلة عن الأهداف العقلية لأن العقل في الإسلام ضروري لفهم الشريعة.

جـ- المهارات: المهارة سلوك يستطيع المرء أداءَه بيسر وسهولة لأنَّه يتكرر في حياته. وقد يكون هذا السلوك قولاً أو أداء عملياً كالسباحة أو اداء فكرياً مثل استخدام معجم.

الأهداف السلوكية لتدريس القرآن الكريم

الأهداف المعرفية

١- أن يعرف الطالب معاني المفردات الواردة في الآيات التي يتعلمها فيزداد محصوله اللغوي.
٢- أن يعرف الطالب أن القرآن الكريم كلام الله.
٣- أن يعرف الطالب المعنى الإجمالي للآيات التي يتعلمها.
٤- أن يعرف الطالب سبب نزول الآيات التي يتعلمها.
٥- أن يحدد الطالب آداب التلاوة.
٦- أن يعرف الطالب الأحكام الشرعية في الآيات التي يتعلمها.
٧- أن يعرف الطالب معاني بعض المصطلحات مثل المكي والمدني والسورة والآية.
٨- أن يعدد الطالب الخصائص التي يمتاز بها القرآن على سائر الكتب السماوية الأخرى.
٩- أن يدرك الطالب أهمية التسجيلات الصوتية للقرآن الكريم في تعلم التلاوة.
١٠- أن يعرف الطالب مدى عناية المسلمين بالقرآن الكريم.
١١- أن يدرك الطالب قيمة القصة في القرآن الكريم.
١٢- أن يحدد الطالب أسماء أشهر المفسرين من الصحابة والتابعين.
١٣- أن يُسَمِّي الطالب اسماء ثلاثة من كتب التفسير.

١٤- أن يذكر الطالب أسماء بعض الانبياء والمرسلين الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم.
١٥- أن يعطي الطالب تعريفاً للتلاوة.
١٦- أن يذكر الطالب حكم التلاوة.
١٧- أن يميز الطالب بين المد الأصلي والمد الفرعي في الآيات التي يتعلمها.
١٨- أن يحدد الطالب حروف القلقلة.
١٩- أن يميز الطالب الادغام بغنة في الآيات التي يتلوها.
٢٠- أن يعطي الطالب تعريفاً للإظهار.

الأهداف القلبية (الاتجاهات).

١- أن يظهر الخشوع على الطالب عند التلاوة أو عند الاستماع اليها.
٢- أن يظهر الانفعال على ملامح الطالب عند تلاوة آيات فيها وعيد.
٣- أن يظهر البشر على وجه الطالب عند ذكر الجنة ونعيمها.
٤- أن يكثر الطالب من تلاوة القرآن الكريم.
٥- أن يحب الطالب الاستماع الى تلاوة القرآن ممن يجيدونها.
٦- أن يحرص الطالب على معرفة معاني الآيات التي يتعلمها.
٧- أن يزداد الطالب حباً للرسول صلى الله عليه وسلم.
٨- أن يوقن الطالب أن القرآن الكريم آخر الكتب السماوية.
٩- أن يعتقد الطالب بأن القرآن الكريم مهيمن على الكتب السماوية الأخرى.
١٠- أن يعظم الطالب القرآن الكريم لأنه كلام الله سبحانه وتعالى.

المهارات

١- أن يجيد الطالب استخدام المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
٢- أن يتقن الطالب لفظ اللام في لفظ الجلالة في حالتي التفخيم والترقيق.
٣- أن يتقن الطالب لفظ حروف المد عند التلاوة.

٤- أن يتلو الطالب بعض السور عن ظهر قلب دون أخطاء مع مراعاة أحكام التجويد.

٥- أن يجيد الطالب استخدام أحد كتب التفسير.

الأهداف السلوكية لتدريس الحديث الشريف

الأهداف المعرفية

١- أن يعطي الطالب تعريفاً للحديث الشريف.

٢- أن يعرف الطالب معاني المفردات الواردة في الأحاديث الشريفة التي يتعلمها.

٣- أن يعرف الطالب المعنى الاجمالي للحديث الشريف الذي يتعلمه.

٤- أن يعرف الطالب الأحكام الشرعية في الأحاديث الشريفة التي يتعلمها.

٥- أن يدرك الطالب أن الحديث الشريف هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي.

٦- أن يميز الطالب بين متن الحديث وسنده.

٧- أن يعرف الطالب نبذة عن حياة الصحابة رضوان الله عليهم رواة الأحاديث التي يتعلمها.

٨- أن يدرك الطالب أهمية الآداب الأسرية التي تضمنتها الأحاديث الشريفة.

٩- أن يدرك الطالب أهمية الآداب الاجتماعية التي تضمنتها الأحاديث الشريفة.

١٠- أن يميز الطالب بين الحديث القدسي والقرآن الكريم.

١١- أن يميز الطالب بين الحديث القدسي والحديث النبوي.

١٢- أن يعطي الطالب تعريفاً للحديث الصحيح.

١٣- أن يعطي الطالب أمثلة على عادات اجتماعية سائدة تخالف ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم.

١٤- أن يعطي الطالب أمثلة على معتقدات اجتماعية سائدة تخالف ما دعا اليه الرسول صلى الله عليه وسلم.
١٥- أن يحدد الطالب حقوق الوالدين التي أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم.
١٦- أن يستشهد الطالب بحديث شريف يحث على حسن الجوار.
١٧- أن يستشهد الطالب بحديث شريف يحث على مخالفة اليهود والنصارى.
١٨- أن يحدد الطالب أهم كتب السنة وصاحب كل منها.
١٩- أن يعرف الطالب مراحل تدوين الحديث.
٢٠- أن يدرك الطالب العلاقة القائمة بين افراد المجتمع المسلم كما جاءَت في الحديث الشريف.

الأهداف القلبية

١- أن يقدر الطالب أهمية الحديث الشريف فيعظمه.
٢- أن يقدر الطالب جهود الصحابة والتابعين في المحافظة على الحديث الشريف.
٣- أن يقتدي الطالب بأفعال الرسول صلي الله عليه وسلم.
٤- أن يقوم الطالب بأداء ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم.
٥- أن يجتنب الطالب الأعمال التي نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم.
٦- أن يمقت الطالب اليهود أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٧- أن يتمثل الطالب القيم الأسرية التي تضمنها الحديث الشريف.
٨- أن يتمثل الطالب القيم الأجتماعية التي تضمنها الحديث الشريف.
٩- أن يحب الطالب من يتمسكون بسنة الرسول الله صلى الله عليه وسلم.
١٠- أن يعلي الطالب من مكانة صحيح الإمام البخاري.

المهارات

١- أن يقرأ الطالب الأحاديث الشريفة التي يتعلمها قراءَة سليمة.
٢- أن يحفظ الطالب بعض الأحاديث الشريفة فيسمعها دون أخطاء.

٣- أن يعتاد الطالب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
٤- أن يحسن الطالب استخدام صحيح الإمام البخاري.
٥- أن يحسن الطالب استخدام المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف.

الأهداف السلوكية لتدريس السيرة النبوية

الأهداف المعرفية

١- أن يعطي الطالب تعريفاً للسيرة.
٢- أن يعرف الطالب أهم الأحداث التي مر بها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة.
٣- أن يعطي الطالب تعريفاً للوحي.
٤- أن يعطي الطالب أمثلة على معجزات حدثت للنبي صلى الله عليه وسلم.
٥- أن يُعدِّد الطالب التضحيات التي قدمها النبي صلى الله عليه وسلم أثناء الدعوة للإسلام.
٦- أن يُعدِّد الطالب صنوف العذاب التي تعرض لها أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة.
٧- أن يذكر الطالب الأسباب التي أدت الى غزوة معينة من غزواة الرسول صلى الله عليه وسلم.
٨- أن يروي الطالب قصة تبين شجاعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٩- أن يميز الطالب بين الهجرة وبين الرحيل من بلد لآخر.
١٠- أن يعرف الطالب أهمية الجهاد في بناء المجتمع الإسلامي.
١١- أن يُعدِّد الطالب أهم غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم داخل الجزيرة العربية.

١٢- أن يعرف الطالب أن اليهود كانوا من ألدّ أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم.
١٣- أن يدرك الطالب أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأخذا بالأسباب قبل كل غزوة.
١٤- أن يدرك الطالب أهمية الشورى في المجتمع الإسلامي.
١٥- أن يُعدِّد الطالب أسماء كبار الصحابة الذين اشتركوا في غزوة معينة.
١٦- أن يلخص الطالب في بضعة سطور أهم ما تضمنه صلح الحديبية.
١٧- أن يعرف الطالب مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي.
١٨- أن يعرف الطالب علاقة الرسول صلى الله عليه وسلم بدولة الروم.
١٩- أن يحدد الطالب الآيات القرآنية التي تتحدث عن غزوة بدر الكبرى.
٢٠- أن يذكر الطالب اسم سورة قرآنية أشارت الى اخراج احدى القبائل اليهودية من المدينة المنورة.

الأهداف القلبية

١- أن تترسخ محبة الطالب للنبي صلى الله عليه وسلم.
٢- أن تترسخ محبة الطالب لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٣- أن يقدم الطالب ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم على ما تميل اليه نفسه.
٤- أن يكره الطالب اليهود ومن والاهم في الماضي والحاضر.
٥- أن يكره الطالب النفاق وأهله.
٦- أن يحب الطالب المهاجرين.
٧- أن يتبرع الطالب بالمال دعماً لأُسر الشهداء والمجاهدين.
٨- أن يَعْتَزَّ الطالب بمواقف الصحابة البطولي في غزوة مؤتة.
٩- أن يوقن الطالب بأن النصر بيد الله.
١٠- أن يوقن الطالب بأن الجهاد ماضٍ الى يوم القيامة.

المهارات

١- أن يحدد الطالب على الخارطة مواقع غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم.
٢- أن يتقن الطالب تلاوة الآيات المتعلقة بإحدى الغزوات.
٣- أن يحدد الطالب على الخارطة البلدان التي تسلم حكامها رسائل من النبي صلى الله عليه وسلم.
٤- أن يستشهد الطالب بمواقف من السيرة عند مناقشة قضية معاصرة.
٥- أن يتقن الطالب قراءة الأحاديث الشريفة المتعلقة بالغزوات.

الأهداف السلوكية لتدريس العقيدة

الأهداف المعرفية

١- أن يعطي الطالب تعريفاً للعقيدة.
٢- أن يُعدِّد الطالب أركان الإيمان.
٣- أن يُعدِّد الطالب أركان الإسلام.
٤- أن يذكر الطالب اسماء الرسل الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم.
٥- أن يحدد الطالب اسماء أولي العزم من الرسل.
٦- أن يعرف الطالب أسماء الله الحسنى.
٧- أن يميز الطالب بين أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته.
٨- أن يدرك الطالب أن محمداً صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء والمرسلين.
٩- أن يعطي الطالب تعريفاً للكفر والشرك والتوحيد.
١٠- أن يدرك الطالب أن علم الله سبحانه وتعالى فوق علم الناس جميعاً.
١١- أن يعرف الطالب صفات الإنسان المؤمن.
١٢- أن يعرف الطالب صفات الإنسان المنافق.
١٣- أن يميز الطالب بين الجن والملائكة.

١٤- أن يذكر الطالب أدلة كونية تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى.
١٥- أن يذكر الطالب أدلة من الكتاب والسنة تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى.
١٦- أن يميز الطالب بين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية.
١٧- أن يدرك الطالب أن الكون تحكمه سنن الهية.
١٨- أن يبين الطالب أن إرادة الله لا تنفي وجود إرادة للإنسان.
١٩- أن يميز الطالب بين الحياة البرزخية وبين الحياة في الآخرة.
٢٠- أن يدرك الطالب مكانة بيت المقدس في العقيدة الإسلامية.

ب- الأهداف القلبية

١- أن يخلص الطالب العبادة لله وحده.
٢- أن يوقن الطالب بالبعث والحساب والجزاء.
٣- أن يثق الطالب بعدالة الله المطلقة.
٤- أن يقدم الطالب على أعمال الخير التي تقود الى الجنة.
٥- أن يعتبر الطالب نفسه مسؤولاً عن الأعمال التي يقوم بها.
٦- أن يرجو الطالب رحمة ربه ويخشى عذابه.
٧- أن يستعيذ الطالب من عذاب القبر.
٨- أن يعلن الطالب براءته من العقائد الوضعية الفاسدة.
٩- أن يأمر الطالب بالمعروف وينهي عن المنكر.
١٠- أن يرضى الطالب بحكم الله وقضائه.

المهارات

١- أن ينطق الطالب الشهادتين بيسر وسهولة.
٢- أن يُعدِّد الطالب أركان الإيمان دون تردد.
٣- أن يُعدِّد الطالب أركان الإسلام دون تردد.
٤- أن يستشهد الطالب بالايات القرآنية عند مناقشة قضية عقدية معينة.

٥- أن يكون الطالب قادراً على الحوار في مجال العقيدة معتمداً على الأدلة الصحيحة.

الأهداف السلوكية لتدريس الفقه.

الأهداف المعرفية.

١- أن يعطي الطالب تعريفاً للفقه.
٢- أن يعطي الطالب تعريفاً للعبادة.
٣- أن يدرك الطالب الحكمة الكامنة في كل عبادة من العبادات التي يتعلمها.
٤- أن يدرك الطالب الصلة الوثيقة بين العقيدة والعبادة.
٥- أن يُعدِّد الطالب أركان الصلاة أو الحج.
٦- أن يميز الطالب بين السنة والبدعة في العبادات.
٧- أن يعرف الطالب مواقيت الصلاة بدء وانتهاء.
٨- أن يستشهد الطالب بالآية القرآنية التي تبين أن الحج فريضة.
٩- أن يُعدِّد الطالب المحرمات في المأكولات والمشروبات.
١٠- أن يدرك الطالب الاسهامات التي قدمها الأئمة الأربعة في مجال الفقه.
١١- أن يعرف الطالب رأي الاسلام في بيع وشراء أوراق اليانصيب.
١٢- أن يعرف الطالب آداب الحديث في الإسلام.
١٣- أن يحدد الطالب الفئات المستفيدة من أموال الصدقات.
١٤- أن يعرف الطالب حكم الإسلام في البنوك الربوية المنتشرة هذه الأيام.
١٥- أن يعرف الطالب عدد ركعات كل صلاة من الصلوات الخمس.
١٦- أن يعرف معنى الرخصة في العبادة.
١٧- أن يُعدِّد الطالب نواقض الوضوء.
١٨- أن يُقَوِّمَ الطالب زملاءَه الذين يتركون الصلاة دون عذر.
١٩- أن يذكر الطالب بعض العادات الاجتماعية السائدة التي تغضب الله ورسوله.
٢٠- أن يحدد الطالب مقدار زكاة الفطر.

الأهداف القلبية

١- أن يحرص الطالب على أداء الصلاة في المسجد.
٢- أن يبتعد الطالب عن ايذاء الحيوانات الأليفة.
٣- أن يبر الطالب والديه ويدعو لهما بالخير.
٤- أن ينهج الطالب نهجاً وسطاً في الانفاق.
٥- أن يقدر الطالب مكانة العقل في الإسلام.
٦- أن يعتقد بأن العقوبات في الإسلام ذات طابع تربوي.
٧- أن يمقت الطالب الربا بأشكاله المختلفة.
٨- أن يقدر الطالب المكانة التي أعطاها الإسلام للمرأة.
٩- أن يحافظ الطالب على الأموال والممتلكات العامة.
١٠- أن يلتزم الطالب خلق التواضع عند التعامل مع الآخرين.

المهارات

١- أن يحفظ الطالب دعاء الاستفتاح.
٢- أن يقوم الطالب بأعمال الوضوء بشكل صحيح.
٣- أن يكتسب الطالب العادات الإسلامية في الأكل.
٤- أن يكتسب الطالب العادات الاسلامية في الزيارة والاستئذان.
٥- أن يعتاد الطالب الكلام الطيب ويتجنب فحش الكلام.

هذه هي بعض الأهداف السلوكية في كل فرع من العلوم الشرعية وهي القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية والعقيدة والفقه. وقد صيغ في كل فرع من هذه الفروع خمسة وثلاثون هدفا: عشرون في المجال المعرفي وعشر في المجال القلبي (الاتجاهات) وخمس في مجال المهارات. ومن المفيد أن نذكر أن وضع هدف معين في فرع معين لا يعني عدم اهتمام الفروع الأُخرى بتحقيقه. فالعلوم الشرعية ذات صلة وثيقة وتتكامل فيما بينها. فالايمان بالله سبحانه وتعالى يجب

أن يُنَمى في دروس القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية والعقيدة والفقه، لكنه وضع هنا في فرع العقيدة لأن هذا الفرع يركز في دروسه على تحقيق هذا الهدف. وآداب الاستئذان التي أدرجت في تدريس الفقه يمكن أن تتحقق كذلك لدى تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية. فالعلوم الشرعية تتآزر فيما بينها على تحقيق الأهداف الإسلامية وان كان تدريس كل منها يركز على مجال دون آخر أو على أهداف دون أخرى. فواجب المعلم إذن هو أن يشتق الأهداف التي يتضمنها درس معين في الفقه أو التوحيد أو السيرة وان يعمل على تحقيق تلك الأهداف لا أن يفرض على النصوص الواردة في الدرس أهدافاً خارجة عنها.

(٦) محتوى منهاج العلوم الشرعية

أ- معايير اختيار المحتوى وتنظيمه: يجب أن يتوفر في محتوى المنهاج عدة معايير من أبرزها:

١- **الصدق**: يكون محتوى المنهاج المدرسي صادقاً عندما يكون منسجماً مع الأهداف التربوية. فصدق المحتوى يعتمد على مدى الإسهام في إكساب الطلبة الحق الذي جاء به القرآن الكريم. فالقرآن هو الحق من عند الله، وهذا الكتاب الذي جاء مهيمناً على سائر الكتب السماوية لا بد وأن يكون مهيمناً على سائر المعارف المكتسبة. وبناء على ذلك، فإن محتوى منهاج الحديث يكون صادقاً عندما يتضمن الأحاديث الصحيحة ويخلو من الأحاديث الضعيفة؛ ويكون محتوى المنهاج في العقيدة صادقاً عندما يغرس عقيدة التوحيد في قلوب الطلبة وينفرهم من العقائد المعاصرة الفاسدة من ماركسية واشتراكية ورأسمالية وقومية علمانية. ويكون محتوى السيرة النبوية صادقاً عندما يتضمن الأخبار الصحيحة من مصادرها الإسلامية الأولية. والمحتوى الذي ينكر المعجزات النبوية ويفسرها تفسيراً عصرياً محتوى غير صادق، كذلك فإن هذا الوصف ينطبق على المحتوى الذي ينسب

الى الرسول صلى الله عليه وسلم معجزات لم يرد ذكرها في الكتاب أو السنة. ويكون محتوى المنهاج في الفقه صادقاً عندما يبصر الطلبة بالحلال والحرام وبالعبادات التي شرعها رب العالمين. ومن الأهمية بمكان أن يهتم المحتوى بالقضايا المعاصرة لأن مناقشتها مؤشر آخر على صدق المنهاج. لذا فإنّه لا يكفي أن يتضمن المحتوى أنواع الربا - على سبيل المثال في المجتمع الجاهلي، بل يجب أن يناقش انتشار الربا في المؤسسات المصرفية المعاصرة. ولا يكفي أن يعالج المحتوى جماعة القدريين والجبريين والمعتزلة وما الى ذلك من الفرق التي ظهرت في التاريخ الإسلامي، بل يجب ان يبين الأخطار التي تتهدد عقيدة التوحيد من العقائد والفلسفات المعاصرة.

٢- **مراعاة دوافع الطلبة وحاجاتهم:** يقصد بهذا المعيار أن يكون المحتوى ملائماً لدوافع الطلبة ملبياً لحاجاتهم الأساسية. وهذه الدعوة الى مراعاة الدوافع والميول تختلف عن الدعوة التي جاءَت بها النظرية البراغماتية، فنظرية ديوي وأنصاره تعتبر ميول الطفل الآنية حجر الزاوية في اختيار المحتوى[٢٧] إنّ الطفل الصغير قد يحسن اختيار دمية يلهو بها، لكنه يعجز عن تحديد أهدافه الأساسية وما يساعد على تحقيق تلك الأهداف.

إن الله سبحانه وتعالى هو خالق الإنسان، وهو أعلم بالدوافع الانسانية في كل مرحلة من مراحل الحياة. والدافع الايماني -أي الفطرة- هو أهّم دافع في الانسان، فالطفل مفطور على الخير، ويكون المحتوى سليماً عندما يخلو من الشوائب التي تعكر صفو الفطرة. والطفل بحاجة الى الشعور بالأمن والى اشباع حاجاته العضوية لقوله تعالى:

٢٧- عبد الرحمن صالح عبد الله: المنهاج الدراسي: أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، ص ٩٦.

(فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيت * الَّذي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وآمَنَهُمْ مِنَ خَوْف)[٢٨]

فالدوافع والحاجات التي يهتم بها المحتوى ليست آنيَّة، بل هي دوافع أساسية موجودة في الطبيعة الإنسانية. لذا فإن من وظائف المحتوى أن ينمي في الطلبة كل دافع ينسجم مع الإيمان بالله ويحارب كل دافع مكتسب يخرج الطالب عن فطرته. فَلْيُمَيِّز كل من يعنى بالمحتوى بين الدوافع الواقعية لدى الطلبة التي قد تكون سوية أو منحرفة، وبين الدوافع الأساسية التي هي جزء أصيل من النفس الإنسانية. من هنا يظهر بوضوح أن العلوم الشرعية أكثر قدرة من غيرها على تلبية هذا المعيار. لكن هذا لا يؤدي بمفرده الى وجود محتوى جيد، فمحتوى المنهاج في بعض البلاد الإسلامية أقلّها جاذبية لدى الطلبة. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية العناية بطريقة تنظيم المحتوى. ومن الأمور التي ينصح الأخذ بها عند كتابة المحتوى الانتقال من المعلوم الى المجهول. فإذا ما درس الطلبة موضوع الزكاة في صف معين كالصف الثالث مثلاً، فإن المعلومات التي تضمنها المحتوى في هذا الصف يجب أن تكون منطلقاً لدى دراسة موضوع الزكاة في مرحلة لاحقة. ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض المربين أن المحتوي الواحد قد يتكرر في صفين أو اكثر مما يولد الملل ويؤدي الى نفور الطلبة من الموضوع.

٣- **التكامل**: يقصد بهذا المعيار أن يوجد تآزر بين محتوى المنهاج، فما يدرسه الطالب في موضوع يعزز ما يدرسه في موضوع آخر. والقرآن الكريم محور العلوم الإسلامية كلها: الشرعية منها والمكتسبة. فالرب واحد، والحق واحد، والمعرفة واحدة موحِّدة لأنها تهدف الى تنشئة الفرد على العبودية لله سبحانه وتعالى. ويكون التكامل في صورته المثلى عندما تترابط الحقائق والمبادئ التي يتعلمها الطالب في مواقف مختلفة قبل مرور فترة زمنية طويلة. فالأجدر أن يحدث تكامل بين فروع العلوم الشرعية في الصف الواحد. فمن المفيد إذن أن يختار المحتوى على هذا

٢٨- قريش: ٣-٤.

الأساس. فالآيات القرآنية والآحاديث الشريفة التي تقرر في صف معين ينبغي أن يكون مضمونها أساس ما يدرس في التوحيد والفقه.

٤- **الشمول**: يتكون كل فرع من فروع المعرفة التي تدخل في المنهاج المدرسي من عناصر متعددة ويكون المنهاج شاملاً عندما يتضمن هذه العناصر ولا يضحي بأي منها. أمّا هذه العناصر التي يجب أن يتضمنها المحتوى فهي:

(أ) الحقائق الفردية: الحقيقة الفردية جملة خبرية تتعلق بقضية جزئية كأن نقول: يقع غار حراء في إحدى ضواحي مكة المكرمة . حليمة السعدية هي مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم. والحقائق الجزئية ليست مهمة في حد ذاتها، بل هي بمثابة المادة الخام التي تصنع منها مواد أخرى متعددة. ويخطئ من يركز على هذه الحقائق الفردية ويعتبرها العنصر الأساسي في محتوى المنهاج.

(ب) المفاهيم: المفهوم عنصر من عناصر المحتوى يعتمد على التجريد. والمفاهيم في التربية الوضعية قضايا مجردة تدل علي أشياء محسوسة مثل **الشجرة والسائل** وغير ذلك. أمّا في الإسلام فإن المفاهيم الأساسية لا نظير لها في دنيا الواقع مثل توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية والجنّة والصراط والحياة البرزخية والعدالة الالهية. ويستطيع المحتوى تقريب هذه المفاهيم الى الأذهان عن طريق ضرب الأمثال والاستشهاد بالأشياء المحسوسة ذات العلاقة بالموضوع. فقدرة الله سبحانه وتعالى يمكن تقريبها الى الأذهان من خلال الاستشهاد بالمخلوقات وما يظهر في كل منها من دقة وتنظيم. فالمطلوب اذن عرض المفاهيم المجردة كي تبدو أقل تجريداً وبخاصة لدى الاطفال الصغار الذين يجدون صعوبة في ادراك المفاهيم المجردة.

جـ- الحقائق الأساسية أو المبادئ: تقع في هذه الفئة كل جملة خبرية تتضمن معلومات أساسية. ومن الأمثلة على ذلك:

آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار
الجهاد واجب الأمة
واجب الانسان المسلم أن يؤمن بالرسل جميعاً
غسل الوجه مرة واحدة من فرائض الوضوء

يتبين من هذه الأمثلة أن المبادئ اكثر اهمية من الحقائق الفردية لأن الجهل بها يوقع المرء في الحرج بل قد يخرجه من دائرة الايمان. وغني عن البيان القول بأن الحقائق التي تقع في هذه الفئة ليست على درجة واحدة من حيث الأهمية؛ فالمبادئ التي تتعلق بالعقيدة تتقدم على غيرها. ومن واجبات المربين تحديد المبادىء الأساسية في كل فرع من العلوم الشرعية لكل صف من الصفوف. وقد يُفْضي القصور في هذا الجانب الى التركيز على حقائق أقل أهمية.

القوانين والسنن: القانون أو السُنَّة جملة خبرية تربط بين مفهومين. ومثال ذلك قوله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)[٢٩]

فهذه الآية الكريمة تتضمن مفهومين هما: ارادة الله سبحانه وتعالى وقدرة الإنسان على إحداث التغيير. ويهتم محتوى المنهاج بالقوانين لأن ادراكها من قبل الطلبة يُضْفي تفسيراً على الأحداث والظواهر فيزول عنها التشويش والغموض. فالطالب الذي يدرك حقيقة هذا القانون الالهي يستطيع ادراك حالات كثيرة غفل فيها المسلمون عن أوامر الله فانتكست أحوالهم وذاقوا مرارة الهزيمة والتمزق.

٢٩- الرعد: ١١

هـ- طريقة التفكير: يتضمن محتوى كل فرع من فروع المعرفة الأدلة التي تستخدم لإثبات صدق الحقائق التي يتضمنها. فالطريقة التي تقدم بها الأدلة العلمية حكم على قدرة المحتوى على اقناع الطلبة بالقضايا المطروحة. وهناك عوامل عديدة تؤثر في نوعية الأدلة وطريقة عرضها منها طبيعة القضية المطروحة للمناقشة وأعمار الطلبة والوقت المُخصَّصُ لدراستها. ويستطيع محتوى العقيدة جذب انتباه الطلبة عندما يتضمن الايات القرآنية والأحاديث الشريفة والأدلة الكونية الدالة على عظمة الله سبحانه وتعالى. واقتصار المحتوى على نوع واحد من الأدلة سواء أكانت نقلية أو عقلية يضرُّ بعملية التعلم. ويكون محتوي مقرر السيرة متوافقاً مع هذا المعيار عندما يبين للطلبة الأدلة من الكتاب والسنة التي تتعلق بقضية معينة. وينبغي أن يكون الطالب قادراً على ترجيح رواية على رواية أخرى على أن يكون قد أخبر بمصدر كل من الروايتين، ذلك أن القدرة على تمحيص الروايات والأخذ بما ورد في الكتاب والسنة وتقديمه على ما سواه هدف من أهداف تدريس السيرة في مرحلة التعليم الأساسي. ويمكن أن يلبي المحتوى هذا الهدف بأشكال متعددة، ففي المرحلة الأولى يعرض المنهاج روايتين حول قضية معينة في حالة تعدد الروايات. وفي مرحلة لاحقة يمكن أن يضيف الى كل رواية مصدرها.أمَّا في المرحلة المتقدمة -أي في الصفوف العليا- فيتضمن المحتوى سبب الأخذ برواية دون غيرها أو ترجيحها على ما سواها من روايات. فالإسلام جاء لاعلاء مكانة العقل؛ وعلينا أن نعود الطلبة على التفكير في شتى فروع المعرفة. وهذا لا يتحقق الاَّ اذا قدمت الطريقة التي تنتظم بموجبها حقائق ذلك الفرع من المعرفة الى الطلبة بصورة ملائمة. وربما كان من ألد أعداء هذا المطلب الزام الطلبة بحفظ المحتوى حفظاً أصم دون النظر الى أي اعتبار آخر. وقد تكون الامتحانات العامة التي تعقد في نهاية مرحلة تعليمية معينة كامتحان الشهادة الثانوية العامة مسؤولة الى حد ما عن هذا الخلل.

ب- محتوى منهاج العلوم الشرعية في الصفوف الأبعة الأولى

وزع محتوى منهاج العلوم الشرعية-اي محتوى منهاج التربية الإسلامية- في الصفوف الأربعة الأولى في الأردن حسب المنهاج الجديد الذي يبدأ بتطبيقه عام ١٩٩١م على ست وحدات هي: علاقة الطفل المسلم بالله تعالى، علاقة الطفل المسلم بالرسول صلى الله عليه وسلم، علاقة الطفل المسلم بالقرآن الكريم، علاقة الطفل المسلم بنفسه، علاقة الطفل المسلم بأسرته وأقاربه وعلاقة الطفل المسلم ببيئته. وفيما يلي ذكر لأهم ما يدرسه الطفل في كل وحدة من هذه الوحدات في السنوات الأربع الاولى من دراسته في مرحلة التعليم الأساسي التي تبلغ مدتها عشر سنوات[٣٠].

١- علاقة الطفل المسلم بالله سبحانه وتعالى:

أركان الإسلام

الشهادتان: لفظهما ومعناهما

من أسماء الله الحسنى وصفاته: الواحد، الخالق، المنعم، القادر، العظيم، الرحيم، السميع، البصير، الحي، العليم، القدير، الغفور.

التسمية

معرفة أعمال الوضوء بالترتيب

دعاء الاستفتاح والتشهد والصلاة الابراهيمية

أركان الإيمان

الملائكة: طبيعتهم

الكتب الالهية: اسماؤها وأسماء الرسل الذين أنزلت عليهم

الرسل: وظيفة الرسول، أولو العزم من الرسل، معجزات الرسل.

اليوم الآخر: البعث، الحساب، الجنة والنار.

٣٠- وزارة التربية والتعليم: منهاج التربية الإسلامية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، ص ٧-١٤.

الصلاة: أوقاتها، فروضها، سننها، مبطلاتها، الصلوات الخمس، صلاة الجماعة وصلاة الجمعة.

الصوم: مبطلاته، النسيان في الصوم.

الحج: معناه، وجوبه، حكمته.

الزكاة: معناها، وجوبها، حكمتها

دعاء النوم ودعاء السفر.

نشيد بعنوان أركان الإسلام وآخر بعنوان الله الخالق.

٢- علاقة الطفل المسلم بالرسول صلى الله عليه وسلم

الرسول صلى الله عليه وسلم: اسمه، نسبه، طفولته، رعيه الغنم، زواجه من خديجة.

من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم: العطف، الصدق، الأمانة، الاعتماد على النفس، حب الناس، رجاحة عقله.

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم.

الدعوة الاسلامية في مكة سراً وجهراً

أسماء بعض الصحابة السابقين الى الإسلام

ثبات النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

عام الحزن.

الإسراء والمعراج.

بيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية.

الهجرة: بناء المسجد والمؤآخاة

نشر الدعوة في الجزيرة العربية

وفاة النبي صلى الله علية وسلم

نشيد بعنوان: نور الحق

٣- علاقة الطفل المسلم بالقرآن الكريم

القرآن الكريم: تعريفه، تنزيله، الملك جبريل عليه السلام، نزول القرآن بوساطة جبريل عليه السلام.

من آداب التلاوة: الاستعاذة، البسملة، حسن الاصغاء.

حفظ وفهم معظم الجزء الثلاثين.

تلاوة وفهم معظم الجزء التاسع والعشرين (حتى نهاية سورة القلم)

من قصص القرآن الكريم: قصة موسى مع فرعون، قصة عيسى مع بني اسرائيل.

٤- علاقة الطفل المسلم بنفسه:

آداب تناول الطعام والشراب: غسل اليدين، التسمية قبل الطعام، الأكل مما يليه.

النظافة: نظافة الثوب، نظافة البدن، نظافة البيت، نظافة المدرسة، نظافة الطريق والاعتماد على النفس.

حفظ اللسان: اعتياد الكلام الطيب، تجنب الشتم والكلام البذيء.

من الاخلاق الاسلامية: المحافظة على الأمانة، قبول النصيحة، قبول عذر المسيء قصة بائعة اللبن، الصدق، الشجاعة، الرحمة.

نشيد بعنوان: فتى الإسلام.

٥- علاقة الطفل المسلم بأسرته وأقاربه ومجتمعه

حقوق الوالدين

آداب التحية

آداب التعامل مع الجيران

آداب معاملة الرفاق

الرفق بالأخوة الصغار
احترام الكبار
آداب التعامل مع المعلم
آداب الزيارة
آداب استقبال الضيوف
صلة الأقارب
مساعدة الضعفاء والمساكين
التعاون والنظام
الصبر
نشيد بعنوان: الأردن بلد الجهاد

٦- علاقة الطفل ببيئته

المحافظة على الأشجار والأزهار.
الرفق بالحيوان.
آداب ارتياد الأسواق.
آداب زيارة المرضى.
اهتمام الاسلام بالمرافق العامة: المسجد، المدرسة، المستشفى، الحديقة، الملعب، النادي.
آداب زيارة القبور.
اللعب المباح.
آداب الطريق.
نشيد بعنوان: أحب الورد والزهرا.

(٧) طرق التدريس والتقويم في منهاج العلوم الشرعية

أ- طرق التدريس: الطريقة التي يستخدمها المعلم في التدريس أبرز جوانب المنهاج المدرسي لكل من يزور المدرسة من آباء ومشرفين تربويين، ولكن يخطئ من يعتقد أنها اكثر عناصر المنهاج أهمية، فقيمة الطريقة مستمدة من قدرتها على تحقيق الأهداف[٣١].

ويجد القارئ في الفصل الثالث تعريفاً بالطرق التي يمكن استخدامها في تدريس العلوم الشرعية. ونكتفي في هذا الفصل بإيراد نصائح وارشارات وردت في منهاج التربية الإسلامية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي. وهذه هي[٣٢]:

١- من المفيد أن يقدم المعلم للدرس لتهيئة أذهان الطلبة، وعليه أن يختار الأسلوب المناسب اذ قد يتم ذلك من إثارة مشكلة أو سرد قصة أو مراجعة موضوع سابق أو طرح سؤال.

٢- العقيدة الإسلامية هي المنطلق الأساسي في تدريس كافة موضوعات التربية الإسلامية.

٣- ينصح المعلم باستخدام أكثر من طريقة من طرق التدريس حتى يبعد الملل عن نفوس الطلبة.

٤- المعلم مطالب بالاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف بما يتناسب والموضوع المطروح للمناقشة وقدرات الطلبة العلمية والعقلية.

والوسائل التعليمية جزء لا يتجزأ من الطريقة التي يستخدمها المعلم. فالله سبحانه وتعالى زود الانسان بالحواس التي تمكنه من اكتساب المعرفة مصدقاً لقوله تعالى:

٣١- عبد الرحمن صالح عبد الله: المنهاج الدراسي، ص ١٠٤.

٣٢- ص ١٩٨.

"واللَّهُ أَخرَجَكُمْ مِنَ بُطُونِ أُمَهاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئـــاً
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ والأَفْئِدَةَ لَعَلَكُمْ تَشْكُرُونَ"[٣٣]

ومع أن القرآن الكريم يَحُثُّ الإنسان المسلم على استخدام السمع والبصر الاَّ ان الملاحظ ندرة استخدام الوسائل السمعية والبصرية في العلوم الشرعية. ويعزو أحد الباحثين هذه الظاهرة لأسباب منها عدم ادراك معلمي هذه العلوم لأهمية الوسائل السمعية والبصرية وعدم وجود مراكز متخصصة في انتاج الوسائل المطلوبة كما هو الحال في موضوعات فروع المعرفة الأُخرى[٣٤]. وأهم الوسائل السمعية والبصرية التي يمكن استخدامها:

أولاً: التسجيلات الصوتية المسموعة: تتضمن التسجيلات الصوتية المسموعة مواد تعليمية متنوعة مثل المحاضرات والمقابلات الشخصية والدروس التي تعطى في المساجد والمراكز العلمية المختلفة والقرآن الكريم. وينبغي الاستفادة من هذه التسجيلات وبخاصة في مجال التلاوة لأنها تقدم للطالب تلاوة نموذجية خالية من الأخطاء. ويمكن استخدام تسجيلات القرآن الكريم بواسطة آلة التسجيل أو مختبر اللغة. و مختبر اللغة هي التسمية التي أقرّتها المجامع اللغوية في العالم العربي لما يطلق عليه في اللغة الانجليزية (Language - Laboratory)، وهو عبارة عن غرفة يجلس فيها الطلبة، ولكل طالب مقصورة صغيرة ذات جدران مانعة للضوضاء، وتضم كل مقصورة جهازاً للتسجيل، ويستطيع كل طالب التدرب بطريقة فردية من خلال الإستماع إلى المادة المسجلة بواسطة سماعتين توضعان على الأذنين دون أن يزعج الأخرين أو يزعجه الأخرون. هذا ويمكن للطلبة جميعاً من البدء بالتعلم في آن واحد. ومن المهم التذكير بأن الشريط الذي يستخدم في مختبر اللغة ذو مسارين: مسار تسجل عليه المادة التعليمية وآخر يسجل عليه أداء

٣٣- النحل: ٧٨.

٣٤- ابراهيم الشافعي: **التربية الإسلامية وطرق تدريسها**، ص ٢٧١-٢٧٢.

الطالب، لذا فإن الطالب يستطيع اعادة التسجيل في حالة عدم رضاه عن أدائه الأول دون أن يؤثر ذلك على المادة التعليمية المسجلة على المسار الأول، وأمام مقصورات الطلبة منَصّة للمعلم تمكنّه من الإرسال والاستقبال، وتتباين تجهيزات المنصّة من مختبرٍ لآخر. وللتعلم في مختبر اللغة مزايا متعددة منها:-

١- يُساعد على التغلب على بعض المظاهر النفسية التي قد تعيق التعلم مثل الخجل والحساسية عند بعض الطلبة، ذلك أن مختبر اللغة يوفر لأمثال هؤلاء أجواء ملائمة، لأن تصويب المعلم للأخطاء يتم بصورة فردية.

٢- يوفر للطالب فرصة الاستماع إلى قراءة نموذجية، وتزداد قيمة هذا الاستماع في الحالات التي لا يُجيد فيها المعلم التلاوة.

٣- يوفر مختبر اللغة الوقت، ففي الحصة العادية يبدأ المعلم في التسميع بينما يبقى الطالب ينتظر دوره، صحيح أنه يستفيد من الإصغاء إلى زملائه، لكنه لا يبدأ التسميع الاّ بعد حين. أمّا في المختبر فإنه لا داعي لمثل هذا الانتظار لأن الطالب هو الذي يتحكم في البدء بالتعلم، فمختبر اللغة يُمكّن الطلبة جميعاً من البدء في التعلم في آن واحد مع إتاحة الفرصة لكل منهم للتعلم بصورة فردية.

٤- يقلل مختبر اللغة من مشتتات التعلم، فالطالب يضع السماعتين على أذنيه مما يحجب عنه الاصوات الخارجية، ومقصورات المختبر ذات جوانب عازلة للصوت.

٥- ينمي مختبر اللغة في الطالب القدرة على النقد خاصة عندما يشجعه المعلم على مقارنة ادائه بالتسجيلات التي يستمع اليها.

٦- ينمي مختبر اللغة مهارة الاستماع بصورة أفضل مما يحدث في حجرة التدريس، ففي المختبر يستطيع الطالب إعادة الاستماع الى المادة العلمية المسجلة أكثر من مرة، كما أنه يستطيع إعادة الاستماع إلى هذا المقطع أو ذاك حسبما تقتضيه الحاجة.

٧- يستطيع المعلم في مختبر اللغة أن يُعطي وقتاً أطول للطلبة الذين هم بحاجة إلى العون والمساعدة، فمختبر اللغة يوفرُّ الاجواء الملائمة لمعالجة الفروق الفردية بين الطلبة.

أمّا نقاط الضعف في مختبر اللغة:-

١- تثبيت الاخطاء، فتصويب الاخطاء لا يتم دائماً بصورة فورية، ولا يمكن التغلب على ذلك الاّ اذا إستمع المعلم فيما بعد إلى قراءة كل طالب، وهذا يتطلب جهداً قد يعجز المعلم عن ادائه.

٢- قصور التفاعل بين الطالب والمعلم، ففي مختبر اللغة يراقب المعلم طلابه الا أن هذه المراقبة أقل مستوى من مراقبة المعلم في حجرة التدريس.

٣- عزلة الطالب عن زملائه: فالتفاعل الصفي غير موجود في المختبر.

٤- الافتقار الى المرونة: حيث لا يستطيع الطالب أن يستمع في المختبر الا إلى ما هو مسجل على الشريط الذي يستمع إليه، أمّا في حجرة التدريس فالمعلم يغير في طريقة أدائه بناءً على ما يقتضيه الموقف.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه أجريت دراسة تجريبية بهدف مقارنة تعلم الطلبة التلاوة في مختبر اللغة بتعلمهم التلاوة في الظروف العادية. وتمت الدراسة في مختبر اللغة بجامعة اليرموك واشترك فيها طلبة من المدرسة النموذجية بالجامعة. فقد قسم أحد فصول المدرسة الى مجموعتين: ضابطة تعلمت التلاوة في الفصل حسب الطريقة المألوفة، وتجريبية كانت تنتقل في حصة التلاوة الى مختبر اللغة حيث تتاح الفرصة أمام كل طالب ليسجل اداءه في التلاوة ويقارن تلاوته بالتلاوة النموذجية ويتعلم بالسرعة التي تلائمه. وقد أثبتت الدراسة أن الطلبة الذين تعلموا التلاوة من خلال الإستماع إلى الاشرطة المسجلة في مختبر اللغة قد تفوقوا على

نظرائهم الذين تعلموا الآيات نفسها في ظل الظروف الصفية العادية[٣٥].

واذا كانت امكانية الاستفادة من التسجيلات الصوتية في مختبر اللغة ضئيلة لعدم شيوع المختبرات في المدارس، فإنّ هذه الامكانية تبدو اكثر حظًا باستخدام المسجلات المتوفرة في معظم المدارس. وقد أظهرت احدى الدراسات التجريبية ان المجموعة التي كانت تستمع الى التلاوة النموذجية من شريط مسجل تفوقت في تعلم التلاوة على مجموعة مكافئة لها تعلمت في ظل الظروف العادية المألوفة[٣٦]. وهذا يوجب على المعلمين والمعلمات أن يعززوا كفاءاتهم باستخدام التقنيات التربوية بصورة فعالة. إن المطلوب من المعلم أن يحسن استخدام هذه التقنيات لا أن يتكئ عليها ويتخذ منها وسيلة للراحة. فهناك أمور عديدة لا يستطيع أن يقوم بها المسجل أو أي من التقنيات التربوية مثل تصويب أخطاء الطلبة وحفزهم على مواصلة التعلم واثابة المجيدين وتنبيه المنشغلين عن التعلم.

ثانياً: الوسائل البصرية: الوسائل البصرية متعددة منها **الخرائط التعليمية** التي يمكن الاستعانة بها في دروس السيرة النبوية العطرة، **والصور** التي يمكن استخدامها في دروس الفقه والعقيدة كتلك التي تبين قدرة الخالق سبحانه وتعالى أو كيفية الركوع والسجود. ومنها أيضاً **الأشكال التوضيحية** التي تعين على تقديم المعلومات في صورة واضحة.

ثالثاً: الوسائل السمعية البصرية: وتضم هذه الفئة الأفلام المرئية المسموعة التي ينقلها التلفاز أو يمكن مشاهدتها من خلال جهاز الفيديو. ويمكن أن

٣٥- عبد الرحمن صالح عبد الله وفتحي حسن ملكاوي: "أثر استخدام مختبر اللغة في تعليم أحكام التلاوة: دراسة تجريبية" بحث نشر في مجلة **العلوم التربوية** التي تصدر عن كلية التربية -جامعة الرياض- ١٤١٠ هـ.

٣٦- عبد الرحمن صالح عبد الله: أثر استخدام المسجل في تعلم تلاوة القرآن الكريم: دراسة تجريبية. -مجلة أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد السادس- العدد الثالث- ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

يستعين المعلم بالأفلام التي تبين مشاهد الوقوف على عرفة وصلاة التراويح في المسجد الحرام وبعض برامج الأطفال مثل برنامج أهاب الله الذي يقدمه التلفاز الأردني، وكذلك بعض الندوات والمناظرات كالمناظرة التي جرت بين العالم المسلم أحمد ديدات وأحد رجال الدين الأمريكيين.

وحتى تكون الوسيلة التعليمية ذات فائدة فإنه ينبغي أن تتوفر فيها مجموعة من المعايير نذكر منها:

١- أن تكون ذات علاقة بالأهداف التي تسعى المدرسة الى تحقيقها من خلال المادة التعليمية. فالهدف هو الذي يتحكم في نوعية الوسائل التعليمية وفي كيفية استخدامها.

٢- أن تكون مناسبة لقدرات الطلبة ومستوياتهم فالمناظرة التي سبق الإشارة اليها تصلح للعرض على الطلبة في الصفوف العليا في مرحلة التعليم الأساسي أو في الجامعة، لكنها بكل تأكيد غير مناسبة لصغار الطلبة الذين لا يدركون المفاهيم التي يدور حولها الحوار.

٣- أن تكون الوسيلة في حالة ملائمة من حيث قابليتها للاستخدام، لذا فإن من واجب المعلم أن يطمئن على سلامة الوسيلة التعليمية قبل أستخدامها، ويؤدي القصور في هذا الجانب الى إضاعة وقت الطلبة دون الحصول على النتائج المرجوة.

٤- أن يكون هناك تناسب بين الجهد المبذول في سبيل الحصول على الوسيلة التعليمية والتحضير لاستخدامها وبين مخرجات هذه الوسيلة. فلا حاجة لاستخدام وسيلة يتطلب الحصول عليها نفقات ماليه كبيرة أو وقتاً وجهدا كبيرين من جانب المدرسة.

ب- طرق التقويم: مصطلح **التقويم** مشتق من الفعل قوم. يقال: قوم المعوج اذا عَدَّله وأزال اعوجاجه. **والقوام** العدل **والقويم** المعتدل **وقَوَّمَ** السلعة سَعَّرها وثمنها. وذهب بعضهم الى أن **التقييم** مرادفة **للتقويم**، ويرى آخرون أن التقييم سابق على التقويم لدلالته على بيان قيمة الشيء بينما يدل التقويم على تصحيح وتعديل الأشياء[٣٧]. ويستخدم التربويون لفظة التقويم أو التقييم للدلالة على أكثر من معنى. فالتقويم في صورته البدائية ينحصر في مجرد اصدار حكم شخصي حول قضية مطروحة، اذ قد يرى الطلبة أن مقرر الفقه صعب ولا يستطيعون ادراك مفاهيمه الأساسية. ويميل عدد من المعلمين الى حصر عملية التقويم في وضع درجة معينة أي أن التقويم بهذا المعنى مرادف لمصطلح **القياس**. أمّا التقويم بالمعنى الشامل فَيَدُلّ على عملية معقدة يقصد بها التعرف على مدى تحقيق الأهداف. إنّها عملية تنطوي على معرفة الأهداف وتحديد المظاهر السلوكية التي يدل وجودها على تحقيق الأهداف وعلى وسائل للحكم على التغير في السلوك.

ولكي يوصل التقويم الى نتائجه المرجوة فإنه ينبغي أن تتحقق فيه خصائص عديدة منها **الصدق**. ويكون التقويم صادقاً عندما يكون موصولاً بالأهداف التربوية. والامتحان الذي لا يفرق بين طالب ملتزم بالآداب الاجتماعية الإسلامية وآخر غير ملتزم بها امتحان غير صادق. والامتحان الذي يركز على الجوانب المعرفية ويهمل الجوانب القلبية امتحان غير صادق. وهكذا يبدو أن صدق الامتحان مرتبط بخاصية أخرى هي **الشمول**. فالأهداف التربوية في الإسلام تجمع بين العقل والقلب، بين الفكر والعمل، ولا يكون الاختبار صادقاً الاّ اذا كان شاملاً.

٣٧- أحمد جوهر الحسن: مبادئ التقويم التربوي الأساسية في التربية الإسلامية والتربية الحديثة: دراسة مقارنة، ص ٨-٩.

والثبات صفة ثالثة من صفات التقويم الجيد. ويكون التقويم ثابتاً عندما لا تتعارض أحكامه مع بعضها البعض اي عندما لا يحدث اختلاف جوهري بين النتائج التي نحصل عليها حول ظاهرة معينة في فترة زمنية قصيرة. ولو افترضنا أن أحد المعلمين أعاد اعطاء امتحان معين بعد عدة أيام وكانت نتائج الطلبة في الاختبارين متباينة تبايناً كبيراً لجاز لنا القول بأن الاختبار غير ثابت. فالتقويم كالميزان، ينبغي أن تكون أحكامة ثابتة غير متناقضة.

أمّا الصفة الرابعة لعملية التقويم فهي **العدل والموضوعية**. وهذه الخاصية مشتقة من قوله تعالى:

"يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا كُونوا قَوامينَ للّه شُهَداءَ بالقسْط
ولاَ يَجرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَـوْمٍ عَلَـى ألاّ تَعْدلـوا"[٣٨].

فهذه الآية الكريمة تحث كل انسان مؤمن على العدل عند تعامله مع أي من بني البشر صديقاً كان أم عدواً[٣٩]. والمربي أولى من غيره بالإتصاف بالعدل لدى تقويم أداء طلبته. ويحرص المعلم العادل على إبعاد أهوائه وميوله الذاتية عندما تتعارض مع المبادئ التي جاء بها الاسلام، كما يحرص على أن يكون دقيقاً في تقويمه. فالدقة خاصية مرتبطة بالموضوعية، وهي نابعة من دقة الحساب يوم القيامة مصدقاً لقوله تعالى:

ونَضَعُ المَوَازينَ القسْطَ ليومِ القيَامَة، فَلاَتُظْلَمُ نَفْسٌ شَيئاً. وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا، وكَفَى بِنا حَاسِبِينَ"[٤٠].

٣٨- المائدة: ٨.

٣٩- الطبري: جامع البيان، ج٦، ص١٤٢.

٤٠- الأنبياء: ٤٧.

فالله سبحانه وتعالى يأتي يوم القيامة بأعمال الناس جميعها حتى ما كان منها ضئيلاً.

والتقويم عملية مستمرة، إنها لا تبدأ قبيل اعطاء الامتحانات أو في نهاية العام الدراسي بل تبدأ في اللحظة الاولى التي يشرع فيها المعلم بتدريس طلبته. ولا يخلو موقف تعليمي واحد من نشاط تقويمي. وعلينا أن نتذكر أن توقيت التقويم يعتمد على غايته. وعندما يهدف التقويم الى معرفة مدى وصول المتعلم الى الاهداف التربوية المحددة لموضوع معين فإن أفضل وقت للتقويم هو عند الانتهاء من دراسة ذلك الموضوع. أمّا اذا رغب المعلم في استخدام التقويم لحث الطلبة وحفزهم على التعلم فإنّه يستخدم أدوات التقويم المناسبة في أثناء عملية الشرح. وقد يستخدم التقويم في نهاية الحصة لمعرفة ما تعلمه الطلبة في تلك الحصة. فالتقويم يحدث في أثناء الشرح وفي نهاية الدرس وفي نهاية الفترة الزمنية المخصصة لدراسة موضوعات معينة أي في نهاية الفصل أو السنة؛ كما أنه يستخدم في نهاية مرحلة تعليمية معينة كما هو الحال في امتحان شهادة الدراسة الثانوية. وعلى الطالب المسلم أن لا يجزع من هذه الخاصية وان لا يعتبر الامتحانات شراً لا بد منه. فعملية التقويم تهدف الى إسعاده لا إلى ترهيبه شريطة أن يقوم بما تتطلبه من التزامات. والواقع أن حياتنا كلها حياة ابتلاء واختبار، وهذه الحقيقة تحتم علينا أن نقوم بما يمكننا من النجاح في هذا الاختبار المستمر حتى آخر لحظة من حياتنا.

أمّا الخاصية الأخيرة لعملية التقويم التي نتحدث عنها في هذا الفصل فهي أنها عملية تعاونية اذ يسهم بها جميع المعنيين بالعملية التربوية من طلبة ومعلمين ومديرين وأولياء أمور وغيرهم؛ لذا فإن نجاح عملية التقويم تعتمد على تضافر جهود من لهم علاقة بالعملية التربوية.

كانت هذه أهم الخصائص التي يتميز بها التقويم. وننتقل بعدها لذكر وسائل التقويم الرئيسية التي يمكن أن يستخدمها المعلم. وتأتي **الملاحظة** في مقدمة هذه الوسائل. فالتربية الإسلامية تهدف إلى إحداث تغيير مرغوب فيه لدى الطلبة.

إن المربي المسلم يرغب في معرفة مدى اتقان الطلبة للأعمال المتعلقة بالعبادات، والمشاهدة خير وسيلة تقويمية لذلك. وهكذا يستطيع المعلم استخدام هذه الوسيلة لدى الحكم على إتقان الطلبة للركوع والسجود والوضوء وغير ذلك. وندرك اهمية هذه الوسيلة التقويمية عندما نعلم أن معلم البشرية اعتمد عليها في تقويم السلوك. روى الإمام البخاري أنه بينما كان الرسول صلى الله عليه وسلم جالساً في المسجد دخل أعرابي فَصَلّى ثم اتجه الى الرسول صلى الله عليه وسلم. فأمره أن يعيد صلاته وقال له:

"فَارْجَعْ فَصَلِّ فإنكَ لَمْ تُصلِّ"[41]

فأعاد الأعرابي صلاته ورجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم فطلب منه أن يعيد الصلاة. عندها طلب الأعرابي من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعلمه الصلاة فعلمه كيف يصلي صلاة صحيحة. والدرس الذي يتعلمه المعلم من هذا الحديث الشريف أن لا يكتفى لدى ملاحظة سلوك الطالب باصدار حكم معين بل لابد من ارشاده الى التصرف الصحيح في الحالات التي لا يكون فيها تصرفه كذلك. فليحرص المعلمون والمعلمات على استخدام اسلوب الملاحظة في الحالات التي يصلح لها، وليحرصوا كذلك على تقويم اعوجاج سلوك الطلبة برفق وأناة وأن لا يَكْتَفُوا بزجرهم أو بإعطائهم درجات متدنية. فهناك فرق بين التقويم وبين العقوبة أو الإنتقام.

والاختبارات وسيلة أُخرى تستخدم في تقويم الطلبة في العلوم الشرعية. وينصح المعلمون والمعلمات بعدم الاقتصار على الأسئلة التي تعتمد على الذاكرة أو تلك التي تتعلق بالحقائق الجزئية. ويمكن أن يستخدم المعلمون والمعلمات الاسئلة المقالية والأسئلة الموضوعية. وعلينا أن نحذر من الاعتماد على الأسئلة الموضوعية وبخاصة في الصفوف الأولى لأن من أهداف العلوم الشرعية تنمية ثروة الطالب

٤١- البخاري: صحيح البخاري، ج١، ص ١٨٥.

اللغوية وقدرته الإنشائية. كما أن سوء استخدام الاسئلة الموضوعية يؤدي الى تنمية الميل للإجابة عن الاسئلة عن طريق المحاولة والخطأ. وينطبق هذا بشكل خاص على الاسئلة التي يعتمد حلها على الإجابة بنعم أو بلا. وعلى المربين عدم الاقتصار على نوع معين من الاسئلة بل لابد من التنويع واختيار الاسئلة المناسبة بناءً على مستوى الطلبة وطبيعة الأهداف والمحتوى. وغني عن البيان أن إعلام الطلبة بنتائجهم في الاختبارات خير من عدم إعلامهم بذلك حتى في الحالات التي يحصلون فيها على درجات متدنية. فالطالب الذي يعرف خطأه يميل في الغالب الى تصويبه؛ اما الطالب الذي لا يعلم النتيجة فيظل على حاله لأنه لم يعرف مواطن الخطأ في إجابته.

وهناك نوع آخر من الاختبارات يقيس الأهداف القلبية اي الاتجاهات. وينصح المنهاج الجديد للتربية الاسلامية في الأردن المربين باستخدام هذه المقاييس[٤٢]، وهذه نصيحة طيبة. لكن الذي يجب الإشارة اليه أن معظم مقاييس الاتجاهات الشائعة لا تصلح لقياس الاتجاهات الإسلامية. ومن واجب المربين المسلمين في الجامعات والمعاهد العلمية المختلفة ايجاد مثل هذه المقاييس.

والتربية الاسلامية تهتم بتنمية القدرة على التقويم لدى الطلبة اي أن التقويم الذاتي وسيلة من وسائل التقويم. وهذا الأسلوب مستنبط من قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

"الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْت"[٤٣].

٤٢- وزارة التربية والتعليم، منهاج التربية الإسلامية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، ص ٢٠٦.

٤٣- الترمذي: سنن الترمذي، ج٤، ص ٥٤.

وذكر الترمذي عند شرح هذا الحديث قولاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول فيه:

"حَاسِبوا أَنْفُسِكُمْ قَبلَ أَنْ تُحاسبوا"[٤٤]

فهذه الملكة الخاصة بالتقويم الذاتي تحتاج الى رعاية منذ مرحلة الطفولة. وتحرص التربية الاسلامية على أن توجد لدى كل نفس حارساً أميناً يحاسبها اذا انحرفت أو أخطأت. ومن شأن ذلك تخفيف العبء عن المعلمين وإشراك الطلبة في عملية التقويم.

(٨) مواصفات الكتاب المدرسي للعلوم الشرعية

للكتاب مكانة خاصة في الإسلام؛ وقد وردت لفظة **الكتاب** في القرآن في اكثر من مائتين وخمسين موضعاً للدلالة على اكثر من معنى منها اللوح المحفوظ والحساب والتوراة والإنجيل والقرآن[٤٥]. وقد أدرك المربون المسلمون أهمية الكتاب في عملية التعليم فحثوا الطلبة على اقتناء الكتب والعناية بها. وقد خصص ابن جماعة (ت ٧٧٣هـ/ ١٣٨١م) فصلاً في كتابه المُسَمّى **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ناقش فيه آداب الطلبة مع الكتب. ومما جاء في هذا الكتاب:

> "ينبغي لطالب العلم أن يعتني بتحصيل الكتب المحتاج اليها ما أمكنه شراءً، وإلاّ فإجارة أو عاريَّة لأنَّها آلة التحصيل"[٤٦].

٤٤- المكان نفسه.

٤٥- الدامغاني: قاموس القرآن، ص٤٠٠-٤٠١.

٤٦- عبد الأمير شمس الدين: **المذهب التربوي عند ابن جماعة**، ص ١٤٧.

وقد اهتم المربون في العصر الحديث بالكتاب المدرسي، لذا عقدت له الندوات والمؤتمرات للبحث في الأسس التي يقوم عليها ومواصفات اخراجه وغير ذلك من المشاكل المتعلقة به. وهذا الاهتمام بالكتاب المدرسي نابع من الوظائف التي يؤديها والتي يمكن تلخصيها فيما يلي:

١- يزود الطلبة بوحدة متكاملة لعلم من العلوم لأنه يقدم المعلومات منظمة مرتبة ترتيباً منطقياً متتابعاً.

٢- يتيح للطلبة مراجعة ما سبق أن تعلموه والتدريب على أنشطة تعليمية مختلفة.

٣- يضبط عملية التعلم اذ لا ينتقل الطلبة من موضوع لآخر إلاّ بعد اتقانه[٤٧].

وتختلف الطريقة التي تتبع عند تأليف الكتاب المدرسي من بلد لآخر، كما تختلف في البلد الواحد من وقت لآخر. ومن الطرق المتبعة في هذا المجال:

١- طريقة التكليف: وفيها يعهد أمر التأليف الى شخص معين أو مجموعة من الأشخاص. وتكون هذه الطريقة مفيدة عندما يعهد أمر التأليف الى مؤلفين أكفاء، لكنها لا تخلو من العيوب اذ قد يقع الاختيار على مؤلفين لاعتبارات شخصية.

٢- طريقة الاختيار من بين الكتب المعروضة: ومن مزايا هذه الطريقة أنها قد تقضي على الاحتكار، ومن المآخذ عليها انها لا تضمن مساهمة أكفأ المؤلفين.

٣- طريقة المسابقة: وبموجب هذه الطريقة تتقدم المؤسسات أو الأفراد بعروض التأليف التي تبين الخبرات العلمية والمهنية لمن سيقومون بالتأليف. وتَنْبَعُ قوة هذه الطريقة من أنها تشجع التنافس بين المؤلفين والمؤسسات وتعطي كلاً

٤٧- ابو الفتوح رضوان: **الكتاب المدرسي**، ص ٨-١٠.

منهم فرصة مكافئة لما يعطى للآخرين، لكنها قد تعيق كبار المؤلفين من الاسهام لأنهم يرفضون الدخول في مسابقة غير مضمونة[٤٨]. وهذه هي الطريقة التي اتبعتها وزارة التربية والتعليم الأردنية لتأليف الكتب المدرسية المقررة حسب المنهاج الجديد الذي صدّر عام ١٩٨٨م.

ومهما كانت الطريقة المتبعة في التأليف فإنَّ شخصية المؤلف وقدرته العلمية تتحكم الى حد كبير في جودة الكتاب. وينبغي أن يكون المؤلف من أهل الاختصاص في فرع المعرفة الذي يبحث فيه الكتاب. والتخصص العلمي وحده لا يكفي اذ يحتاج المؤلف الى دراية في الطريقة التي تعرض بها المعلومات في الكتاب. وهذا يستدعي أن يكون المؤلف خبيراً في التربية ملماً بمبادئ التعلم[٤٩]. ومن هذا المنطلق، فإنه ينصح أن يشترك في تأليف الكتاب المدرسي الواحد مجموعة من المؤلفين بحيث يجتمع فيهم الدراية بالقضايا التربوية النظرية والعملية وعلم النفس والتخصص العلمي الدقيق.

وهناك مواصفات عامة يشترك فيها الكتاب المدرسي في العلوم الشرعية مع أي كتاب مدرسي. وأهم هذه **المواصفات العامة**:

١- وضوح الأهداف: يفترض أن تثبت في الصفحات الأولى من الكتاب أهداف المادة التعليمية وأن تأتي في مطلع كل وحدة من وحدات الكتاب الأهداف الخاصة بها. وتحديد الأهداف يعين المعلم والطالب على التعامل مع المضمون بصورة أفضل.

٢- يستحب أن يتضمن كل فصل من فصول الكتاب خلاصة موجزة لأهم ما تضمنه ذلك الفصل. والأفضل أن يأتي الموجز في آخر الفصل أو الدرس.

٤٨- أبو الفتوح رضوان: **الكتاب المدرسي**، ص٤٥-٤٦.

٤٩- محمد أحمد الغنام: "تقويم الكتاب المدرسي" بحث نشر في كتاب صدر عن جامعة الدول العربية بعنوان: **المؤتمر الثقافي العربي الخامس**، ص ٣١٣-٣١٤.

٣- يتضمن الكتاب الجيد مجموعة من الأسئلة التقويمة والأنشطة العلمية أو العملية التي يمكن أن تنجز في البيت أو في المدرسة بصورة فردية أو جماعية. ومن شأن هذا أن يحدث تفاعلاً بين الطالب وبين الكتاب المدرسي.

٤- ينبغي أن يستثير الكتاب المدرسي لدى الطلبة الدافعية للتعلم وأن يفسح المجال أمام التعلم الذاتي. فالمعرفة تتزايد يوماً بعد يوم، والكتاب المدرسي لا يمكن أن يستقصي جوانب العلم المختلفة، لذا يصبح من الضروري أن تكون طريقة التعليم التي يوصي أو يوحي بها الكتاب بعيدة عن الجمود. فالكتاب المدرسي الملائم يحث على التفكير ويحول بين الطالب وبين الحفظ الببغاوي[٥٠].

٥- يراعي الكتاب المدرسي الثروة اللغوية للطلبة حتى لا يضيف الى الصعوبات المتعلقة بالمحتوى صعوبات لغوية. لذا يجب أن يكون الكتاب المدرسي ملائماً لمستويات الطلبة اللغوية وأن يعرض المحتوى باسلوب سهل شيق وأن يبسط المصطلحات والمفاهيم بما يتفق وقدرات الطلبة.

٦- الكتاب المدرسي الجيد يشتمل على وسائل تعليمية من صور وخرائط ورسوم تعين على التعلم. ومعلوم أن الوسائل التعليمية تحقق الغاية المرجوة منها عندما ترد في المكان الصحيح وتكون واضحة جذابة[٥١].

٧- الإخراج الفني: يجب أن يكون الكتاب المدرسي في شكله العام أنيق المظهر واضح الحروف والكلمات. ومن الامور المتعلقة بالاخراج الفني:

أ- خلو الكتاب من الأخطاء اللغوية والطباعية.

ب- جودة الورق.

جـ- جودة الغلاف ونوعيته من حيث السمك والمتانة.

د- جودة الرسوم والنماذج والصور التوضيحية.

٥٠- أحمد جبر: المبادئ السيكولوجية، ص١٠.

٥١- احمد نور عمر: الكتاب المدرسي، ص٤٨.

هـ- وجود مسافات كافية بين الكلمات والأسطر.

و- ملاءمة قياس الحرف الطباعي لأعمار الطلبة.

وقد حددت وزارة التربية والتعليم الأردنية المعايير المتعلقة بالشكل والإخراج فيما يلي:[٥٢]

أ- وضع صورة ملونة على غلاف الكتاب المدرسي بحيث يخصص لكل كتاب صورة خاصة.

ب- وضع العناوين الفرعية بلون مغاير للون طباعة الكتاب.

جـ- اثبات النصوص القرآنية بالرسم القرآني، أما نصوص الأحاديث الشريفة فتكتب بحرف اكبر من حرف الكتاب المدرسي.

د- ترتب موضوعات الكتاب بطريقة تساعد على ترابط موضوعاته.

وإضافة الى هذه المواصفات العامة توجد مواصفات خاصة بالكتاب المدرسي للعلوم الشرعية. وأم هذه المواصفات:

١- يجب أن يكون هناك ربط بين محتوى الكتاب المدرسي في العلوم الشرعية وبين الكتاب المدرسي لفروع العلم الأخرى التي يدرسها الطالب حتي يحدث تكامل في المعرفة التي تقدم لطلبة الصف الواحد. ومن شأن هذا التكامل أن يبصر الطلبة بجوهر الاسلام وأنّه قادر على معالجة شتى شؤون الحياة.

٢- ينبغي أن يكون القرآن الكريم والحديث الشريف المصدرين الأساسين اللذين تنبثق عنهما الأفكار والمفاهيم والمبادئ التي يتضمنها الكتاب المدرسي.

٣- تزداد قيمة الكتاب المدرسي كلما أحسن الاستشهاد بالآيات والاحاديث. فالمفروض أن يأتي الكتاب بالآية او الحديث الشريف التي تتعلق بموضوع معين.

٥٢- منهاج التربية الإسلامية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، ص ٢٤٥-٢٤٦.

٤- ينبغي العناية بتوثيق الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة. ففي حالة الاستشهاد باية يذكر رقم الآية وأسم السورة. أمّا في حالة الاستشهاد بحديث فيذكر اسم كتاب الحديث والجزء والباب والصفحة وتصحيح العلماء له.

٥- ينبغي أن يعمل الكتاب المدرسي على ربط الطالب بالمواقف الحياتية التي يواجهها، ومن شأن هذا أن يعزز الاعتقاد لدى الطالب بقدرة الإسلام على معالجة شؤون الحياة.

٦- يفترض أن لايكون تناقض في الآراء الفقهية التي تدرس في أكثر من صف اي لا يصح أن يتضمن الكتاب المدرسي لصف معين اراء مناقضة لما سبق أن تعلمه الطالب في صف آخر.

٧- يجب أن يهتم الكتاب المدرسي بخرائط غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يتضمن نصوصاً وثائقية تتعلق بالموضوعات التي يعالجها"[٥٣].

٥٣- وزارة التربية والتعليم:منهاج التربية الإسلامية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الاساسي، ص٢٤٢-٢٤٥.

(٩) التقويم والأنشطة التعليمية

١- ورد في مقدمة هذا الفصل خمسة عشر هدفاً سلوكياً، والمطلوب أن تحدد الفئة التي ينتمي اليها كل هدف من هذه الأهداف.

٢- اجمع الاسئلة النهائية التي أعطيت في موضوع العلوم الشرعية في مختلف الصفوف في احدى المدارس التي تقع في الحي الذي تقطنه. حللْ تلك الاسئلة للتعرف على مدى ملاءَمتها للأهداف التربوية التي حددها المنهاج.

٣- اكتب مقالة في حدود صفحتين أو ثلاث صفحات تبين فيها مقترحاتك لمعلمي العلوم الشرعية في القرية او الحي الذي تسكنه حول النشاطات غير الصفية التي يمكن أن ترفد العلوم الشرعية موضحاً واجبات المدرسة والبيئة المحلية في هذا المجال.

٤- اختر كتاباً مدرسياً مقرراً في العلوم الشرعية لأي من صفوف مرحلة التعليم الأساسي وحلل هذا الكتاب للتعرف على ما يلي:

أ- طريقة التدريس التي ينصح أو يوحي الكتاب المدرسي باتباعها.

ب- النشاط التقويمي الذي يتضمنه الكتاب.

جـ- مدى التكامل بين فروع العلوم الشرعية التي يتضمنها الكتاب.

٥- حلل دروس السيرة التي يتضمنها الكتاب المدرسي في أي صف من صفوف المرحلة الإلزامية وحدد منها عشرين هدفاً سلوكياً.

٦- ضع اشارة (✓) أمام الجواب الصحيح فيما يلي:

بعد أن انتهى أحد المعلمين من شرح الدرس الأخير في الكتاب المدرسي المقرر أكد لمدير المدرسة أنّه ختم المنهاج المقرر. ما موقفك من رأي هذا المعلم؟

أ- إنه رأي صحيح لأن الكتاب والمنهاج مصطلحان مترادفان.

ب- إنه رأي غير صائب لأن المنهاج اكثر شمولاً في دلالته من الكتاب المدرسي.

جـ- إنه رأي غير صائب لأن الكتاب المدرسي اكثر شمولاً في دلالته من المنهاج.

د- إنه رأي يدل على تفاني المعلم واخلاصه في التدريس.

(١٠) قائمة المصادر

١- القرآن الكريم

٢- ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني.
سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. -جزءان

٣- ابراهيم الشافعي
التربية الإسلامية وطرق تدريسها. -الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.- ٣٣٤ ص.

٤- ابو الفتوح رضوان.
الكتاب المدرسي: فلسفته، تاريخه، تقويمه، استخدامه، تأليف ابو الفتوح رضوان وآخرون. -القاهرة: الأنجلو- المصرية. -١٩٦٢م.- ٤١١ص.

٥- احمد جبر
المبادئ السيكولوجية (النماذج) التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية.- رسالة متتمة لدرجة الماجستير.- الجامعة الأردنية. -١٩٨٧م. -١٦١ص.

٦- احمد جوهر الحسن
مبادىء التقويم التربوي الأساسية في التربية الإسلامية والتربية الحديثة: دراسة تحليلية مقارنة. - رسالة متتمة لدرجة الماجستير بكلية التربية - جامعة اليرموك.- ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩م. -١٢٢ص.

٧- أحمد نور عمر (مترجم)
الكتاب المدرسي. -الرياض: دار المريخ، ١٩٨٠م.- ١٠١ص

٨- الألباني، محمد ناصر الدين
الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام. -الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م. -١٠٠ص.

٩- أنور الجندي
التربية وبناء الأجيال في الإسلام. -بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ت ٢٣١ص.

١٠- البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل.
صحيح البخاري. -بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.- (٨) أجزاء في (٤) مجلدات.

١١- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة.
سنن الترمذي/تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. -بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. -(٥) مجلدات.

١٢- حسن حسان
التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق. -مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. -٢٤٦ص.

١٣- الدّمغاني، الحسين بن محمد.
قاموس القرآن، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل. -ط٢- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م. -٥١٢ص.

١٤- الذهبي، محمد حسين
التفسير والمفسرون. -القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨١هـ- (٣) مجلدات.

١٥- سعد الحصين
تصور إسلامي للتعليم الثانوي. -مكة المكرمة: المركز العالمي للتعليم الإسلامي، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م. -٣٠٠ص.

١٦- سعدي أبو جيب
القاموس الفقهي: لغة واصطلاحاً. -بيروت: دار الفكر، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. ٣٩٨ص.

١٧- صالح هندي
تخطيط المنهج وتطويره/تأليف صالح هندي وهشام عليان وعدنان مصلح.- عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩م. -٣٣٨ص.

١٨- صبحي الصالح
علوم الحديث ومصطلحه. -ط١٤.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م. ٤٤٨ص.

١٩- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير
جامع البيان عن تأويل آي القرآن. -بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م. (٣٠) جزء في (١٥) مجلدا

٢٠- عبد الأمير شمس الدين.
المذهب التربوي عند ابن جماعة. -بيروت: دار اقرأ، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م.- ١٧٩ص.

٢١- عبد الرحمن الباني
مدخل الى التربية في ضوء الاسلام. -بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت. -٧٨ص.

٢٢- عبد الرحمن صالح عبد الله
"أثر استخدام المسجل في تعلم تلاوة القرآن الكريم: دراسة تجريبية" بحث نشر في **مجلة العلوم التربوية** التي تصدر عن كلية التربية-جامعة الملك سعود. ١٤١٠هـ.

٢٣- عبد الرحمن صالح عبد الله
"اثر استخدام المسجل في تعلم تلاوة القرآن الكريم: دراسة تجريبية" بحث نشر في **مجلة ابحاث اليرموك**: سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية. -المجلد السادس، العدد الثالث ١٤١١هـ-١٩٩٠م. -ص ٧-١٨.

٢٤- عبد الرحمن صالح عبد الله
المنهاج الدراسي: **أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية.** -الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م. -٢٨٢ص.

٢٥- عبد اللطيف فؤاد ابراهيم.
المناهج: أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها. ط٣. -القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٧٢م. -٦٩٦ص.

٢٦- عبد المجيد الزنداني
كتاب التوحيد. -جدة: دار المجتمع، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦ن، -(٣) أجزاء.

٢٧- عمر الأشقر
العقيدة في الله. ط٥-. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٤م. -٢٧٢ص

٢٨- فريد نجّار
قاموس التربية وعلم النفس التربوي/تأليف فريد نجّار ومجموعة من أساتذة الجامعة الأميركية في بيروت. -بيروت: الجامعة الاميركية في بيروت، ١٩٦٠م.-٢٨٦ ص.

٢٩- محمد أحمد الغنام.
"تقويم الكتاب المدرسي" بحث نشر في كتاب صدر عن جامعة الدول العربية بعنوان **المؤتمر الثقافي العربي الخامس**.

٣٠- محمد صالح سمك
فن التدريس للتربية الدينية. -ط٢.- القاهرة: مكتبة الانجلو-المصرية، ١٩٧٨م. -٩٥٨ص.

٣١- محمود السيد سلطان
الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام. -القاهرة: دار الحسام، ١٩٨١م. -١٤٧ص.

٣٢- المركز العالمي للتعليم الإسلامي.
توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع. -مكة المكرمة. المركز العالمي للتعليم الإسلامي، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. -١٩٥ص.

٣٣- مقداد يالجن
أهداف التربية الإسلامية وغاياتها. الرياض: د.ن، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م. ٢٠٠ص.

٣٤- وزارة التربية والتعليم
منهاج التربية الإسلامية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي. -عمان. -١٤١٠هـ-١٩٩٠م.- ٢٤٩ص.

الفصل الثالث

طرق التعليم الأساسية المستمدة من الكتاب والسنة

١ - المقدمة

٢ - مفهوم الطريقة

٣ - الخصائص العامة للطريقة

٤ - القصة

٥ - ضرب الأمثال

٦ - القدوة

٧ - الوعظ

٨ - الملاحظة والتجريب

٩ - السؤال

١٠- الحوار

١١- التقويم والأنشطة التعليمية

١٢- قائمة المصادر

(١) المقدمة

يناقش في هذا الفصل مفهوم الطريقة التربوية وخصائصها وأبرز الطرق التربوية الواردة في القرآن الكريم والحديث الشريف، وهي: القصة وضرب الأمثال والقدوة والوعظ والملاحظة والسؤال والحوار. وتَمَّتْ مناقشة الخصائص التربوية التي تمتاز بها كل من هذه الطرق والإرشادات التي تمكن المعلمين من استخدامها على الوجه المطلوب. واختتم الفصل بأنشطة تقويمية تعليمية من شأنها أن تحث القارىء على متابعة التعلم. هذا ويؤمل ان يعين هذا الفصل القارىء على تحقيق الأهداف التالية:

١ - أن يعرف مدى أهمية كل من هذه الطرق في القرآن الكريم والحديث الشريف.
٢ - أن يعرف الأسس النفسية والعقلية التي تقوم عليها كل طريقة من هذه الطرق.
٣ - أن يدرك أن لكلٍ من هذه الطرق خصائصها المميزة لها.
٤ - أن يدرك أن لكل من هذه الطرق وظائف خاصة بها تميزها عن غيرها.
٥ - أن تنمو لديه القدرة على اختيار الطريقة الملائمة لموقف تعليمي معين.
٦ - أن يؤمن بأن طرق التعليم المختلفة تأتلف ولا تتنافر.
٧ - أن يقبل على المصادر الإسلامية الأصلية عند البحث في طرق التعليم.
٨ - أن يطرح جانباً الانتقادات الظالمة التي توجه الى بعض طرق التعليم.
٩ - أن يعتقد بشمولية طرق التعليم التي وردت في القرآن الكريم والحديث الشريف.
١٠- أن يدرك الصلة الوثيقة بين الطريقة وبين شخصية المعلم وما يصدر عنه من تصرفات.

(٢) مفهوم الطريقة

الطريق لغة معناها السبيل أو السيرة والمذهب. فطريقة الرجل تعني مذهبه[١]. قال سبحانه وتعالى في سورة الجن:

"وَأَلَّوِ استَقاموا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأسقَيناهُم مَاءً غَدَقاً"[٢].

أى أنه سبحانه وتعالى شرع لهم طريقة كي يسيروا عليها وهي طريقة الاسلام[٣]. هذا وقد شاع مصطلح "الطريقة" لدى المربين المحدثين. ونستعرض فيما يلي بعضا من هذه التعريفات.

١ - التعريف الأول:

الطريقة هي سلسلة من النشاط الموجّه للمدرس الذي ينتج عنه تعلّم لدى التلاميذ[٤].

٢ - التعريف الثاني:

جميع أوجه النشاط الموجّه الذي يقوم به المدّرس بغية مساعدة تلاميذه على تحقيق التغيرّ المنشود في سلوكهم وبالتالي مساعدتهم على اكتساب المعلومات والمعارف والمهارات والعادات والاتجاهات والميول والقيم المرغوبة[٥].

١- المعجم الوسيط، الجزء الثاني، ص٥٦٢.

٢- الجن:١٦.

٣- مختصر تفسير ابن كثير، الجزء الثالث ص٥٥٨.

٤- عبدالرشيد سالم، طرق تدريس التربية الأسلامية، ص٢٦٢.

٥- عمر الشيباني، فلسفة التربية الاسلامية، ص٤٠٥.

٣ - التعريف الثالث:

الخطوات التفصيلية المتسلسلة التي تقود الى هدف محدد، وهي ليست جامدة أو متحجرة بل تعتمد على التفاعل بين طرفي عملية التربية وهما المعلم والطالب[٦].

يلاحظ أن كلا من هذه التعريفات يبرز ارتباط الطريقة بالأهداف التربوية، فالطريقة الناجحة هي التي توصل المتعلم الى الأهداف المنشودة. كما يجب التأكيد على أن الطريقة الناجحة لا تقتصر على العبارات أو الاجراءات الصادرة عن المعلم بل أنها تشتمل كذلك على سائر النشاطات الموجهه التي يقوم بها الطلبة. ومن هنا يمكن أن تعرّف الطريقة بأنها:

سائر النشاطات والتصرفات الموّجهة التي تمارس في الموقف التعليمي وتوصل المتعلمين الى الأهداف المحددة.

ومن مزايا هذا التعريف أنه ينطوى على مفهوم شامل للعملية التعليمية. فالتدريس حسب هذا التعريف عملية تنظيم للموقف التعليمي يسهم فيه كل من المعلمين والمتعلمين.

لقد أدرك المربون المسلمون قيمة الطريقة في العملية التعليمية، لهذا فقد اعتبر ابن خلدون التعليم من جملة الصنائع. ومّما يدل على ذلك-حسبما يقول-اختلاف أهل العلم الواحد، فالمشاهير في العلم الواحد يتباينون فيما بينهم مع أن العلم واحد. وعندما يفتقر الناس الى هذه الصناعة يتراجع العلم عندهم. ولهذا يرى ابن خلدون أن العلم قد تراجع في بلاد المغرب العربي لافتقار المربين هناك الى صناعة التعليم مع أن الطلبة يقضون سنوات طوال في تحصيل العلم. يقول ما نّصه:

"... فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتا لا ينطقون ولا يفاوضون وعنايتهم

٦- عبدالحميد الهاشمي، **الرسول العربي المربي**، ص٤٠-ص٤٤١.

بالحفظ أكثر من الحاجة، فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم. ثم بعد تحصيل من يرى منهم أنّه قد حصل تجد ملكتة قاصرة في علمه إن فاوض أو ناظر أو علم. وما أتاهم القصور إلاّ من قبل التعليم وانقطاع سنده. وإلاّ فحظهم أبلغ من حظ سواهم لشدة عنايتهم به وظنهم أنّه المقصود من الملكة العلمية وليس كذلك. ومما يشهد بذلك في المغرب أنّ المدة المعنية لسكنى طلبة العلم بالمدارس عندهم ست عشرة سنه وهي بتونس خمس سنين .... فطال أمرها في المغرب لهذه المدة لأجل عسرها من قلة الجودة في التعليم خاصة لا مما سوى ذلك ...."[٧].

ففي هذا الاقتباس يقرر ابن خلدون ان طريقة التعليم تختلف من قطر لآخر، وفي هذا دلالة على أنّه صناعة من الصناعات. أى أنه يستند الى مجموعة من المبادىء التي ينبغي مراعاتها والأخذ بها.

٧- ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٥٤٥-٥٤٦.

(٣) الخصائص العامة للطريقة

تمتاز الطريقة في التربية الاسلامية بمجموعة من الخصائص نوجزها فيما يلي:

١ - اصطباغها بروح الدين:

الطريقة ليست منعزلة عن العقيدة، من هنا فإنّ المربين المسلمين حريصون على أن يبدأ المعلم درسه بذكر الله، وأن يختتمه بدعاء، وأن يكون كل ما يجري في الموقف التعليمي موصولا بالله سبحانه وتعالى. فكل ما يجري في الموقف التعليمي لا يتعارض مع العقيدة الاسلامية بل يكون منسجماً مع مباد ئها مسترشداً بتوجيهاتها.

٢ - عدم الفصل بين الجانب النظري والجانب العملي:

من خصائص التربية إلاسلامية أنها نظرية-عملية أي تعنى بالمبادىء وبالممارسات، فطريقة التدريس تقرن بين هذين الأمرين. ومن الأمثلة على الجانب العملي في الطريقة تعليم الرسول أحد الصحابه رضوان الله عليهم أوقات الصلاة. جاء في سنن الترمذي الحديث التالي:

> "أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فسأله عن مواقيت الصلاة. فقال: أقم معنا إن شاءالله. فأمر بلالا فأقام حين طلع الفجر، ثم أمره فأقام حين زالت الشمس فصلىّ الظهر، ثم أمره فأقام فصلىّ العصر والشمس بيضاء مرتفعة. ثم أمره بالمغرب حين وقع حاجب الشمس، ثم أمره بالعشاء فأقام حين غاب الشفق. ثم أمره من الغد فنوّر بالفجر. ثم أمره بالظهر فأبرد وأنعم أن يبرد، ثم أمره بالعصر فأقام والشمس آخر وقتها فوق ما كانت. ثم أمره فأخر المغرب الى قبيل أن يغيب الشفق ثم أمره بالعشاء فأقام حين ذهب ثلث الليل ثم قال: اين السائل

عن مواقيت الصلاة؟ فقال الرجل: أنا. فقال: مواقيت الصلاة كما بين هذين"[٨].

٣ - الارتباط بالهدف:

هناك التحام في التربية الاسلامية بين الهدف وبين الطريقة. فالهدف من العملية التربوية هو الذي يتحكم في الطريقة. فالتربية الاسلامية التي تحرص على ايصال المتعلّم الى كماله الإنساني ترفض كل ممارسة تتعارض مع الكرامة الإنسانية. لذا فانّه لا يحق للمعلّم أن يَنْعَت المتعلّم بصفات معينة تخل بكرامته أو أن يبالغ في عقوبته.

٤ - ارتباط الطريقة بالمتعلّم:

لكل نظرية تربوية نظرة الى المتعلّم، فمنها ما اعتبرته مادة قابلة لأن ينقش عليها كل ما يرد اليها من انطباعات أو خبرات، فالطفل صفحة بيضاء ينقش عليه المعلّم ما يحلو له. ومثل هذه النظرة جعلت طرق التعليم كلها تتمحور حول المعلّم، فالمعلّم هو العنصر الأساسي، والطريقة المثالية هي التي تتيح له أن يلقي درسه دون أدنى أزعاج أو سؤال من الطلبة. ومنها ما أعتبرت الجانب الغريزي أهم ما في الانسان، وهذا ما أدى الى سلب التربية دورها الفاعل في تهذيب النفس الإنسانية. والتربية الإسلامية التي تقوم على مبدأ الفطرة تنظر الى المتعلّم نظرة ايجابية. وحيث أنّ شخصية المتعلّم قابلة للتأثر بالتربية فإنّ التربية الإسلامية تهتم بالجوانب المختلفة التي تكوّن شخصية المتعلّم.

ومن الأمثلة على الاهتمام بالجانب النفسي أن التربية الإسلامية حثت المعلم على ضرورة مراعاة ما يلي:

أ - وجوب المساواة بين الطلبة، وهذه المساواة لا تتعارض مع إكرام المعلّم المتفوقين إكراما زائدا شريطة أن يبين للطلبة سبب تصرفه هذا.

٨- الترمذي: سنن الترمذي، الجزء الأول، ص١٠٢.

ب - التودد إلى الحاضرين ومخاطبة كل طالب بكنيته أو بالاسماء المحببة اليه.

جـ- ترغيب الطلبة في طلب العلم وتحصيله، وذلك ببيان منزلة العلماء عندالله عز وجل من خلال الآيات الكريمة، والاحاديث الشريفه، فالعلماء ورثة الانبياء.

د - الاعتناء بمصالح الطالب، فعلى المعلّم أن يعامله كما-يعامل أولاده-بحنان وعطف وشفقه وأن يصبر على ما يصدر منه.

هـ- الشكر لمن أصاب الجواب لأن هذا يؤدي الى المثابرة والاجتهاد وأمّا الطالب المقصّر فلا مانع من تعنيفه من غير تنفير.

و - التواضع مع الطلبة: على المعلّم أن يتواضع مع الطالب الذي يؤدي حقوق الله الواجبة عليه وأن يلين جانبه عملا بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم:

"واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤمِنِينَ"[9]

ز - اجتناب ايقاع الطلبة في الكذب وذلك بقول المعلّم للطالب بعد فراغه من شرح الدرس هل فهمت؟ اذ ربما يخجل الطالب ويقول نعم، وهو غير فاهم، ففي هذا ايقاع للطالب في الكذب.

ح - مقابلة الطلبة بطلاقة الوجه واظهار البشر وحسن المودة والمحبة لأن هذه الأمور وهذه المعاملة تشرح صدر الطالب للعلم مما يدفعه الى الفلاح والفوز[10].

والجانب العقلي جانب مهم في شخصية المتعلّم. وقد أدرك المربون المسلمون الصلة القوية بين هذا الجانب وبين طريقة التعليم. ومن الآراء التي نادى بها المربون المسلمون فيما يتصل بواجبات المعلّم نحو طلبته:

أ - النهي عن القاء مالم يتأهل له الطالب لأن ذلك يثقل عليه الفهم. فعلى المعلّم أن يرغّب الطالب في الاجتهاد والتحصيل حتى يتأهل لذلك.

ب - التوضيح بتصوير المسائل وتوضيحها بالأمثلة لأن ذلك أدعى للفهم.

٩- الشعراء: ٢١٥.

١٠- إبن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم، ص٤٧-٦٥.

جـ - الاقتصاد في الاجتهاد: على المعلّم أن يوصي الطالب في الرفق بنفسه اذا رآه يحملّ نفسه فوق طاقتها لأن ذلك يؤدي الى الضجر، وعندما يراه في حالة من السآمه والضجر ينصحه بالراحه.

د - اختبار أذهان الطلبة في ابتداء التعلّيم كي يستطيع المعلّم أن يبدأ مع الطالب حسبما تسمح به حاله مراعاة لمبدأ الفروق الفردية في القدرات العقلية.

هـ - طرح المسائل على الطلبة: على المعلم بعد الفراغ من شرح الدرس أن يقوم بطرح المسائل التي تتعلق بما شرح وذلك لمعرفة مدى فهمهم، فمن ظهر فهمه شكره وأما من لم يظهر فهمه أعاد له الشرح.

كما اهتم المربون المسلمون بالجانب الجسمي أو ما يسمى بصحة البدن. ومن توجيهاتهم في هذا المجال:

أ - على المعلّم أن يستفسر عن أحوال الغائبين من الطلبة فان كانوا من المرضى فعليه أن يقوم بزيارتهم ومواساتهم والتخفيف عنهم[11].

ب - يوصي الزرنوجي طالب العلّم بتناول أنواع معينة من المأكولات لفائدتها التي تعود على الجسم أي لأنها تساعد على الحفظ في عملية التعلم كالعسل مثلا والزبيب وكذلك يوصيه بتجنب أنواع أخرى من المأكولات لاحتمال وقوع الضرر على الجسم وتؤدي الى النسيان ومع أن أنواع المأكولات التي حددها قد لا تسبب الحفظ أو النسيان إلاّ أن ما جاء به يدل على ادراك واع للعلاقة الوثيقة بين التعلّم وبين التغذية التي يحصل عليها الطالب.

جـ - ان يتعلّم الطالب شيئاً من الطب ليحافظ على بدنه لما لصحة البدن من علاقة في عملية التعلّم.

١١- إبن جماعة: **تذكرة السامع والمتكلّم**، ص٦٠-٦٣.

د - التقليل من الطعام والتعرّف على منافع الأكل وهي الصحة والعفة والايثار، وكذلك التأمل في مضار كثرة الأكل، وهي الأمراض وكلالة الطبع لأن الأكل فوق الشبع ضرر محض".

هـ - السواك:علاوة على أنه من السنن الشريفه فهو أحد وسائل العناية بالنظافة الشخصية والمحافظة على الاسنان.

و - العناية بالنظافة العامة والحرص على كل ما يحفظ الصحة ويجنب الأذى.

ز - التحذير من كثرة النوم لأنه يورث الكسل والخمول ويؤدي الى فقد العلم، والله سبحانه وتعالى بارك في هذه الأمة بكورها[١٢].

مما سبق يتضح لنا اهتمام المربين المسلمين بالجوانب المختلفة التي تكون الشخصية الانسانية: النفسية والعقلية والجسمية. كما أنهم أدركوا أن كلا من هذه الجوانب لا ينفصل عن الجوانب الأخرى لان الشخصية الانسانية كل متكامل. فالناحية الجسمية تؤثر في الناحية العقلية والناحية النفسية وتتأثر بهما.

٥ - ارتباط الطريقة بالمجتمع وقيمه:

تتأثر طريقة التدريس بقيم المجتمع. والحديث عن المعلم باعتباره قدوة يعني أن يتصرف المعلم ضمن دائرة يُقِرُّها المجتمع، فطريقة التدريس منسجمة مع قيم المجتمع.

وهناك بعد آخر للجانب الاجتماعي وهم رفاق الطالب الذين يدرس معهم. ولهذا ينصح الزرنوجي الطالب أن يحسن اختيار شركائه في التعلّم كان يختار المجدّ والورع ويفرّ من مصاحبة الكسلان والمعطل والمفسد والفتّان[١٣].

والبعد الاجتماعي للتربية موجود في قصة المخلّفين الثلاثة والعقوبة التي حلّت بهم، وطريقة المطارحة التي تقوم على تبادل الآراء أكثر جدوى من مجرد

١٢- سيد أحمد عثمان: **التعلم عند برهان الاسلام الزرنوجي**، ص٨٥-٨٨.

١٣- الزرنوجي: مصدر سابق، ص١٤.

التكرار، ويثني ابن خلدون على هذه الطريقة ويرى أنها هي التي تجعل طلبة العلم في تونس والمشرق يحصّلون في ست سنوات ما يحصّله الطلبة المغاربة في ست عشرة سنة.

كما أن البعد الاجتماعي للطريقة واضح في مقدمة ابن خلدون فالزجر والعقوبة الشديدة لا تميت نفس الفرد فقط بل تميت نفس الأمة، وهذا يظهر واضحاً من حديثه عن اليهود، اذ يقول متحدثا عن آثار الشدة على المتعلمين:

" .... وهكذا وقع لكل أمة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف. واعتبره في كل من يملك أمره عليه ولا تكون الملكة الكاملة له رفيقة به، وتجد ذلك فيهم استقراء، وأنظره في اليهود وما حصل بذلك فيهم من خلق السوء حتى أنهم يوصفون في كل أفق وعصر بالحرج ومعناه في الاصطلاح المشهور، التخابث والكيد"[١٤].

٦ - تأثر بمفهوم التعليم:

ما هو التعليم؟ هل هو حشو لأذهان المتعلمين بمعلومات؟ هل هو تنظيم للموقف التعليمي؟ أم ماذا؟ أنّ النظرة الى طبيعة عملية التعليم ذات صلة وثيقة بالطريقة التي تتبع عند التعلّيم. فهناك من يعتقد أن مهمة المعلّم تشكيل شخصية المتعلم وفق النموذج المثالي للانسان الناضج الكامل. وحسب هذه النظرة فإنّ على المتعلّم أن يستجيب استجابة آليه لتوجيهات المعلّم، والطالب الصالح هو الذي لا يقوم بأية مقاومة لشرح المعلّم"[١٥].

ومن مزايا هذه النظرة الى العملية التعليمية:

أ - المعلم سلطة يجب على الطالب احترامها.

١٤- ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٢٣٥.

١٥- فينكس: فلسفة التربية، ص٧٨.

ب - هناك هدف مثالي تصبو اليه التربية.

جـ - الاهتمام بتوجيه الأطفال: فالطفل الصغير مآله الى الضياع ما لم يجد العناية من الكبار.

لكن العيب الأساسي في هذه النظرة هي أنها لا تقيم وزنا كبيرا لشخصية الطالب وحريته. فالمتعلم كائن نشيط له حوافزه ودوافعه. وينبغي أن تؤخذ هذه بعين الاعتبار في كل موقف تعليمي اذا ما أريد أحداث تغيير ايجابي في شخصية المتعلم.

وهناك من ينظر الى التعليم على أنه مجرد نقل للمعرفة. وتقوم هذه النظرة على مسلّمة مفادها أنّ المعلم عالم وأن الطالب جاهل، وهي تفترض كذلك أنّ المتعلم سلبي وأنّ عقله أشبه بمجموعة من الألواح تكتب عليها الرسائل ويمكن استدعاؤها عند الحاجة وهذا يخالف النظرة الى المتعلم على أنه يتمتع بالحيوية والنشاط وأنه لا يتعلم الا اذا حدث تفاعل بينه وبين ما يتعلمه[١٦].

ومع أننا نسلّم بأهمية اللغة في عملية التعليم الا اننا نرفض حصر التعليم في ألفاظ محددة يكتسبها الطلبة من خلال تكرار ما يقوله المعلم. فالتعليم من منظور اسلامي-عملية لها قطبان: المعلم والمتعلم. فالتربية الاسلامية لا تنقص من قدر المعلم بل تعتبره عاملا أساسيا في الموقف التعليمي. ولذا لم ينظر بعين الاجلال والاحترام لمن لا شيخ له ولمن كان يعتمد في تعلمه على الكتب اعتماداً كليا. والعناية بالمعلم لا تتعارض مع المطالبة باحترام شخصية الطالب والعمل على تنمية شخصيته بشتى الوسائل المتاحة.

من خصائص طريقة التعليم أن تكون ملائمة لمستوى المتعلمين وأن تكون مرنة غير جامدة بحيث تحقق الأهداف المحددة. وهذا يعني أن المعلم لا يسير في المواقف التعليمية على وتيره واحدة، بل يختار في كل منها أساليب معينة، فما

١٦- فينكس: **فلسفة التربية**، ص٨٣.

يصلح في موقف قد لا يصلح لموقف آخر. وأبرز الأساليب التي تهتم بها التربية الإسلامية:

القصة، ضرب الأمثال، القدوة، الوعظ، الملاحظة والتجريب، السؤال، الحوار، التسميع.

وسنتحدث باذن الله عز وجل عن كل من هذه الأساليب بشيء من الإيجاز.

(٤) القصة

القصة في اللغة اتباع الخبر بعضه بعضا أي بمعنى المتابعة. وتعني أيضا حكاية نثرية تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا. وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي[١٧].

والقصة في الإصطلاح حكاية نثرية هادفة مستمدة من الخيال والواقع: الخيال الصادق الذي يخلو من الخرافات والأساطير ذات الآثار السلبية في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية، والواقع الذي حدث فعلاً.

والقصة أسلوب تربوي فعّال ولهذا فان القصص القرآني، يشغل حيزا كبيراً ومساحة واسعة، فهو يبلغ حوالي ربع الكتاب العزيز، والسرّ في هذا يعود الى تعدّد الأهداف التي يسعى القصص القرآني الى تحقيقها. فالقصة في القرآن الكريم تهدف الى إبراز الحقيقة الكبرى وهي وحدة الرسالات. فالرسل عليهم السلام كانوا يدعون الى عبادة إله واحد. والقصص القرآني يصوّر الصراع بين الحق والباطل، ويظهر أن الباطل الى زوال لا محالة. والقصص القرآني يهدف الى تثبيت الرسول صلى الله

١٧- **المعجم الوسيط**، الجزء الثاني، ص٧٤٦.

عليه وسلم وأصحابه الكرام. وكان التكرار في القصص القرآني يدور حول هذا الهدف. فقصص الأنبياء تكررت بينما لم تتكرر قصص أخرى مثل قصة أهل الكهف. ولم يشر القرآن عند الحديث عن بني اسرائيل الى قتل أى نبي منهم بالاسم حتى لا يحدث هذا أثرا نفسيا سلبيا مع العلم أنّ اليهود قتلوا أكثر من ثلاثة وأربعين نبيا. ولا شك في أنّ مقتل الأنبياء من الأحداث العظيمة في الأرض والسماء-ولكن القرآن لم يورد قصة واحدة في مقتل نبي من الأنبياء عليهم السلام حتى لا يتسرّب الخوف والوهن الى حماة الدعوة الإسلامية وهم يمرّون بفترات عصيبة"[١٨].

والقصص القرآني يهدف كذلك الى بث العقيدة في النفوس: عقيدة التوحيد والإيمان بالله سبحانه وتعالى والايمان بالرسل عليهم السلام والايمان باليوم الآخر. ثم إنّ القصة تمكن الإنسان من السمو بذاته فيمتاز بذلك عن الحيوان الذي يشترك معه في بعض الصفات، والسمو الذي يمتاز به الإنسان سمو روحي وسمو اجتماعي وسمو عقلي.

والكشف عن السنن الاجتماعية التي تحكم وجود المجتمعات البشرية هدف آخر من اهداف القصة. ومن السنن التي يظهرها القصص القرآني بوضوح أن الترف والطغيان والارهاب تؤدي الى زوال الأمة"[١٩].

والواقعية خاصية أخرى من خصائص القصص القرآني. فالقصص القرآني صدق كله لا ينبغي أن يرتاب فيه أحد. وقد أكد القرآن الكريم على صدق هذه الحقيقة في آيات عديدة. فالقرآن الكريم بين أن الله سبحانه وتعالى يقضى بالحق وأن ما جاء في القرآن ليس من باب الافتراء أو من نسج الخيال كما أدعى المتخيلون الذين رأوا أنّ عنصر الواقعية ليس من الضروري أن يتحقق في هذا القصص"[٢٠].

١٨- التهامي نقره: **سيكولوجية القصة في القرآن**، ص١١٨-١١٩.

١٩- فضل حسن عبّاس: **القصص القرآني**، ص١٠-١١.

٢٠- فضل حسن عبّاس: **القصص القرآني**، ص٢٢.

واذا ما انتقلنا الى الحديث الشريف وجدنا أن الرسول عليه الصلاة والسلام استخدم هذا الاسلوب في مواقف عديدة؛ ومن الأمثلة على القصة في الحديث القصة التالية:

قال رسول الله صلى الله عليه: "كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بأبنك وقالت الأخرى انما ذهب بابنك، فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام، فأخبرتاه، فقال: أئتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها، فقضى به للصغرى"[٢١].

فهذا الحديث الصحيح يتضمن قصة فيها مفاجآت. وهي تبين ذكاء القاضي الذي تمكن من معرفة صاحب الحق بطريقة ذكية.

للقصة تأثير على النفوس في المجلات التربوية والاجتماعية، وسبب هذا التأثير يعود لعدة اسباب منها:

١ - المصدر النفسي: ينسجم المرء مع القصة لأنه قد يجد فيها تعبيرا عما يؤمن به فهو يتألم اذا تألمت شخصية معينة يشاطرها العقيدة والمشاعر والانفعالات، وخاصة عند الطلاب الصغار، وأكثر ما نلاحظ هذا عند عرض مسلسلات الأطفال وأفلام الكرتون على شاشة التلفاز، فإننا نلاحظ الاطفال يجلسون أمام جهاز التلفاز عند بداية عرض برامج الأطفال يتابعون تلك البرامج بكل حواسهم ومشاعرهم، وعندما يرى أحدهم أن أحد أبطال المسلسل وقع في مأزق أو في مصيبة فأنّه يتألم لذلك ويصل به الامر أحياناً الى درجة البكاء، وعندما يتخلص البطل من ذلك المأزق تظهر علامات الفرح والسرور على وجه الطفل.

٢١- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، المجلد الثاني عشر، ص٥٥-٥٦.

٢ - المصدر الخيالي: من خصائص القصة أنها تحرر المرء من عالمه المحيط به وتجعل المرء يطير ويعيش في زمن القصة وأحداثها. يقول الدكتور عبدالحميد الهاشمي: "حين يعيش السامع أو القارىء مع القصص النبوي أو القصص القرآني فإنّه يعيش مجال النبوة ويعيش أحداثها .... فالخيال هنا خيال واقعي يمتد بأحداثه الى الواقع والحقيقة الثابتة"[٢٢].

٣ - المصدر الحسي الإدراكي: من أهم خصائص القصة أنها تقدم وقائع محسوسة للمعاني المجردة، فقصة الصحابي الجليل الذي ألقى بالتمرات كي يسارع الى دخول الجنّة تعطي معنى راسخا للتضحية، ومعنى هذا أن القصة تساعد على ادراك العقل للمعاني المجرّدة. واستخدام المربي للقصة بطريقة ذكية تمكنه من إبراز الحقائق في قالب محسوس يتناسب مع المستوى العقلي للمتعلمين.

لذلك فاننا ننصح المعلم باستخدام القصة كأسلوب من أساليب التعليم بشكل عام. وفي مجال التربية الاسلامية بشكل خاص لما لهذا الأسلوب من أثر كبير في توجيه أبنائنا نحو الايمان بالله عز وجل وحب الخير والتحلي بالفضيلة والأخلاق الكريمة.

٢٢- عبد الحميد الهاشمي: الرسول العربي المربي، ص٢٤٩.

(٥) ضرب الأمثال

الأمثال جمع مثل. يقول الزمخشري: إن معنى المثل النظير[٢٣]، ويقال **مَثُلَ** الرجل بين يدى فلان أي قام بين يديه منتصباً، ومثل فلانا صار مثله يسد مسده.[٢٤] والمثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة. والتمثيل تقديم الأفكار أو المعاني بصورة مثل يضرب لتجسيد تلك الأفكار، فهو وسيلة تربوية تعليمية لتقريب ما كان بعيدا وايضاح ما كان غامضا. وأهم وظيفة للأمثال الكشف عن المعنى المراد، ومن الأمثلة التي تعتمد على التشبيه أو الاستعارة قوله تعالى:

"وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ
إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ"[٢٥]

فالبهائم تسمع الراعي وهو يناديها ليسوقها الى الماء أو ليزجرها عن الحي، لكنها لا تفهم ما يقول ولا تفقه إلا التصويت، وحال هذه البهائم كحال الكفار الذين يخاطبون بالادلة، ولكنهم لا يفقهون دلالتها فيعرضون عن الحكمة التي تعود عليهم بالخير. إنهم كالبهائم التي تسمع صوت الراعي ولا تفهمه. ففي هذا المثل نقل المعاني الذهنية المجردة في صورة حسية مجسّدة متخيلة، مما يؤدي الى تقريبها الى الأذهان ويصبح من السهل إدراكها وفهمها.

إن هذا يدل بوضوح على أن للامثال فوائد تربوية، فهي ضرب من البيان ووسيلة من وسائل الإيضاح يستخدمها المعلم عند الحاجة وبخاصة عندما تكون المعاني مبهمة غير واضحة ليكشف عنها كشفا واضحا جليا.

٢٣- الشريف منصور العبدلي: **الأمثال في القرآن**، ص١٣.

٢٤- **المعجم الوسيط**: الجزء الثاني، ص٨٦٠.

٢٥- البقرة: ١٧١.

لقد ضرب الله سبحانه وتعالى لعباده الأمثال، وقد ذكر ابن قيم الجوزية رحمه الله أنّ القرآن اشتمل على بضعة وأربعين مثلا، وذلك لما للمثل من مكانة هامة ووظيفة تربوية هي تقريب المعاني الى الأذهان. فالله سبحانه وتعالى يحث على استخدام الأمثال وعدم الحرج في ذلك، قال تعالى:

"إنَ اللّهَ لا يَسْتَحي أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مّا بَعوُضَةً فَمَا فَوقَهَا"[٢٦].

جاء في تفسير الطبري أن الله سبحانه وتعالى ذكر الذباب والبعوض في كتابه العزيز. فقال أهل الضلالة: ما أراد الله في ذكر هذه المخلوقات؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية. وفي هذا دعوة للمسلمين والمسلمات لاستخدام هذا الأسلوب التربوي عظيم الفائدة. واليك طائفة من الامثلة التي وردت في القرآن الكريم:

١ - قال تعالى:

"اللّهُ نُوُرُ السَّمَوات والأرْض مَثَلُ نُوره كَمشْكَوة فيهَا مصبَاحُ المصبَاحُ في زُجَاجَة الزُّجَاجَةُ كَأنَّهَا كَوكَبٌ دُرِيٌّ يُوقَدُ من شَجَرة مُبَاركة زَيتُونَة لأشَرقيَة ولاَ غَربيَة يَكَادُ زَيتُهَا يُضيءُ وَلو لَمْ تَمْسَسهُ نارٌ. نُورٌ عَلَى نُور يَهدي اللّهُ لنُوره مَنْ يَشَاءُ وَيَضربُ اللّهُ الأمثَالَ للنَّاس واللّهُ بكُلّ شَيء عَليم"[٢٧].

إن هذه الآية الكريمة تشبه النور الذي يستضيء به المؤمن بالمصباح في المشكاة الذي يوقد باستخدام زيت شديد النقاء. فالزجاجة شديدة النقاء والزيت شديد النقاء. وهكذا هو حال النور الآلهي الذي يستضيء به قلب الانسان المؤمن[٢٨].

٢٦- البقرة: ٢٦.

٢٧- النور: ٣٥.

٢٨- الطبري: **جامع البيان**، الجزء الثامن عشر، ص١٣٨.

٢ - قال تعالى:

"مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَولِيَاءَ، كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيتاً وَإِنَ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانوا يَعْلَمُونَ".[٢٩]

في هذا المثل تجسيم لمعنى ذهني هو ضعف الآلهة التي تعبد من دون الله عز وجل ووهن الملجأ الذي لجأ اليه من يعبدها. ويتحدث الشهيد سيد قطب رحمه الله عن هؤلاء الضعفاء فيقول:

"فهم عناكب ضئيلة واهنة، تأوى من حمى هؤلاء الآلهة أو الأولياء الى بيت كبيوت العنكبوت أوهن وأضأل."وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون" ولكنهم لا يعلمون حتى هذه البديهيه المنظورة، فهم يضيفون الى الضعف والوهن، جهلاً وغفلة، حتى ليعجزون عن ادراك البديهي المنظور"[٣٠]

وفي هذا المثل فائدة تربوية واضحة وهي كيفية تجسيم المعاني الذهنية في صور محسوسة مشاهدة.

٣ - قال تعالى:

"فَمَا لَهُم عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ:كَأَنَّهُم حُمُرٌ مُستَنفِرَةٌ. فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ"[٣١].

في هذه الآية الكريمة يشبه الله سبحانه وتعالى الكافرين المعرضين عن القرآن الكريم الذي فيه نجاتهم وسعادتهم بالحمر التي تفّر وتولي هاربة عندما ترى الأسد أو الصياد فهؤلاء القوم في جهلهم بالقرآن الكريم يشبهون الحمر التي لا تعقل. وفي

٢٩- العنكبوت: ٤١.

٣٠- سيد قطب: **التصوير الفني في القرآن**، ص٣٧.

٣١- المدثر: ٤٩-٥١.

هذا ذمّ شديد لهم لأنهم يفرون عما فيه سعادتهم كما تفر الحمر عما يهلكها. وهذا المثل الذي ضربه الله من أنواع الأمثلة التي تعتمد على التشبيه.

والرسول صلى الله عليه وسلم وهو النبي العربي المربي استخدم هذا الأسلوب التربوي، فقد اشتملت السنة النبوية الشريفة على نماذج عديدة من ضرب الأمثال التي كان صلى الله عليه وسلم يستخدمها عندما تكون الحاجة ماسة اليها لتوضيح المعاني وبيانها وتقريبها الى الأذهان، ذلك أن من وظائف السنة النبوية بيان وتفصيل وتوضيح ما جاء مجملا في القرآن الكريم ومن الأمثلة على ذلك:

١ - قال عليه الصلاة والسلام:

"أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا"[٣٢].

إنَّ العبادة في الاسلام ذات اهداف سامية. والصلاة-وهي احدى هذه العبادات-تطهر صاحبها وتنقيه من المعاصي والذنوب. هذا المفهوم المجرد للتنقية صاغه الرسول في عبارات واضحة وذلك بتجسيد المعنى وغرسه في الأذهان. فالإنسان الذي يعيش بجانب نهر دائم الجريان يغتسل منه في اليوم خمس مرات لا يعقل إلا ان يكون نظيفا طاهرا وكذلك حال من يصلي خمس مرات في اليوم.

٢ - قال عليه الصلاة والسلام:

"إنما مثلي ومثل الأنبياء كرجل بني دارا فأكملها وأحسنها الا موضع لبنة فجعل الناس يدخلون ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة"[٣٣]

٣٢- الترمذي: **سنن الترمذي**، الجزء الرابع، ص٢٢٨.

٣٣- المصدر السابق، ص٢٢٥.

ففي هذا الحديث الشريف أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتحدث عن كمال الدين الاسلامي الذي ابتدأ منذ النبوة الاولى واكتمل ببعثه صلى الله عليه وسلم، فصّور ذلك ببناء وضعت لبناته من بداية النبوات وبقي موضع لبنة واحدة حتى يكتمل. فأكتمل هذا البناء برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان هو موضع هذه اللبنة.

٣ - قال عليه الصلاة والسلام:

"إن مثل ما بعثني الله به عز وجل من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير. وكان منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا وأصاب طائفة منها أخرى، انما هي قيعان*. لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله وتفقه بما بعثني الله به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به"[٣٤].

هذا الحديث يشبّه الهدى الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بالغيث فالأرض ثلاثة أنواع، وكذلك الناس، فالنوع الأول من الأرض ينتفع بالغيث حيث ينبت الكلأ وينتفع به الناس، وكذلك الفئة الأولى من الناس التي تعي ما يأتي به الرسول صلى الله عليه وسلم وتتعلمه وتعلّمه لأناس آخرين. والفئة الثانية من الأرض لا تستفيد من الماء بل تحتفظ به ليستفيد منه الناس والدواب، والفئة التي تقابل هذا النوع من الأرض أولئك الذين لهم عقول واعية قادرة على الحفظ ولكنه لا قدرة لديهم على استنباط الأحكام وليس عندهم اجتهاد في العمل وفق المبادىء التي يحفظونها. فهذه الفئة تحفظ العلم لتستفيد منه جماعة أخرى. والنوع الثالث من

---

*- قيعان: جمع قاع وهي الأرض المستوية التي لا نبات فيها.

٣٤- مسلم: صحيح مسلم، الجزء السابع، ص٦٣.

الأرض لا تمسك الماء ولا ينبت فيها العشب ويقابلها من البشر اولئك الذين لا يحفظون العلم ولا يفهمونه.

عند التدبر في الامثال السابقة يظهر لنا بجلاء أن الامثال تسهم في تحقيق الاهداف التربوية فهي تقرب المعنى الى الاذهان عن طريق تشبيه الأمور المجردة بالأمور الحسيّة، فالمثل يقرّب المعنى الى الذهن ويعين على الفهم.

ومن الأهداف التربوية الاخرى للأمثال إثارة الانفعالات لدى المتعلمين. فالمعلم بضربه للأمثال يستطيع أن يثير انفعالات طلابه بالحب أو الكره تجاه أمور مرغوب فيها أو مكروهة. فعندما يشبه القرآن الكريم الكفار بالحمير فانه يثير في نفوسنا بغض الكفر وأهله.

قال تعالى:

"مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا"[٣٥].

فالمتعلّم الذي يتعلم علما ولا يعمل به ولا يستفيد منه في حياته وفي سلوكه مثله كمثل اليهود الذين يدّعون أنهم من أتباع سيدنا موسى عليه السلام ولكنهم في الواقع لا يتبعونه ولا يعملون بما في كتابهم التوراة، فهؤلاء مثلهم كمثل الحمار الذي يحمل أسفارا ولكنه مع ذلك لا يفهمها ولا يعمل بما جاء فيها، ومع أن هذا المثل ضربه الله لليهود، إلا أنه من حيث المعنى ينطبق على من يحمل القرآن ويترك العمل به وتدبّر معانيه، والتشبيه بالحمار بالذات فيه تنفير، لأن الحمار يضرب به المثل في البلادة وعدم الفهم.

كما أن ضرب الامثال يحقق اهداف التربية لانه يقود الى تربية العقل. فالمثل يحث السامع على المقارنة والقياس، ومن الأمثلة على ذلك الآية الكريمة التي تشبّه

٣٥- الجمعة: ٥.

الزبد بالباطل، ومن هنا فانّ المثل يترك للانسان ان يصل الى النتيجة بنفسه عن طريق التفكير، فما دام الزبد لا يفيد فانّ الباطل غير مفيد ويضر بصاحبه"[٣٦]. وعندما يريد المعلم تصوير الحقائق المجردة تصويرا حسيًا لتقريب المعنى الى أذهان المتعلمين فعليه أن يأتي بالأمثلة من البيئة التي يحياها المتعلم وتحيط به لأن ذلك أدعى للفهم، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة حيث كان يأتي بالأمثلة منتزعة من البيئة التي يحياها صحابته رضي الله عنهم، فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما المصدران الرئيسيان للتربية الاسلامية وقد قدّما لنا أروع النماذج من هذا الأسلوب التربوي ألا وهو ضرب الأمثال.

(٦) القدوة

القدوة في اللغة تعني الأصل الذي تتشعب منه الفروع[٣٧]. أمّا في الاصطلاح فتعني نماذج بشرية متكاملة تقدم الأسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها المختلفة السلوكية والانفعالية والعلمية والاجتماعية.

قد ينشأ شيء من الغموض نتيجة للتأكيد على أهمية القدوة خاصة وأن الاسلام يحارب التقليد. فهل هناك فرق بين القدوة والتقليد.؟ "يرى ابن عبد البر أن التقليد يعني الرجوع الى قول لا يستند الى دليل وذلك غير جائز في الشريعة. أمّا الاقتداء فيكون فيما يثبت عليه حجة"[٣٨]. ويذهب الخطيب البغدادي-وهو من علماء القرن الخامس للهجرة-الى رأى مماثل عندما يعرّف التقليد بأنه قبول قول لا دليل عليه. ويذكر الشاطبي أنّ التقليد نوعان: جائز وغير جائز. فالتقليد الجائز يكون

٣٦- النحلاوي: **اصول التربية الاسلامية وأساليبها**، ص٢٢٧.

٣٧- **المعجم الوسيط**: الجزء الثاني، ص٧٢٧.

٣٨- ابن عبدالبر: **جامع بيان العلم وفضله**: الجزء الثاني، ص١٤٣.

في الحالات التي تعتمد على الاستدلال مثل فروع العبادات. وينطبق على هذه قوله تعالى: "فاسألوا أهلَ الذكرِ إنْ كُنْتُم لاَ تَعلَمُونَ"[39]. اذ لا يستطيع كل انسان أن يصل الى هذا النوع من الادراك"[40]. فالانسان العادي يستطيع أن يقلّد من غير حرج من هو أكثر منه علما. أمّا التقليد غير الجائز فهو ما كان في أصول العقيدة. وعليه فإنّه لا يحق لإنسان أن يؤمن لمجرد أن غيره آمن، بل لا بد من إدارك الإيمان بنفسه؛ فالأصول التي تعتمد على العقل لا يصح التقليد فيها، لأن الناس كلهم يشتركون في العقل فلا معنى للتقليد فيه"[41]. وعلينا أن نحذّر من التقليد الأعمى الذي يلغي دور العقل لقوله تعالى:

"وإذا قيل لَهُمُ اتّبعُوا مَا أنْزَلَ اللّهُ قَالُوا بَل نَتّبِعُ مَا ألفَيْنَا عَلَيهِ آبَاءَنَا أوَ لَوْ كَانَ آباؤُهُم لا يَعقِلُونَ شَيئاً ولاَ يَهتَدُون"[42].

فهذه الآية الكريمة تبين أن التقليد الأعمى لا يوصل الى أصول العلم أو حتى الى فروعه"[43].

كما أن المصطفى صلى الله عليه وسلم حذّر من التقليد الأعمى ولهذا حذر من تقليد اليهود والنصارى. قال عليه الصلاة والسلام:

"لتتبعنّ سنن الذين من قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم. قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟"[44].

---

٣٩ - الأنبياء: ٧.

٤٠ - الشاطبي: **الموافقات**، الجزء الرابع، ص١٥٩-١٦٠.

٤١- المصدر السابق، ص١٦٢.

٤٢- البقرة: ١٧٠.

٤٣- بريكان القرشي: القدوة، ص٣١-٣٢.

٤٤- مسلم: **صحيح مسلم**، الجزء الثامن، كتاب العلم، ص٥٧.

إن التعلم عن طريق القدوة يقوم على مسلمة مفادها أنّ المعرفة وحدها لا تكفي لاكتساب السلوك الحسن، ومن هنا كانت أهمية القدوة وشيوعها في المجتمعات الاسلامية عبر التاريخ. ومن الأهمية بمكان أن نؤكد على أنّ القدوة لا تقتصر على معلّم التربية الإسلامية، إذ انّ كل معلّم مطالب بأن يكون قدوة لطلابه. والإنسان المسلم يقتدى بالرسول عليه الصلاة والسلام وسائر الانبياء. قال تعالى:

"لَقَد كانَ لَكُم في رَسُولِ اللّه أُسوَةٌ حَسَنَةٌ لمـنَ
كَانَ يَرجُوا اللّهَ وَاليَومَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيرَا"[٤٥].

ففي شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم تتمثل كل مبادىء الاسلام وقيمه وتعاليمه، وفي حياته الصورة الكاملة للمنهج الاسلامي. صورة حية خالدة على مدار التاريخ. فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم.

جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الحجر الأسود فقبلّه ثم قال:

"والله اني لأقبلك واني أعلم أنّك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك"[٤٦].

وفي مجال الاقتداء بالانبياء عليهم السلام قال تعالى:

"أُولَئكَ الذّينَ هَدىَ اللّهُ فَبِهُداهُم اقتَدِه"[٤٧].

٤٥- الاحزاب: ٢١.

٤٦- مسلم: **صحيح مسلم**، الجزء الرابع، ص٦٧.

٤٧ - الأنعام: ٩٠.

وقال تعالى:

"لَقَد كَانَ لَكُم فِيهِم أُسوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرجُوا اللَّهَ وَاليَومَ الآخِرَ"[٤٨].

قال الطبري في تفسير قوله تعالى: "فبهداهم اقتده" ما يلي:

"فبالعمل الذي عملوا والمنهاج الذي سلكوا وبالهدى الذي هديناهم والتوفيق الذي وفقناهم اقتده يا محمد فاعمل وخذ به"[٤٩].

وفي مجال الاقتداء بالصالحين وبالرسل عليهم السلام قال تعالى:

"أَمْ حَسِبتُم أَنْ تَدخُلُوا الجَنَّةَ ولَمَّا يَأتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوا مِنْ قَبْلِكُم مَسَّتْهُم البَأسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلزِلُوا حَتَى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصرُ اللَّهِ ألاَ إِنَّ نَصرَ اللَّهِ قَرِيبٌ"[٥٠]

كما أنّه يقتدى بالعلماء وخاصة أولئك الذين يعرف عنهم الورع والتقوى. بيد أنه من الخطأ أن يقتدى الفرد بكل ما يصدر عن عالم من العلماء، من هنا نجد أن الامام الشاطبي يحذّر المقتدى من تقليد المقتدى به في الطريقة التي يمسك بها لحيته ويعتبر من يفعل ذلك في عداد الحمقى والمغفلين.

عوامل القوة في التعلم بالقدوة:

إنّ التعلم عن طريق القدوة يحقق الكثير ويختصر الطريق على المتعلّم ويوفّر على المتعلم جهودا كبيرة، وذلك لما للقدوة من قوة تأثير كبيرة، وهذا راجع لاسباب عديدة منها:

---

١٤٨ - الممتحنة: ٦.

٤٩ - بريكان القرشي: **القدوة**، ص٢٦.

٥٠- البقرة: ٢١٤.

١ - الاعتماد على الميول الفطرية: يميل المرء بطبعه الى المحاكاة ويعزز هذا الميل المشاركة الوجدانية والقابلية للايحاء. وهذه ميول ذات أثر كبير في تكوين النفس الانسانية في المجالات الانفعالية والادراكية والسلوكية، فالطالب الذي يشاهد سلوكا معينا يسهل عليه الاتيان بذلك السلوك خاصة اذا كانت نفسه تميل اليه. لانه يعكس في تصرفه هذا معاني الراحة والانسجام"[٥١].

٢ - ارتباط القدوة بالتطبيق العملي: القدوة تطبيق عملي لانماط السلوك المتعلّم. فالمتعلّم يشاهد بعينيه أنماط السلوك في دنيا الواقع ثم يتبنى تلك الأنماط ويمارسها ممارسة عملية. وهذه الصيغة العملية تضفي على القدوة بعداً تربويا مهماً. فالقدوة أسلوب يعتمد على اشتراك الحواس في عملية التعلم، ومعلوم أن التعلم الذي تشترك فيه الحواس أشد فاعلية وأقوى استمرارية من التعلّم الذي يقوم على التجريد واستخدام الألفاظ.

٣ - توفير الجهد: عندما يكون المعلم قدوة صالحه وتتطابق تصرفاته مع أقواله ومبادئه وما يأتي به، فإنّه يوفر على نفسه الجهد والوقت لأن تطبيقه العملي لما يأمر به أو ينهي عنه أكبر دليل على صدق ما يدعو اليه، لذلك فإنه يلاقي استجابة سريعة من طلابه، لأن من طبيعة البشر المقارنة بين المبادىء والتطبيق لها وهكذا فان القدوة الصالحة تختصر الوقت والجهد لما يقدمه المعلم من نماذج سلوكية حية تترك تأثيرها الايجابي في النفوس التي تتعامل معها.

واجبات المعلم:

على المعلم بشكل عام، ومعلم التربية الاسلامية بشكل خاص واجبات عديدة في هذا المجال سنأتي على بعض منها:

٥١- عبدالحميد الهاشمي: الرسول العربي المربي، ص٤٤٥.

١ - على المعلم أن يكون قدوة لطلبته فيوافق قوله عمله، كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة لأصحابه وما زال قدوة للبشر جميعاً فما كان يدعو أصحابه الى أمر الا وكان يبدأ بنفسه. فالمعلم يجب أن يكون كذلك، فاذا أوصى طلابه بأمر بدأ بنفسه واذا وعدهم وجب عليه الوفاء، واذا تحدث عن كرامة الانسان في الاسلام عامل طلابه بموجب ذلك فلا أهانة ولا غلظة معهم، وعليه احترام طلابه وأن لا ينتقص من قدرهم. وفي هذا المجال ينبه ابن تيمية المعلم الى ضرورة التحلي بالصدق، والاخلاص في القول والعمل ويحذّره من تجاوز ذلك فيقول:

> "كما أن معلم الخير يصلي عليه الله وملائكته، ويستغفر له كل شيء حتى الحيتان في جوف البحر والطير في جو السماء وكذلك كذبهم في العلم من أعظم الظلم وكذلك إظهارهم للمعاصي والبدع التي تمنع الثقة بأقوالهم وتصرف القلوب عن اتباعهم وتقتضي متابعة الناس لهم فيها من أعظم الظلم، ويستحقون من الذم والعقوبة عليها ما لا يستحقه من أظهر الكذب والمعاصي والبدع من غيرهم، لأن اظهار غير العالم-وان كان فيه نوع من الضرر-فليس هو مثل العالم في الضرر الذي يمنع ظهور الحق ويوجب ظهور الباطل"[٥٢].

٢ - على المعلم أن يوفر لطلابه الجو الذي يشيع فيهم روح الاقتداء: وقدوته في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يوفر لأصحابه هذا الجو من المحبة والمودة والرحمة واللين، وحسن المعاملة، والصبر وسعة الصدر والايثار. يقول تعالى مخاطبا رسوله الكريم:

٥٢- ابن تيمية: مجموع الفتاوى، الجزء الثامن والعشرون، ص١٨٧-١٨٨.

"فبِمَا رَحمةٍ مِنَ اللّه لِنْتَ لَهُمْ ولَو كُنْتَ فَظًّا
غَلِيظَ القَلبِ لاَ نفَضُّوا مِنْ حَولِك"[٥٣]

فهذا هو الجو الذي يساعد على اشاعة روح الإقتداء. ويستطيع المعلم تحقيق ذلك بوسائل شتى منها أن يعرض على طلبته نماذج من السلوك الانساني الرفيع الذي تَحَلّى به صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلماء الافاضل عبر تاريخ الاسلام الطويل.

٣ - أن يحذّر طلابه من أقران السوء، فالمعلمون مطالبون بتعليم الطلبة اختيار أقرانهم، لان الطالب يتأثر باخلاق من حوله. من هنا نجد أن علماء المسلمين حثوا الطالب على اختيار الطلبة الذين يدرس معهم. وهذا واضح في حديث الرسول عليه السلام الذي شبه الجليس الصالح ببائع المسك والجليس السوء بنافخ الكير.

٤ - على المعلم أن يُمَيّز بين تنمية روح الإقتداء في طلبته وبين جعلهم أداة طيعّة في يديه يصرفهم كيف يشاء. فالإسلام يحرص على تنمية القدوة، وهو يحرص في الوقت ذاته على أن يعمل كل انسان عقله وأن يكون مسؤولا عن تصرفاته. فمن واجب المعلم المسلم تنمية شخصية كل طالب من طلبته وان لا يجعل من التعلم عن طريق القدوة لتنشئة شخصيات ضعيفة تقوم على تقليد المعلم في حركاته وسكناته ولا يستطيع المعلم تحقيق اهدافه الأ اذا ساعد كل طالب على تنمية قدراته العقلية حتى يكون قادراً على ملاحظة وتقويم السلوك واختيار ما يراه مناسباً.

٥٣- آل عمران: ١٥٩.

(٧) الوعظ

ورد لفظ الوعظ في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، وفيما يلي مجموعة من الآيات الكريمة التي ورد فيها لفظ الوعظ:

قال تعالى:-

١) "قَالوا سَواءٌ علينا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الواعِظِينَ"[٥٤].

اللفظ هنا ورد بصيغة "أوعظت" وفيها قوم عادٌ نبي الله هود عليه السلام.

٢) "إِنّي أَعِظُكَ أَنْ تَكونَ مِنَ الجَاهِلِينَ"[٥٥].

اللفظ هنا ورد بصيغة "أعظك"؛ فالله سبحانه وتعالى يخاطب نبيه نوحا عليه السلام محذّرا اياه أن يكون من الجاهلين.

٣) "قُل إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ"[٥٦]

اللفظ ورد بصيغة "أعظكم"، والواعظ هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم.

٤) "وَإِذ قَالَت أُمَّة مِنهُم لِمَ تَعِظُونَ قَومَا اللّهُ مُهلِكُهُم أو مُعَذِبُهُم عَذَابًا شَدِيداً قَالُوا مَعذِرَةً الى رَبِكُم وَلَعَلَّهُم يَتَّقُونَ"[٥٧]

اللفظ ورد بصيغة "تعظون" وجاء في تفسير الطبري ما نصه:

"ذكر رب العالمين لمحمد صلى الله عليه وسلم أنّ جماعة من اليهود كانت تعظ الجماعة المعتدية في السبت. فتهكم المعتدون على الواعظين مدعين أن الوعظ لا يفيد، فأكد لهم من يقومون بالوعظ أنهم يفعلون ذلك لأنه

٥٤- الشعراء: ١٣٦.

٥٥- هود: ٤٦.

٥٦- سبأ: ٤٦.

٥٧- الاعراف: ١٦٤.

مفروض عليهم أن يأمروا بالمعروف."[٥٨]. فالوعظ مرتبط بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٥) "وَإِذ قَالَ لُقمانُ لابنه وَهوَ يَعِظُهُ يا بُنَي لاتُشرِكْ باللّه."[٥٩]
اللفظ جاء بصيغة "يعظه" والواعظ هو لقمان، وفي هذا دعوة للآباء أن يستخدموا أسلوب الوعظ مع أبنائهم.

٦) "ادعُ إِلى سَبيلِ رَبكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَة."[٦٠]
الموعظة هي العبرة الجميلة التي جعلها الله حجة على الناس في كتابه العزيز."[٦١]

هذا الحشد من الآيات يدل دلالة واضحة على مكانة الوعظ باعتبارها طريقة تربوية فعّالة. وينصح الامام الغزالي كل من يلجأ للوعظ أن يكون مراعيا للمبادىء التالية:

١) "الابتعاد عن التكلّف في الكلام بالعبارات، لأن الله سبحانه وتعالى يبغض المتكلفين."

٢) "أن يرتبط الوعظ بهدف واضح محدد، فكل ما يقوم به الواعظ يجب أن يرتبط بالتقوى."[٦٢] وأن يسهم في تحقيق هدف محدد، اذ إنّ الوعظ ليس مرادفا لمجرد الكلام.

٣) على من يعظ غيره أن يراعي نفسيته وأن يتخيّر الأوقات الملائمة للموعظة وأن لا يثقل عليه حتى لا يحدث في نفسه الملل والضجر. وتؤتي الموعظة ثمارا يانعة عندما يكون الواعظ قدوة صالحة لمن حوله ويترجم الافكار

٥٨- الطبري: تفسير الطبري، الجزء التاسع، ص ٩٢.

٥٩- لقمان: ١٣.

٦٠- النحل: ١٢٥.

٦١- الطبري: تفسير الطبري، الجزء الرابع عشر، ص ١٩٤.

٦٢- الامام الغزالي: أيها الولد، ص ١٤١-١٤٣.

والمبادىء التي يدعو اليها الى واقع عملي ملموس. وفي هذا يقول الشيخ محمد قطب:

"لذلك لا تكفي الموعظة وحدها في التربية اذا لم يكن بجانبها القدوة والوسط الذي يسمح بتقليد القدوة ويشجع على الأسوة بها."[٦٣].

يظهر مما تقدم أن الوعظ طريقة تربوية لها أصولها في الكتاب والسنّة، ومع ذلك فانّ بعض التربويين يعيبون هذه الطريقة وينقصون من قيمتها، ومن هؤلاء: علي الجمبلاطي وزميله التوانسي اذ يقولان:

" ما يزال بعض المدّرسين يسلكون طريق الوعظ والارشاد في تدريس الدين. وقد ثبت عدم جدوى هذه الطريقة."[٦٤].

إنّ هذا الهجوم الواضح على طريقة الوعظ غير مقبول على اطلاقه لأن القرآن الكريم والحديث الشريف يشجّعان على اتباع هذه الطريقة. لكن قد يكون هذا الموقف السلبي له ما يبرره اذا قصد بذلك المبالغة في استخدام الوعظ مع تجريد هذا الاسلوب التربوي من مقوماته الأساسية مثل القدوة الحسنة والالتزام العملي من جانب الواعظ بما يدعو اليه من مبادىء.

ارشادات عامة في الوعظ:

فيما يلي مجموعة من الارشادات ينبغي مراعاتها عند استخدام طريقة الوعظ كأسلوب تربوي:

٦٣- محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، الجزء الثاني، ص ١٨٧.

٦٤- علي الجمبلاطي وزميله: الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية، ص٤٨٧.

(١) وضوح الصوت: المعلم الذي يعظ مجموعة معينة مطالب بالتأكد من أنّ الجميع يسمع صوته. ويجب أن لا يتجاوز هذا الحد الأعلى مثلما أنه لا يجوز أن يكون خافتا بحيث يصعب سماعه.

(٢) التوقف في المواقف المناسبة: اذ من غير الحكمة أن يتوقف المعلم قبل انتهاء المعنى الاّ اذا اضطر لذلك.

(٣) عدم الاسراع في الحديث وبخاصة اذا كان الطلبة يدونون المعلومات.

(٤) تجنب الرّتابة في الصوت، فالذي يخاطب الطلبة بصوت رتيب يولّد في نفوسهم الملل والضجر.

(٥) التفاعل مع الموقف: كان الرسول صلى الله عليه وسلم تحمر عيناه ويشتد غضبه ويعلو صوته عندما يتحدث في أمر تمس فيه المحارم. فالمعلم الذي يعظ طلابه مطالب بأن يربط موضوع العظة بالواقع المعاصر الذي يشد عقولهم. فالربط الحي بين الافكار والمبادىء والماضي من جهة وبين واقع المتعلم وواقع أمته عنصر فعال في نجاح أسلوب الوعظ. وما يقال عن فشل الأسلوب الوعظي مرده تجاهل هذه الحقيقة.

(٦) يجب مراعاة أحوال الطلاب بحيث يتوقف عندما يشعر أنه قد أصابهم الملل. ففي هذه الطريقة قد يصعب الاحتفاظ بانتباه المتعلمين فترة طويلة.

(٧) عندما يتعلق الوعظ بمجموعة كبيرة فإنه قد لا تراعى الفروق الفردية لأن المعلم هو الذي يقوم بالدور الأساسي، وحتى لا تؤدى هذه الطريقة الى سلبيات في هذا المجال ينصح المعلم بالتنويع في الأمثلة كي يواجه الفروق الفردية فالطالب الذي لا يفهم من مثال معين أو حادثة معينة قد يفهم من مثال آخر.

(٨) الاعداد المسبق: طريقة الوعظ تقوم-عند توجيه الوعظ الجماعي-على القابلية لسرعة الاستجابة، وهذه تنطوى على سلبية اذ قد يصدق الطلبة المعلم حتى ولو لم يكن على صواب. لذا ينصح المعلم بالإعداد المسبق، فالذي يتحدث في موضوع معين مطالب بأن يعد مسبقا الأمور التي يتحدث

فيها ويأتي بالأدلة المقنعة، وعلى المعلم أن يؤكد على النقاط الجوهرية في الموضوع وأن يشير الى مواطن الربط التي تنظم المعلومات.

(٨) الملاحظة والخبرة

هناك آيات كثيرة تحث الانسان على الملاحظة والتفكرّ فيما يحيط به من أشياء وكائنات حيّة بما في ذلك الانسان نفسه. ومثال ذلك قوله تعالى:

"سَنُرِيهِم آياتنَا في الآفاق وَفي أنفُسهم حَتَّى يَتَبَينَ لَهُم أنَه الحَقُ أوَ لَمْ يَكفِ بِرَبكَ أنَهَ عَلَى كُلِّ شَيء شَهِيدٌ."[٦٥]

فهذه الآية الكريمة توضّح أنّ صدق القرآن الكريم تعززه ايات أخرى في الآفاق وفي الانفس. يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة:

"إن الله سبحانه وتعالى أرشد عباده الى الاعتبار بما في الآفاق من الآيات المشاهدة. فالسموات والأرض والجبال والأشجار من خلق الله، وهي تدل على وجوده، لذا أمر الإنسان بالنظر فيها."[٦٦]

والقرآن الكريم يحث الإنسان على السير في الأرض ودراسة أحوال الأمم واستخلاص النتائج؛ فقد جاء الفعل "سيروا" في عدة مواضع في القرآن الكريم وارتبط في خمسة منها بالنظر فيما حلّ بالأمم السابقة التي كذبت رسالات ربها، وأشارت احدى الآيات الى ضرورة الربط بين السير والتفكير في بدء الخلق وهي قوله تعالى:

٦٥- فصّلت: ٥٣.

٦٦- الطبري: **جامع البيان**، الجزء الخامس والعشرون، ص ٥.

"قُل سِيرُوا في الأرض فانظُرُوا كَيفَ بَدَأَ الخَلقَ."[٦٧]

وأشارت آية واحدة الى الأمن الذي يرافق السير في الأرض وهي قوله تعالى:

"وَقَدَّرنَا فِيهَا السَّيرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَاماً آمِنِينَ."[٦٨]

فالهدف من السير في هذه الآية الكريمة ادراك نعمة الأمن ليلاً ونهاراً.

والملاحظة لها قيمة تربوية لا تخفى على أحد لأنها تجعل المرء يصدق يقينا بصحة الحادثة التي تدركها حواسه. وهذه القيمة للملاحظة واضحة كل الوضوح في قوله تعالى:

"وإذ قالَ ابراهيمُ رَبِّ أرني كيفَ تُحيي الموتى قال أو لَمْ تؤمنْ قالَ بلى ولكنْ ليطمئنَّ قلبي قالَ فخذْ أربعةً من الطيرِ فصُرْهُنَّ اليكَ ثمَّ اجعل على كل جبلٍ منهُن جزءاً ثمَّ ادعهنَّ يأتينَك سعياً واعلم أنَّ الله عزيز حكيم."[٦٩]

وسبب سؤال ابراهيم عليه السلام ربه عز وجل أن يريه كيف يحيى الموتى لا يعود الى شكّه في قدرة الله عز وجل وانّما أراد أن ينتقل من مرحلة علم اليقين الى مرحلة عين اليقين وذلك بأن يرى أو يشاهد كيف يحي الله الموتى، وتمت عملية إحياء الطيور الأربعة الميتة أمام ابراهيم عليه السلام بعد أن ذبحها وقطّعها ومزقها ونتف ريشها وخلطها مع بعضها وجزأها وجعل كلّ جزء على جبل وأبقى رؤوسها بيديه، كل ذلك ليكون أبلغ في الرؤية والملاحظة التي سألها ابراهيم ربه عز وجل.

٦٧- العنكبوت: ٢٠.

٦٨- سبأ: ١٨.

٦٩- البقرة: ٢٦٠.

فالاطمئنان القلبي يعني ازدياد اليقين[٧٠]. والتربية عن طريق الملاحظة وسيلة تربوية لها أصولها في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم. فقد كان المسلمون يشاهدون ما يقوم به ثم يتأسون به. قال عليه الصلاة والسلام:

"صلّوا كما رأيتموني أصلي."[٧١]

والملاحظة المستمدة من الخبرات اليومية تسهّل على الانسان تقويم تلك الخبرات الحسية والوصول الى الحقيقة. ومثال ذلك من الحديث الشريف حادثة تأبير النخل، فعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال:

"قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهم يأبّرون النخل. يقولون يلقحون النخل، فقال: ما تصنعون؟ قالوا: كنّا نَصنَعُه قال: لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا. فتركوه، فنفضت أو فنقصت. قال فذكروا ذلك له فقال:انّما أنا بشر اذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به. فاذا أمرتكم بشيء من رأيي فانّما أنا بشر."[٧٢]

هذه القيمة التربوية للملاحظة واضحة كذلك في قصة ابراهيم عليه السلام مع قومه التي وردت في سورة الأنعام. قال تعالى:

"وكذلك نُري ابراهيمَ مَلكُوتَ السَمَوات والأرض ولِيَكُونَ منَ المُوقنينَ * فَلَما جَنَّ عَليه اللّيلُ رَأى كَوكباً قَالَ هَذا رَبي فَلَمَّا أفَلَ قَالَ لا أُحبُّ الأفلينَ * فَلَمَّا رَأىَ القَمَرَ بَازغاً قَالَ هَذا رَبِّي فَلَمَّا أفَلَ قَالَ لَئن لَم يَهدني رَبِّي لأكُونَنَّ منَ القَومِ الضَّالينَ * فَلَمَّا رَأىَ الشَمسَ بَازغَةً قَالَ هَذَا رَبّي هَذَا أكبَرُ فَلَمَا أفَلَت قَالَ يا قَومِ إنِي بَرِيءٌ مِمَا تُشركُونَ."[٧٣]

٧٠- الطبري: **جامع البيان**، الجزء الثالث، ص ٥٠.

٧١- الشوكاني: **نيل الأوطار**، الجزء الثاني، ص ٢٩٤.

٧٢- مسلم: **صحيح مسلم**، الجزء السابع، ص ٩٥.

٧٣- الأنعام: ٧٥-٧٨.

فهذه الآيات تبين أنّ الكواكب والقمر والشمس آفلة لا تبقي على حالها. والربط بين هذه المعرفة التي تأتي عن طريق الحواس وبين مسلّمة أساسية مفادها أنّ كل آفل لا يعقل أن يكون الها يقود كل ذى عقل الى الإيمان بالله سبحانه وتعالى. لقد اختلف المفسّرون في تفسير ما اذا كان ابراهيم عليه السلام ناظرا في الكون للوصول الى الحقيقة أم مناظرا قومه مستخدما هذا الاسلوب، والرأى الراجح هو ما وصل اليه أحد الباحثين اذ يقول:

> "فابراهيم عليه السلام كان مناظرا لقومه مجادلا لهم بالحجة القولية والعملية ولم يكن ناظرا باحثا عن ربه الذي يجب أن يتخذه ربا ومعبودا."[٧٤]

واستخدام ابراهيم عليه السلام لهذا الأسلوب لمجادلة قومه واقناعهم بعبادة الله دلالة واضحة على أهمية الملاحظة حتى وان جاء ايمان ابراهيم عليه السلام نفسه عن طريق آخر إذ ان في استخدامه عليه الصلاة والسلام لهذا الاسلوب في اقناع قومه دلالة واضحة على اهميته.

واجبات المعلم في تنمية الملاحظة:

(١) على المعلم أن ينمي في طلبته ملاحظة الظواهر الكونية وأن يتخذ هذا سبيلا للإيمان بالله سبحانه وتعالى.

(٢) يستطيع معلم التربية الإسلامية أن ينمي في طلبته الإيمان بالله عن طريق ملاحظة الكائنات الحيّة المختلفة وادارك ما بها من تباين وتشابه.

(٣) يستخدم المعلم أسلوب الملاحظة عند تعلم العبادات وبخاصة في الصفوف الابتدائية. فالطفل لا يتعلم كيفية الوضوء على الوجه الأكمل إلاّ اذا شاهد إنسانا يقوم بأعمال الوضوء أمامه على الوجه المطلوب.

٧٤- زاهر الألمعي: مناهج الجدل في القرآن الكريم، ص ١٩٠.

إنه لا يتعلم كيفية الصلاة على الوجهه المطلوب إلاّ اذا شاهد إنسانا يتخذه قدوة يؤدى الصلاة أمامه بكل أركانها وحركاتها من قيام وركوع وسجود وقعود، فهنا يأتي دور المعلم القدوة الصالحة لطلابه باستخدام هذا الأسلوب.

(٩) السؤال

حث القرآن الكريم على استخدام السؤال وفي هذا دلالة كبيرة على القيمة التربوية للسؤال. قال تعالى:

"وَمَا أَرسَلنَا من قَبلِكَ إلاّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيهم
فَاسَألُوا أَهلَ الذِكرِ إِن كُنتُم لاَ تَعلَمُونَ."[٧٥]

في هذه الآية الكريمة يأمرنا الله سبحانه وتعالى أن نسأل إن كنّا لانعلم حتى نتعلّم، وذلك لآن السؤال طريقة من طرق التعلّم. والقرآن الكريم-كما نعلم-نزل منجما حسب الوقائع والحوادث والأسئلة التي كان الصحابة رضي الله عنه يطرحونها على الرسول صلى الله عليه وسلم، وفيما يلي مجموعة من الآيات الكريمة التي ورد فيها السؤال:

قال تعالى:

"يَسألُونَكَ عَنِ الأهلّة قُل هَي مَواقيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ."[٧٦]
"وَيَسألُونَكَ عَنِ الجِبَالِ فَقُل يَنسِفُهَا رَبِي نَسفًا."[٧٧]

٧٥- النحل: ٤٣.
٧٦- البقرة: ١٨٩.
٧٧- طه: ١٠٥.

"وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي."[٧٨]

هذه نماذج من الآيات التي ورد فيها السؤال وكلها تؤكد على أن السؤال طريقة تربوية من طرق التعلّم في الإسلام.

والحديث النبوي الشريف المصدر الثاني للتربية في الإسلام ورد فيه السؤال كطريقة من طرق التعليم. فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ أصحابه بالسؤال ليعلمهم ايمانا منه بأهمية السؤال وقيمته التربوية. قال صلى الله عليه وسلم:

"أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا، وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار."[٧٩]

وهذا مثال آخر على السؤال في الحديث ولكن المبادرة فيه تأتي من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنّا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا. أفنتوضأ بماء البحر؟ فقال رسوال الله صلى الله عليه وسلم: هو الطهور ماؤه الحل ميتته."[٨٠]

هذا ولم يكن السؤال حكرا على الرجال من الصحابة دون النساء فها هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول:

٧٨- الإسراء: ٨٥.

٧٩- مسلم: صحيح مسلم: الجزء الثامن، ص ١٨.

٨٠- الشوكاني: نيل الأوطار، الجزء الأول، ص ٢١.

"نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهنّ الحياء أن يتفقهن."[٨١]

وجاء في الحديث أن أم سليم رضي الله عنها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله فتقول:

يا رسول الله: انّ الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت؟، قال صلى الله عليه وسلم: اذا رأت الماء."[٨٢]

هذا الحديث يبين أن الخجل والحياء لا يقف حائلا أمام السؤال، لأن السكوت على الجهل يلحق الضرر بالانسان.

وهذا جبريل عليه السلام يستخدم السؤال كطريقة من طرق التعلّم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر من الله سبحانه وتعالى أمام مجموعة من الصحابة رضي الله عنهم. فعن عمر رضي الله عنه قال:

"بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخديه

وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا اله الاّ الله وأنّ محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا

قالصدقت.

قال فعجبنا له يسأله ويصدقه.

٨١- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، الجزء الأول، ص ٢٢٨.

٨٢- المصدر السابق، ص ٢٢٨-٢٢٩.

قال فأخبرني عن الإيمان. ؟

قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره."

قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان. ؟

قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال فأخبرني عن الساعة. ؟

قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل.

قال: فأخبرني عن أماراتها ؟

قال: أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان. ثم انطلق فلبثت مليا، ثم قال لي: يا عمر أتدرى من السائل. ؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم."[٨٣]

فهذا الحديث يبيّن لنا مكانة العلم والتعليم في الإسلام وضرورة التوعية الإسلامية واهمية السؤال كطريقة تربوية ناجحة من قبل جبريل عليه السلام الذي كان على صورة رجل غريب لم ير عليه أثر السفر ولم يعرفه أحد من الصحابة ليكونوا مشدودين الى السماع والتعلّم منه.

لقد أدرك المربون المسلمون قيمة السؤال. فهذا ابن جماعة ينصح المعلم بسماع السؤال من مورده وان كان صغيرا. واذا عجز صاحب السؤال عن بيان مراده فإن على المعلم أن يبين ذلك وعليه أن يجيب بما عنده أو يطلب من غيره، وعليه أن يتروى فيما يجيب به واذا سئل عن علم لا يعرفه قال: لا أدري."[٨٤]

٨٣- مسلم: صحيح مسلم، الجزء الأول، ص ٢٢٩.

٨٤- ابن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم، ص ٤٢.

وميّز الغزالي بين نوعين من الأسئلة:-

النوع الأول: يستحب أن لا يجيب عنها العالم فهي مثل الأمراض التي لا يرجى شفاؤها وبالتالي يعرض الطبيب عن مداواتها، ومن هذه الأسئلة التي تأتي من فئات ثلاث: الحاسد أو المبغض، والأحمق، البليد وقاصر الفهم.

أمّا النوع الثاني: فهي الأسئلة التي يجب الاجابة عنها وهي التي تأتي من شخص غير حاسد ولا يسأل بقصد التعنت والامتحان."[٨٥]

ليس السؤال طريقة منفردة في التدريس، لكن معظم إن لم نقل جميع المواقف التدريسية لابد وأن يتخللها عدد من الأسئلة، ففي بعضها يكون عدد الأسئلة كبيرا. وفي البعض الآخر قليلا. ويستخدم المعلم أسلوب السؤال أثناء قيادته للعملية التدريسية؛ وعليه أن يستنير بمجموعة من الارشادات منها ما يتعلق بصياغة الأسئلة ومنها ما يتعلق بتوجيهها الى الطلاب:-

أولاً: ارشادات حول بناء السؤال:

(أ) وضوح الهدف: هناك صلة وثيقة بين السؤال الذي يطرحه المعلم والهدف الذي يصبو الى بلوغه. والمعروف أن للتربية أهدافا متعددة. وهذا القول يصدق أيضا على المادة الدراسية الواحدة. فالمادة الدراسية الواحدة تتعد أهدافها لذا فإن السؤال قد يهدف إلى تنمية مهارات أو اكساب الطلاب معلومات أو مساعدتهم على تكوين اتجاهات جديدة. هذا ومن الأهمية بمكان أن يكون المعلم على علم بما يتفق ومستوى الطلاب عند شرح نقطة معينة، والهدف الذي يحاول بلوغه من خلال طرح السؤال.

(ب) الصياغة الدقيقة: يجب أن يصاغ السؤال بدقة بحيث يستوعب الطلاب المعنى المقصود بيسر وسهولة. ولا يتم ذلك الاّ اذا استخدام المعلم

٨٥- الغزالي: أيها الولد، ص ١٤٠

كلمات مألوفة وكان النص سهلا وقصيرا، ذلك أن السؤال اذا طال نصه تشتت انتباه الطلاب وعجزوا عن ادراك ما يرمي اليه.

(جـ) ملاءمة السؤال لمستوى الطلاب: من الحقائق التي يؤكدها علماء النفس والتربية تباين طلاب الصف الواحد في قدراتهم العقلية ومستويات تحصيلهم ورغبتهم في التعلم وما الى ذلك. وحيث ان المعلم مهتم بتعليم الطلاب جميعا فإن أسئلته لابد وأن تكون متمايزة بحيث يجد فيها الطلاب جميعهم زادا لهم. فالسؤال الصعب يعجز ضعاف الطلاب عن الاجابة عنه. وبالمقابل فإن سهولة السؤال لا تتحدى قدرات الطلاب المتفوقين فيتعمدون عدم المشاركة في الإجابة، وقد يبلبل السؤال السهل أفكار الطلاب المتفوقين فيحملونه أكثر مما يجب لعدم تصورهم سهولته فتأتي الإجابة مخيبة لآمالهم. ومن هنا يصبح من الضروري للمعلم أن ينوع في مستويات الأسئلة التي يوجهها لطلابه والقصد من هذا تشجيع الطلاب جميعا على الاسهام في الإجابة عن الأسئلة.

(د) الابتعاد عن الأسئلة التي تشجع الحدس: بعض الأسئلة تشجع الطلاب على الحدس والتخمين؛ ومن الأمثلة على ذلك الأسئلة التي يجيب عنها الطالب بنعم أو لا. ففي هذه الأسئلة تتوفر فرصة طيبة أمام الطالب لاختيار الجواب الصحيح مع أنه لا يدركه. ومن هنا فإن استخدام هذه الأسئلة أمر غير مرغوب فيه. وقد حان الوقت لأن تتخلص التربية من هذا النوع من الأسئلة. وإضافة الى هذه الأسئلة هناك فئة أخرى من الأسئلة ليس من خصائصها تشجيع الحدس ولكن ذلك ينجم عن عدم الدقة في الصياغة أو عن عدم اختيار الوقت المناسب. اذ عندما يسأل المعلم سؤالا فوق مستوى الطلاب فمن المحتمل أن يجيب الطالب. اجابة تقوم على التخمين. صحيح أنّ المعلمين يوجهون الأسئلة للطالب بقصد استثارة تفكيرهم ولكن عليهم أن يفرقوا بين حفز الطلاب على التفكير وبين دفعهم للإجابة بصورة عشوائية.

ثانياً: ارشادات حول توجيه السؤال:

(أ) التوقيت المناسب: تزداد أهمية السؤال كلّما جاء في الوقت المناسب. وقضية إختيار الوقت المناسب تعتمد على حنكة المعلم وخبراته ومعرفة متى يطرح على طلابه سؤالاً معيناً. فإذا كان المعلم يهدف الى ربط الموضوع الجديد بما تعلمه الطالب وجه اليهم أسئلة في بداية الحصة. واذا أراد عرض المعلومات فإن بإمكانه توجيه بعض الأسئلة التي يعتقد أن لدى الطلاب خلفية طيبة عنها. واذا أراد تقويم ما تعلمه طلابه في ذلك اليوم جاءت أسئلته في نهاية فترة التعلم. فالهدف من السؤال يسهم في تحديد الوقت الملائم لطرحه. ثم إن رغبة الطلاب وميولهم ومعلوماتهم السابقة ذات صلة وثيقة بهذا الأمر. والمعلم الناجح يشجع طلابه على الاستمرار في التعلم فيثير فيهم هذا الدافع بتوجيه الأسئلة لجذب انتباههم وشدهم الى ما يحدث في الموقف التعليمي.

(ب) وجود فاصل زمني بين طرح السؤال وتحديد من يجيب: من المستحب أن يوجه المعلم السؤال للطلاب جميعا ثم ينتظر برهة كي يستوعبوا السؤال وبعد ذلك يطلب من أحدهم الاجابة عنه. والهدف من وراء ذلك هو حث كل طالب على التفكير في السؤال. أمّا اذا حدد المعلم تلميذا معينا قبل توجيه السؤال أو بعد ذلك مباشرة فإنه يفقد انتباه سائر الطلاب الآخرين، فهم يعفون أنفسهم من محاولة الإجابة وكأنهم يكلون الأمر الى زميلهم الذي تم تعيينه للإجابة. ولكن قد تكون لهذه القاعدة حالات استثناء كأن يوجه المعلم السؤال الى طالب غير منتبه، فالقصد من ذلك هو جذب انتباه ذلك الطالب. بيد أن علينا التأكيد على أن مثل هذه الحالات لا تبطل صحة المبدأ السابق ألا وهو أن توجيه السؤال يسبق تحديد من يجيب عنه. ثم إنه من غير المرغوب فيه قصر الإجابة على من يتطوعون لذلك، فالطالب الذي لا يرغب في الإجابة قد يصبح راغبا فيها اذا ما أعانه المعلم على الاشتراك في النقاش. والطالب الضعيف قد يقبل على التعليم اذا وجه اليه المعلم أسئلة ذات مستوى مناسب له وساعده في الإجابة. ولكن اذا تكرر فشل الطالب

في الإجابة عن السؤال الموجه اليه فعلى المعلم أن يقلع عن ذلك لكي لا يفقد الطالب الثقة بنفسه.

وحيث أن التعليم يعتمد اعتماداً كلياً على ما يقوم به المعلمون فإن من واجبهم تشجيع طلابهم على المشاركة بفعالية في النشاطات التربوية داخل الفصل وخارجه. ومن هنا فإن المعلم الناجح يشجع طلابه على طرح الأسئلة الهادفة. ثم انه لأمر مفيد أن يشجع المعلمون الطلاب على توجيه الأسئلة التي يمكن أن يسهم الآخرون في الإجابة عنها. فإذا وجه طالب سؤالا للمعلم انتهز الفرصة وترك أمر الإجابة عنه لأحد الطلبة. وقد يعيد المعلم توجيه السؤال بعد صياغته بألفاظ جديدة؛ ومن الفوائد التي تنتج عن ذلك اتاحة الفرصة للطالب السائل ليتحقق من فهم المعلم للسؤال. وعندما يتضح للطالب عدم فهم المعلم للسؤال فإنّه سوف يعيد السؤال مرة أخرى بصورة أفضل. وغني عن البيان القول بأن ابداء المعلم ملاحظات على إجابات الطلاب عن مثل هذه الأسئلة أمر مطلوب حتى لا يبقى هؤلاء في حيرة من أمرهم. هذا ومن المفيد أن يدرك المعلم أن قدرة الطلاب على طرح الأسئلة تزداد كلما شجعهم على ذلك وأنها تتضاءل عندما يسخر من الأسئلة التي يوجهونها أو من الإجابات الخاطئة. وعلى المعلم تشجيع الإجابات الصحيحة واثابة أصحابها. ويمكن للمعلم إعادة الإجابة الصحيحة على الطلاب أو طلب أعادتها من صاحبها أو من أحد الطلاب. ولكن يجب عدم تكرار الإجابة الخاطئة من جانب المعلم لتحاشي أثرها السلبي على الطلاب.[٨٦]

٨٦- اقتبست هذه المعلومات من كتاب فن صياغة الأسئلة تأليف الدكتور زيد عبد المحسن آل حسين والدكتور عبد الرحمن صالح عبدالله والدكتور عثمان عبد الوهاب والدكتور محمد أنصار شامي، ص ١٣-١٧.

(١٠) الحوار

الحوار في اللغة من "حاوره وتحاوروا أي تراجعوا الكلام فيما بينهم. والحوار حديث يجرى بين شخصين أو أكثر."[٨٧]

لقد وردت لفظة الحوار في القرآن في ثلاثة مواضع، ففي سورة الكهف وردت مرتين في قصة صاحب الجنتين، قال تعالى: "وكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لصَاحبه وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَاأَكثَرُ منكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً."[٨٨]، وقال أيضا "قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرتَ بِالَّذي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَاكَ رَجُلاً."[٨٩] أما الموضع الثالث فقد ورد في سورة المجادلة في قوله تعالى:

"قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَولَ الَّتي تُجَادِلُكَ في زَوجهَا وَتَشتَكي الى
اللّهِ واللّهُ يَسْمَع تحَاوُرَكُمَا إنَّ اللّـهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ."[٩٠]

وأمّا بالنسبة للفظة الجدل فقد وردت في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قوله تعالى:

"أدْعُ الى سبيل رَبّكَ بالحكْمَة والمَوْعَظة
الحَسَنَة وجادلْهُم بالتي هِيَ أَحْسَن."[٩١]

٨٧- المعجم الوسيط: الجزء الأول، ص ٢٠٤.

٨٨- الكهف: ٣٤.

٨٩- الكهف: ٣٧.

٩٠- المجادلة: ١.

٩١- النحل: ١٢٥.

ويبدو أن الحوار والجدل لفظتان مترادفتان والدليل على ذلك ورودهما في قوله تعالى:

"قد سمع الله قول التي تُجادِلك في زوجها وتَشتكي الى اللهِ واللهُ يَسْمع تحاوُركما ان الله سميع بصير."

فالذي يظهر من هذه الآية الكريمة أن إحدى الصحابيات قد جادلت رسول الله. والله سبحانه وتعالى يطلق على الجدال معنى التحاور في قوله: "تحاوركما" اذن فالحوار والجدل يستخدمان بمعنى واحد؛ ومن هنا فاننا لا نقبل الرأي القائل بإن هدف الحوار إخراج المرء من الحيرة وأن هدف الجدل هو هزيمة الخصم والانتصار عليه.

بيد أنه من المحتمل أن يكون هذا هو الحال بعد انتشار الفرق التي لجأت الى الجدل كأسلوب لمقارعة الخصوم مما أدى الى إكساب هذا اللفظ مدلولا جديداً أبعده عن المدلول الاصيل الذي يهدف الى الوصول الى الحقيقة. وفي هذا المجال يقول محمد حسين فضل الله: "ان كلمة الجدل أخذت مدلولا جديدا يوحي بالطريقة التي يتبعها المتناظران أو المتجادلان، ليغرقا حديثهما أو مناظرتهما بالكلام العقيم الذي قد يقترب الى الترف الذهني . . . بما يثيره من قضايا جانبية أو مناقشات لفظية تخضع الفكرة الى متاهات لا يعرف الانسان كيف تنتهي، والى أين تستقر."

ولعلّ السبب في ذلك هو أن الجدل تحوّل الى صناعة قد يقصدها الكثيرون لذاتها، من أجل التدرب على الأخذ والرد، والهجوم والدفاع في مجالات الصراع الفكري لتعطيل قوة الخصم، لا لإيصاله الى الحقيقة أو الى القناعة."[٩٢]

لقد استخدم القرآن الكريم أسلوب الحوار أو الجدل وذلك لبيان الحقيقة والواقع، ولإزالة الأوهام والخرافات من عقول الناس ومحاربة التقليد الأعمى للآباء والأجداد، وسنعرض فيما يلي نموذجا للحوار في القرآن الكريم:
قال تعالى:

٩٢- محمد حسين فضل الله: الحوار في القرآن الكريم، ص ١٨.

"واتْلُ عَلَيهِم نَبأَ إبْرَاهِيمَ * إذْ قَالَ لأبيه وَقَومه مَا تَعبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُد أَصنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكفِينَ * قَالَ هَل يَسمَعُونَكُم إذ تَدْعُونَ * أو يَنفَعُونَكُم أو يَضُرُّونَ * قَالُوا بَل وَجَدنَا آبَاءَنَا كَذلكَ يَفعَلُونَ * قَال أَفَرأَيتُم مَّا كُنتُم تَعبُدُونَ * أَنتُم وَآبَاؤُكُمُ الأقدَمُونَ * فَإنَّهُم عَدُوٌّ لِّي الاَّ رَبَّ العَالمِينَ."[٩٣]

ففي هذه الآيات حوار بين نبي الله ابراهيم عليه السلام من جهة وبين أبيه وقومه من جهة أخرى. ويدل هذا الحوار على رجاحة عقل ابراهيم عليه السلام حيث أخذ يسأل أباه وقومه بعجب واستنكار عن عبادتهم. فيجيبون بأنها أصنام صنعوها بأيديهم. فيسألهم ابراهيم عليه السلام باستنكار منبّها لعقولهم المتبلدة هل يسمعونكم؟ هل يلبون دعاءكم؟ هل يملكون لكم نفعا أو ضراً؟ وكل هذا يدل على ضعف عقولهم وبلادتها، فيجيبون الجواب المخجل الذي لا يليق بالانسان الذي أنعم الله عليه بالعقل "قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون." إنّه التقليد الأعمى للآباء والأجداد الذي يكون فيه الحجر على العقل الذي ميزّ الله به بنى آدم عن غيرهم من المخلوقات.

وفي كثير من المواقف كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستخدم هذه الأسلوب وهدفه من ذلك تربية النفوس على الحق وعلى الأخلاق الفاضلة.

وفيما يلي مثالان على الحوار في الحديث الشريف.

المثال الأول:

جاء رجل الى الرسول صلى الله عليه وسلم
وقال: يا رسول الله ولد لي غلامٌ أسود
فقال: النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من إبل

٩٣- الشعراء: ٦٩-٧٧.

قال : نعم
قال : ما ألوانها
قال : حمر
قال : هل فيها من أورق؟
قال : نعم
قال : فأنى ذلك؟
قال : لعله نزعه عرق
قال : فلعلّ ابنك هذا نزعه[٩٤]

ففي هذا الحديث أمور خطيرة ترتبت على قول الرجل للرسول صلى الله عليه وسلم منها اتهامه زوجته وشكه في أبوته للغلام، وهنا يأتي السؤال من الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل، هل لك إبل؟ فيقول الرجل نعم فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ما ألوانها؟ فيقول الرجل حمر يعني حمراء. فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم هل فيها من أورق؟ أي رمادي يخالف ألوان إبل الرجل، فيقول الرجل نعم. وهنا يبلغ الحوار بين الرجل والرسول صلى الله عليه وسلم ذروته، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: فأنّى ذلك؟ يعني اذا كانت الإبل التي تملكها حمراء فكيف ولدت رماديا وهي تحت رعايتك وحمايتك؟ فلا يملك الرجل الاّ أن يقول نزعه عرق. ويأتي جواب النبي صلى الله عليه وسلم الشافي الذي أبعد فيه التهمة عن زوجة الرجل وأثبت فيه نسب الولد وأزال الشك القاتل من نفس الرجل بقوله: فلعلّ ابنك هذا نزعه عرق.

٩٤- البخاري: صحيح البخاري، الجزء السادس، ص ١٧٨.

المثال الثاني:

عن ابي أمامة قال: إن فتى أتى النبي عليه الصلاة والسلام

فقال : يا رسول الله أئذن لي بالزنا.

فاقبل القوم فزجروه وقالوا: مه ! مه!

فقال عليه السلام: ادن

فدنا منه قريبا وجلس

قال عليه السلام: أتحبه لأمك

قال : لا والله جعلني الله فداك

قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم

قال : أتحبه لابنتك

قال : لا والله جعلني الله فداك

قال : أفتحبه لاختك

قال : لا والله جعلني الله فداك

قال : ولا الناس يحبونه لاخواتهم

قال : أفتحبه لخالتك

قال : لا والله جعلني الله فداك

قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم

قال : فوضع يده عليه وقال: الله اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه.[٩٥]

٩٥- أحمد بن حنبل: **المسند**، الجزء الخامس، ص ٢٥٦-٢٥٧.

آداب الحوار

للحوار جملة من الآداب على من يستخدمه كأسلوب أو طريق من طرق التعليم أن يراعي هذه الآداب ليكون أسلوبا ناجحا:

١- خلو الأدلة من التناقض:

ان المعلم الذي يدعو طلبته الى قضية معينة مطالب بأن لا يضمن أدلته قضايا متناقضة. ومن الأمثلة على الأدلة المتعارضة قول الكافرين الذين كانوا يرون الآيات الباهرة ثم يقولون في الوقت ذاته انْ هو الاّ سحر.

قال تعالى:

"وَإِنْ يَرَوا آيَةً يعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُستَمِرٌ."[٩٦]

وقولهم هذا متهافت، لأن السحر لا يكون مستمرا. ونظير ذلك اتهام فرعون لموسى بالسحر أو الجنون. قال تعالى:

"فَتَولّى بِرُكْنِه وَقَالَ سَاحِرٌ أو مَجنُونٌ."[٩٧]

ومعلوم أن السحر والجنون أمران مختلفات لذا لابد إن يكون صاحب هذا القول متناقضا مع نفسه.[٩٨]

٢- عدم التزام المحاور بما يخالف موضوع الحوار:

لقد أنكر بعض العرب نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بدعوى أنّه بشر مع أنهم آمنوا بأنبياء سابقين. لذا نجد أنّ القرآن الكريم قد أسقط دعواهم في

٩٦- القمر: ٢.

٩٧- الذاريات: ٣٩.

٩٨- الألمعي: مناهج الجدل في القرآن الكريم. ص ٤٤٩-٤٥٠.

قوله تعالى:

"وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ
لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ."[٩٩]

"فالمناظر يحكم على دعواه بالبطلان عندما يؤمن أو يمارس ما يتناقض معها."[١٠٠] فالمعلم الذي يحرص علي تصديق طلبته للقضية التي يحاورهم فيها مطالب بان لا يأتي باى مسلك يخالف موضوع الحوار الذي يدافع عنه.

٣- استخدام الكلام المهذب:

ينبغي على المتحاورين استخدام الكلمات المهذبة والبعد عن الاستهزاء، ومن الآيات التي تدل أو تحث على مراعاة هذا الأدب قوله تعالى:

"وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ."[١٠١]

وجاء في الحديث الشريف:

"ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء."[١٠٢]

والمعلم أولى من غيره باستخدام العبارات الطيبة التي لا تجرح كرامة طلبته أو تحط من قدرهم.

٩٩- الفرقان: ٢٠.

١٠٠- الألمعي: مصدر سابق: ص ٤٤٩.

١٠١- النحل: ١٢٥.

١٠٢- الترمذي: سنن **الترمذي**، الجزء الثالث، ص ٢٣٦.

٤- تقديم الأدلة الصحيحة:

يقول تعالى:

قُل هَاتوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُم صَادِقِينَ."[١٠٣]

وقال تعالى في سورة الأنبياء:

أَم اتَّخَذُوا مِن دُونِه آلِهَةً قُل هَاتُوا بُرْهَانَكُم هَذا ذِكْرُ مَن مَّعِي وَذِكرُ مَنْ قَبلِي، بَل أَكثَرُهُم لاَ يَعلَمونَ الحَقِ فَهُم مُعرِضُونَ."[١٠٤]

٥- أن يكون الهدف من الحوار معرفة الحقيقة:

ليس الهدف من الحوار التغلب على الخصم بصرف النظر عن أية أمور أخرى. ولذا فان العالم المسلم لا يحرص على الحوار العام بقصد تسجيل انتصار شخصي على من يحاوره، لكنه يحرص في كل حين على معرفة الحقيقة والكشف عنها. لذا نجد أن الغزالي يشير الى ان العالم يحرص على مناقشة خصمه في خلوة. أمّا الذي يفضل عكس ذلك. فيهدف الى أن يكون فارس الميدان.[١٠٥]

أن المعلم الذي يرغب في استخدام الأسلوب الحواري استخداما فعالا مطالب بأن يوفر لطلبته الأجواء المناسبة للحوار. عليه أن يذكرهم بأن ابداء الرأي من جانبهم حق لهم وأن أياً منهم لن يضار لمجرد الإتيان برأي يخالف رأيه. وما لم يقم المعلم بذلك فإن الحوار يكون بلا معنى. فالاسلوب الحواري له قطبان: المعلم والطالب. وهناك عوامل مؤثرة في الحوار. فكما أن بعض التفاعلات الكيميائية لا تَتِمُّ الاّ بوجود عوامل مساعدة على التفاعل فإن الحوار لا يتم الاّ في جو من الثقة والاحترام المتبادل. وعلينا أن ننبه كذلك الى أن الحوار لا يعنى أن تسير المناقشة

١٠٣- النمل: ٦٤.

١٠٤- الأنبياء: ٢٤.

١٠٥- الألمعي: مصدر سابق: ص ٤٥١.

في الفصول الدراسية كيفما اتفق. فمجرد اشتراك الطلبة في المناقشة لا يعني أن الاسلوب الحواري قد استخدم بطريقة فعالة. فمن واجب المعلم أن لا يغفل الهدف الذي يسعى الى تحقيقه وعليه أن يربط الحوار في كل مرحلة من مراحله بهذا الهدف الذي يسعى الى تحقيقه.

(١١) التقويم والأنشطة التعليمية

١- من الخصائص التي تمتاز بها فترة الطفولة المبكرة الرغبة في الميل إلى إلقاء أسئلة كثيرة عن الخالق سبحانه وتعالى والكون والحياة. هل لاحظت هذه الظاهرة في اثناء تعاملك مع الأطفال في البيت أو المدرسة؟
دوّن عشرة من الأسئلة التي يرغب الأطفال الإجابة عنها واقترح طريقة مثلى للتعامل مع هذه الأسئلة.

٢- ما هي السور القرآنية التي يمكن أن تستهل عند تدريسها بذكر قصة ترتبط بالآيات القرآنية الواردة في السورة؟
يمكن عند الإجابة عن هذا السؤال الاستعانة ببعض كتب التفسير مثل تفسير الطبري أو مختصر تفسير ابن كثير أو تفسير سيد قطب المسمّى: في ظلال القرآن.

٣- استمع الى الحوار المسجل على شريط فيديو الذي تم بين كل من الداعية المعلم أحمد ديدات والقسُّ الأمريكي سويجارت. دَوّن في مذكرتك الأسئلة التي عجز القس سويجارت عن الإجابة عنها ولخّصْ أهم النتائج التي نتجت عن هذا الحوار.

٤- تتصف القصة التربوية من منظور إسلامي-بخصائص معينة؛ وينتج عن هذه الحقيقة أن المربي المسلم لديه معايير محددة تصلح لتقويم قصص الأطفال التي تقدمها أجهزة الإعلام المختلفة.
لخص محتوى أحد برامج الأطفال المترجمة التي يقدمها التلفاز ثم قوّم محتوى هذا البرنامج بناءً على المعايير التي ذكرت في الفصل الحالي.

٥- محاكاة الآخرين في بعض الأنماط السلوكية ظاهرة لا يمكن لأحد إنكار وجودها. لكن الناس يتباينون فيما بينهم في هذا المجال. قارن بين وجود هذه الظاهرة في الفئات المتقابلة التالية بناءً على دراسات علمية منشورة أو ملاحظات هادفة مضبوطة يمكنك القيام بها.

الاطفال - الكبار

الذكور - الإناث

ضعاف الأيمان - المؤمنون

الأميون - المثقفون

٦- ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة في كل من الجمل التالية:-

أ- أهم ما تمتاز به الطريقة التربوية:

١- التقنيات التربوية الحديثة مثل التلفاز والفيديو ومختبر اللغة.

٢- التركيز على الأفكار النظرية التي يمكن الاستفادة منها بعد التخرج.

٣- الصلة الوثيقة التي تربطها بالأهداف التربوية.

٤- البعد أو الانعزال عن العقيدة التي يقوم عليها المنهاج الدراسي.

ب- الوعظ طريقة تربوية مفيدة. في أي الصفوف يستطيع المعلم استخدام هذه الطريقة؟

١- الصفوف الإبتدائية الأربعة الأولى.

٢- صفوف المرحلة الثانوية.

٣- صفوف المرحل الجامعية.

٤- صفوف المراحل التعليمية جميعها: الإبتدائية والثانوية والجامعية.

جـ- تهتم الطريقة بالبعد النفسي للمتعلمين. ومن الآراء التي نادى بها بعض المربين المسلمين في هذا المجال:

١- على المعلم أن ينصح الطالب بتناول أطعمة معينة.

٢- على المعلم أن يستعد للدرس استعداداً كافيا.

٣- على المعلم أن يثيب الطالب المتفوق.

٤- على المعلم أن يحذر الطالب من كثرة النوم.

د- ضرب الأمثال هي إحدى الطرق التربوية في القرآن الكريم. وتمتاز هذه الطريقة القرآنية بخصائص متعددة منها:

١- تقدم المعرفة المحسوسة في صورة مجردة.

٢- تقدم المعرفة المحسوسة على شكل أساطير.

٣- تقدم المعرفة المجردة في قالب فلسفي.

٤- تقدم المعرفة المجردة في صورة محسوسة.

هـ- الملاحظة الهادفة إحدى طرق التعلم التي أكدت التربية الغربية الحديثة على أهميتها.

ما وجه الشبه بين التربية الإسلامية والتربية الحديثة في هذا المجال؟

١- تدرك كل من التربية الإسلامية والتربية الحديثة أهمية الحواس في عملية التعلم.

٢- تحصر كل من التربية الإسلامية والتربية الحديثة وسائل الادراك في السمع والبصر.

٣- تعتبر كل من التربية الإسلامية والتربية الحديثة الملاحظة وسيلة للإيمان بعالم الغيب.

٤- تفصل كل من التربية الإسلامية والتربية الحديثة بين ملاحظة الأشياء في الكون وبين الإيمان.

ملاحظة: لا يوجد في كل من الأسئلة الموضوعية الخمسة السابقة سوى جملة صحيحة واحدة.

(١٢) قائمة المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- ابراهيم مصطفى وزملاؤه. **المعجم الوسيط**، طهران: دار إحياء التراث العربي، د. ت، جزءآن.

٣- ابن تيمية. أحمد عبد الحليم الحراني.
الأمثال في القرآن الكريم-تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب، الطبعة الثانية، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ٢٨٧ ص.

٤- ابن تيمية، احمد عبد الحليم الحراني.
مجموع الفتاوى، الطبعة الأولى، بيروت: دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٨هـ، (٣٧) مجلداً.

٥- ابن جماعة، بدر الدين الكناني.
تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٣٦ص.

٦- ابن خلدون، عبد الرحمن.
مقدمة ابن خلدون، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠١هـ١٩٨١م، ٥٩٢ص.

٧- ابن عبد البر، يوسف بن عمر.
جامع بيان العلم وفضله، بيروت: دار الفكر، د. ت، جزءآن.

٨- أحمد بن حنبل
المسند، الطبعة الرابعة، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م (٦) أجزاء.

٩- البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل.
صحيح البخاري، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ-١٩٨١م (٨) أجزاء.

١٠- بريكان القرشي.
القدوة الحسنة ودورها في تربية النشء، مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٤هـ، ٢١٤ص.

١١- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة.
سنن الترمذي، الطبعة الثانية، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.(٥) مجلدات.

١٢- التهامي نقرة.
سيكولوجية القصة في القرآن، تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٤م، ٦٥٠ص.

١٣- زاهر الألمعي.
مناهج الجدل في القرآن الكريم، الطبعة الثالثة، د. م، د. ت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ٤٧٩ص.

١٤- زيد عبد المحسن آل حسين وزملاؤه.
فن صياغة الأسئلة، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مركز البحوث التربوية-والنفسية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ٣١ص.

١٥- سيد أحمد عثمان.
التعليم عند برهان الإسلام الزرنوجي، القاهرة، مكتبة مصطفى الحلبي، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م، ١٠٩ص.

١٦- سيد قطب.
التصوير الفني في القرآن، الطبعة الشرعية السادسة، بيروت-القاهرة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ٢٠٨ص.

١٧- الشاطبي، ابو اسحق ابراهيم بن موسى.
الموافقات، بيروت: دار المعرفة، د. ت.، (٤) مجلدات.

١٨- الشريف منصور العبدلي.
الأمثال في القرآن، جده: عالم المعرفة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م، ٣٦٠ص.

١٩- الشوكاني، محمد بن علي.
نيل الأوطار، الطبعة الأولى، دمشق: دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، (٨) أجزاء.

٢٠- الصابوني، محمد علي.
مختصر تفسير ابن كثير، الطبعة السابعة، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٤٠٢هـ١٩٨١م، (٣) مجلدات.

٢١- الطبري، محمد بن جرير.
جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، (٣٠) جزء.

٢٢- عبد الحميد الهاشمي.
الرسول العربي المربي، الطبعة الثانية، الرياض: دار الهدى للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ٤٨٠ص.

٢٣- عبد الرشيد عبد العزيز سالم.
التربية الإسلامية وطرق تدريسها، الطبعة الثانية، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٢٥٨ص.

٢٤- عبد الرحمن صالح عبدالله.
المنهاج الدراسي: أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، الطبعة الأولى، الرياض مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ٢٨١ص.

٢٥- عبد الرحمن النحلاوي.
أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، الطبعة الأولى، دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ٢٧٢ص.

٢٦- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر.
فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع د. ت، (١٣) جزء.

٢٧- علي الجمبلاطي وزميله.
الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٧٥م، ٥٧٥ص.

٢٨- عمر الشيباني.
فلسفة التربية الإسلامية، الطبعة الخامسة، طرابلس الغرب، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، ١٩٨٥م، ٤٥٧ص.

٢٩- الغزالي، ابو حامد.
أيها الولد، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ١٥٧ص.

٣٠- فضل حسن عباس.
القصص القرآني: ايحاؤه ونفحاته، الطبعة الأولى، عمان: دار الفرقان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٤٥٣ص.

٣١- فينكس، فيليب.
فلسفة التربية-ترجمة محمد لبيب النجيحي، دار النهضة، ١٩٦٥م، ٩٠٤ص.

٣٢- محمد حسين فضل الله.
الحوار في القرآن الكريم، الطبعة الخامسة، دمشق: دار المعارف للمطبوعات، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٢٢٤ص.

٣٣- محمد قطب.
منهج التربية الإسلامية، الطبعة السابعة، بيروت-القاهرة: دار الشروق، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، جزءآن.

٣٤- مسلم بن الحجاج.
صحيح مسلم، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، (٨) أجزاء.

الفصل الرابع

الاجراءات العملية في تدريس فروع العلوم الشرعية

١ - المقدمة
٢ - الاجراءات المشتركة:
أ - التخطيط.
ب - تحديد الأهداف التعليمية.
جـ - التمهيد.
د - العرض أو الشرح.
هـ - الخاتمة (التقويم والنشاطات).
٣ - الاجراءات الخاصة في تدريس بعض فروع العلوم الشرعية:
أ - القرآن الكريم.
ب - الحديث الشريف.
جـ - العقيدة الاسلامية.
د - السيرة.
هـ - الفقه.
٤ - التقويم والأنشطة التعليمية
٥ - قائمة المصادر.

(١) المقدمة

يتميز تدريس العلوم الشرعية عن غيرها من المواد الدراسية، لأن هذه العلوم تتعلق بحياة الفرد والجماعة، وتهدف إلى التأثير في إتجاهات الطلبة وتعديل سلوكهم، وهذا -بلا شك- هو الذي يجعل الاهتمام بالاجراءات العملية في تدريس العلوم الشرعية من الأمور المهمة التي تُمكّن المعلم من تحقيق تعلم فعال لدى تلاميذه.

ولقد جرت العادة في المؤلفات التربوية التي تعنى بأساليب تدريس العلوم الشرعية أن تذكر الخطوات المتبعة في تدريس كل فرع من هذه الفروع وهي: القرآن الكريم، العقيدة الاسلامية، الحديث الشريف، الفقه، والسيرة النبوية، ويُلاحظ أن هذا ينطوي على شيء من التكرار الممل إذ أن هناك قواسم مشتركة بين هذه الفروع، لذا فإننا رأينا أن ننهج -في هذا الكتاب- نهجاً مُغايراً، وذلك عن طريق شرح الاجراءات المشتركة التي لا تكاد تخلو منها أية حصة في العلوم الشرعية مثل: التخطيط، تحديد الأهداف التعليمية، التمهيد، عرض المادة وشرحها، ثم الانتقال بعد ذلك الى شرح الاجراءات التي تميز كل فرع من فروع العلوم الشرعية، كتلك الاجراءات الخاصة المتعلقة بالقرآن الكريم أو الحديث أو الفقه أو العقيدة أو السيرة النبوية.

وبناء على ما سبق ذكره، فإنّ هذا الفصل يقصدُ منه تحقيق أهداف تعليمية واضحة ومحدّدة يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ - التعريف بالاجراءات المشتركة في تدريس العلوم الشرعية كالتخطيط للدرس والتمهيد وعرض المادة والتقويم.
٢ - التعريف بالاجراءات الخاصة ببعض فروع العلوم الشرعية.

٣ - التعريف ببعض أساليب التقويم التي يُمكن إستخدامها في تدريس العلوم الشرعية.

٤ - تنمية الإدراك بترابط وتكامل العناصر التي تتكون منها خطة درس معين.

٥ - تنمية الإتجاهات الإيجابية نحو الأنشطة التي تُسهِم في تحقيق أهداف التربية الاسلامية.

٦ - تنمية الإحساس بأهمية التخطيط الدراسي وتنمية القدرة على التخطيط وفق أسس سليمة.

٧ - تنمية القدرة على إشتقاق وتحديد الأهداف التعليمية من محتوى تعليمي محدد.

٨ - تنمية القدرة على طرح الاسئلة لتحقيق أهداف محددة.

٩ - تنمية القدرة على الإصغاء إلى الطلبة عندما يوجهون الإسئلة إلى المعلم.

(٢) الاجراءات المشتركة

أ - التخطيط:

يعتبر التخطيط مرحلة سابقة للتدريس الفعلي، حيث ينصح المعلم أن يضعها في حسابه قبل البدء في التدريس، فكل معلم مُطالب بأن يتعرف على أنماط السلوك التي ينبغي للطلبة إكتسابها سواء أكانت إتجاهاً أو مبدأ أو مفهوماً أو مهارة أو غير ذلك، وقد عُرّف التخطيط الدراسي بأنه:

"عملية تصور مُسبق للمواقف التعليمية التي يهيؤها المعلم لتحقيق الأهداف التربوية قوامها: تحديد للأهداف، وإختيار لأساليب تحقيقها، وتقويم لمدى تحققها في فترة زمنية معلومة، ولمستوى محدد من التلاميذ.[١] وينُصح المعلم في هذا المجال بإعداد الخطة اليومية لكل درس حيث أنها تساهم في تحسين أداء المعلم لدرسه، وتعرّفهُ بشكل واضح ومحدد بالأمور التي ينبغي أن يقوم بها في الدرس الذي

١- راضي الوقفي وزملاؤه: التخطيط الدراسي، ص٣٤.

خطط له. ومن المعلوم أنها تشتمل على عناصر منها: الأهداف التربوية، والأساليب والوسائل والأنشطة والتقويم، فالخطة اليومية تساعد المعلم على إعطاء حصته بشكل سليم ومنظم، وتساعده على النمو المهني المستمر، وتزيد من قدرته على مواجهة المواقف الصفية بثقة، وتكسبه مهارات معينة منها: إشتقاق وتحديد الأهداف التعليمية، والضبط الصفي، والتغذية الراجعة.[٢] وتجدر الإشارة إلى أنه عند إعداد الخطة اليومية لأي موضوع من موضوعات العلوم الشرعية، على المعلم مراعاة بعض الأمور منها:

١ - التنويع في الأهداف السلوكية الخاصة، فلا تقتصر الخطة مثلاً على أهداف معرفية فقط بل تتضمن أيضاً مجال الاتجاهات (الاهداف القلبية)، فهذه على جانب كبير من الأهمية.

٢ - التنويع في الأساليب والوسائل والأنشطة، على إعتبار أن كل ذلك يُساهم في تنوع الخبرات التي يكتسبها الطلبة، ولأنه من المعلوم أنه كلما نوَّع المعلم في اساليب التدريس المتبعة في الحصة الواحدة كلّما زاد ذلك من فاعليته في التدريس، وأبعد الحصة عن الجو الروتيني الذي قد يُسبّب الملل وعدم الإنتباه وشرود الذهن عند التلاميذ، فقد يستخدم أسلوب الالقاء ويمارس إلى جانبه أسلوب القصة، ثم قد يطرح أسئلة أو يحاور تلاميذه وهكذا.

٣ - أن يكون التقويم متنوعاً وشاملاً ومبنياً على الأهداف حتى يتمكن من معرفة مدى تحقق الأهداف المنشودة.

وسنعرض -بعد الإنتهاء من الاجراءات العملية- نموذجاً لخطتين، إحداهما: خطة لدرس في الحديث الشريف، والأخرى: خطة لدرس في القرآن الكريم، موضحين كيفية إعداد الخطة اليومية، وأبرز الأمور التي تتضمنها.[٣]

٢- صبحي طه ابراهيم: **التربية الاسلامية وأساليب تدريسها**، ص٢٧٥-٢٧٦.

٣- انظر: ص (٢٢-٢٨).

ب - تحديد الأهداف التعليمية:

إن تحديد الأهداف التعليمية في أي درس من دروس العلوم الشرعية يكون على النحو التالي:

١ - أن تصاغ الأهداف بشكل سلوكي ما أمكن، ونعني بذلك أموراً يتوقع أن يقوم بها المتعلم، ويستطيع المعلم ملاحظتها.

٢ - أن تكون الأهداف التعليمية شاملة وغير محصورة في مجال من مجالات الأهداف فإذا كان الدرس سورة البروج، فإن الأهداف تكون على النحو التالي:

أ - أن يذكر الطالب معاني المفردات التالية:
البروج، اليوم الموعود، أصحاب الأخدود، بطش ربك.

ب - أن يتعرف الطالب الى أسباب نزول هذه السورة.

جـ - أن يتعرف الطالب إلى عقوبة من يؤذي المؤمنين والمؤمنات.

د - أن يتلو الطالب هذه السورة تلاوة صحيحة خالية من اللحن.

هـ - أن يلخص الطالب بأسلوبه القصة التي تتحدث عنها هذه السورة.

و - أن يدركَ الطالب قدرة الله سبحانه وتعالى.

ز - أن يعدّد الطالب ثلاثاً من صفات الله سبحانه وتعالى الواردة في هذه السورة.

ح - أن يستشهد الطالب بآية من السورة تدل على رفعة مكانة القرآن الكريم.

ط - أن ينمو في نفس الطالب الخوف من عقاب الله تعالى.

ي - أن ينمو في نفس الطالب خُلق الصبر وإحتمال الأذى.

جـ - التمهيد:

وهو عبارة عن مدخل لموضوع الدرس الذي يُراد شرحه، ويُترك للمعلم الحرية في أن يُقدّم للدرس بما يراه مناسباً لتحقيق الأهداف، فقد يكون التقديم عن طريق طرح اسئلة معينة أو سرد قصة معينة ذات علاقة بموضوع الدرس أو ربط موضوع الدرس بموضوع سابق ونحو ذلك، إذْ أن الغاية التي نتوخاها من التمهيد هي تهيئة أذهان الطلبة وإثارة دافعيتهم وإنتباههم إلى الموضوع الجديد، ومن الأمور التي ينبغي أن يتضمنها التمهيد:

١ - الدعاء: من السنة أن يبدأ المعلم المسلم درسه بدعاء، كأن يقول "اللهمَّ لا عِلمَ لنا إلاّ ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم".

٢ - أن يكون التمهيد قصيراً، فلا يأخذ من زمن الحصة إلاّ دقائق معدودات، لأنه إذا طال التمهيد فسيَكون على حساب عرض الموضوع وشرحه، وبالتالي على حساب تحقيق الأهداف المرجوة من الحصة.

٣ - أن يكون للتمهيد علاقة بالموضوع المراد شرحه، أي أن يتطرق المعلم في التمهيد للموضوع الذي هو بصدد الحديث عنه.

٤ - أن يكون التمهيد بعبارات سهلة وواضحة يُراعى فيها مستوى فَهمْ الطلبة.

د - العرض أو الشرح:

يُقصَد به عرض المعلم للموضوع المراد تدريسه، وتأتي هذه الخطوة بعد أن يُمهّد المعلم للموضوع تمهيداً مناسباً، وننصح المعلم عند العرض مُراعاة الأمور التالية:

١ - إختيار الطريقة الملائمة لعرض موضوع الدرس:

وهنا لابدَّ من أن يكون المعلم قد حدد الأسلوب والطريقة التي ينوي بها عرض موضوعه على طلبته، وعليه أن يختار أكثر الطرق التدريسية ملائمة لتدريس ذلك الموضوع، وأن ينوّع أساليب التدريس في الحصة الواحدة،

وهذا-بلا شك- يُساهم في تحقيق تعلم فعّال لدى الطلبة، ويُعطي المعلم قدرة على تحقيق الأهداف التربوية.

٢ - التشويق (الدافعية):

وذلك بأن يهتم المعلم بتشويق الطلبة في الموقف التعليمي مع ملاحظة الا يقتصر التشويق وجذب إنتباه الطلبة على مقدمة الدرس بل يستمر حتى الانتهاء من عرض الدرس.

ويرى علماء النفس أن معظم دوافع التعلم تكمن في العلاقات الشخصية، فعلى المعلم إستغلال القبول والاستحسان كباعثين لتعلم طلبته، ذلك أن القبول والاستحسان هما أهم ما يتوق إليه الإنسان، حيث يمكن للطالب أن يقوم بالتعلم ويقبل عليه ويقوم بأي نشاط آخر بهدف تحقيق حاجة في نفسه ينال بها استحسان الآخرين، كما ويحرص الطلبة على كسب محبة معلمهم لأن هذا في نظرهم يشكل دافعاً قوياً في تعلمهم في جميع المراحل الدراسية، وينصح المعلم بالاهتمام بعملية التعلم، لأن هذا يكون دافعاً للطالب للإهتمام هو الآخر بعملية التعلم.[٤]

٣ - الترغيب والترهيب والتعزيز:

من مبادىء التربية الإسلامية الترغيب والترهيب، "فالترغيب وعد يصحبه تحبيب واغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة، مؤكدة، خيرة، خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح او الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء إبتغاء مرضاة الله"،[٥] وأما "الترهيب فهو وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على

٤- برسيفال سيموندز: **الدروس التي تتعلمها التربية من علم النفس**، ص١٩-٢٠.

٥- عبد الرحمن النحلاوي: **أصول التربية الاسلامية وأساليبها**، ص٢٨٧.

إقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في اداء فريضة مما أمر الله به"[٦].

ويمكن القول أنه من المبادىء التربوية التي إتفق العلماء على ضرورتها وأثرها في التربية مبدأ الثواب والعقاب ذلك أن النفس الانسانية بطبيعتها وفطرتها مجبولة على المديح والثناء والمكافأة، وعلى الخوف والرهبة والحساب، وعليه فإنه على المعلم أن ينصح طلبته بالرفق واللين لا بالتعنيف، وفي هذا يقول إبن جماعة ناصحاً المعلم

> "فمَنْ رآه مصيباً في الجواب، ولم يَخَفْ عليه شدة الإعجاب شَكَرهُ وأثنى عليه بين أصحابه ليبعثه وإياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد"، وبالمقابل فإنه يرى ضرورة استخدام التعنيف عند بعض الطلبة وفي هذا يقول "ومن يراه مقصراً ولم يَخفْ نفوره عنّه على قصوره، وحرضه على ما يقتضي علو الهمة ونيل المنزلة في طلب العلم، لاسيما إذا كان ممن يزيده التعنيف نشاطاً والشكر إنبساطاً"[٧].

وتجدر الاشارة الى ضرورة الرفق واللين في معاملة الطلبة وتعزيزهم والثناء عليهم لقوله عليه الصلاة والسلام

> "مَنْ يحرم الرفق، يحرم الخير"[٨]، وقوله عليه الصلاة والسلام "إن الرفق لا يكون في شيء الا زانه، ولا ينزع من شيء إلاّ شانه"[٩].

٦- المصدر السابق: ص٢٨٧.

٧- إبن جماعة: **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، ص٥٤-٥٥.

٨- صحيح مسلم: ج٤، ص٢٠٠٣.

٩- المصدر السابق: ص٢٠٠٤.

٤ - مراعاة الفروق الفردية: ونذكر المعلم هنا بضرورة الإهتمام بالفروق الفردية بين طلبته، فمنهم مَنْ هو حاد الذكاء فيتمكن من متابعة المعلم في عرضه وشرحه للدرس، ومنهم من يلزمه الإعادة والتكرار، ومنهم مَنْ يحتاج إلى وقت كافٍ للشرح والتوضيح، ومع أن التربية الحديثة تنادي بهذا إلا أنه في الحقيقة مبدأ من مبادىء التربية الاسلامية، ومن هنا نجد-إبن جماعة-عند شرحه لأداب المعلم مع طلبته يقول:

> "أن يحرص على تعليمه وتفهيمه ببذل جهده وتقريب المعنى له من غير إكثار لا يحتمله ذهنه أو بسط لا يضبطه حفظه، ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره، ويبدأ بتصوير المعاني ثم يوضحها بالأمثلة وذكر الدلائل، ويقتصر على تصوير المسألة وتمثيلها لمن لم يتأهل لفهم مأخذها ودليلها".[١٠]

٥- تسلسل المفاهيم: فعلى المعلم أن يراعي التسلسل المنطقي في العرض حيث "أن المنطق الذي يحكم طريقة عرض المحتوى يمكن أن يتخذ أحد الاشكال التالية: الانتقال من المعلوم الى المجهول، ومن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن القريب الى البعيد، ومن الجزء إلى الكل"[١١].

٦ - مراعاة قدرات طلبته على متابعته، فمثلاً من ناحية السمع، إذا شعر أن صوته لا يصل إلى مسامع بعض الطلبة، يلزمه في هذه الحالة أن يرفع من صوته، وينصح هنا بضرورة التنويع في نبرات الصوت وشدته حتى لا يكون

١٠- إبن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص٥٢.

١١- عبد الرحمن صالح عبدالله: المنهاج الدراسي، ص٩٩.

درسه كله على وتيرة واحدة، لأن ذلك يسبب الملل وشرود الذهن وعدم الانتباه بالنسبة للتلاميذ، وعليه التأكد من متابعة التلاميذ له[١٢].

٧ - عدم الخروج عن الموضوع الذي هو بصدد شرحه إلا بما يثري الموضوع ويوضحه، لأن الخروج عن الموضوع يُساعد على تشتيت إنتباه الطلبة وعدم قدرتهم على المتابعة[١٣].

٨ - ضرورة استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء الشرح، والإكثار من الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ذات العلاقة بالموضوع.

٩ - الاسئلة التي يطرحها المعلم:

إن المعلم لا يستغني عن طرح الاسئلة أو الاجابة عن اسئلة الطلبة أثناء عرضه لأي درس من دروس التربية الاسلامية، وتتنوع الأسئلة التي يطرحها المعلم بتنوع الأهداف التي يريد تحقيقها من هذه الاسئلة، فقد يسأل أحياناً لإثارة دافعية الطلبة للتعلم، وأحياناً يكون السؤال بقصد جلب إنتباه الطلبة، أو للتنبيه على قضية مهمة، وأحياناً اخرى يسأل المعلم بقصد التقويم والتأكد من تحقيق الأهْداف المرجوة، وينبغي أن تتصف أسئلة المعلم بصفات منها:

أ - أن تكون محددة وواضحة.

ب - أن تكون ملائمة لمستوى الطلبة.

جـ - أن يكون هناك فاصل زمني بين طرح السؤال وتحديد مَنْ يجيب عليه، على إعتبار توجيهه لجميع الطلبة، وفي هذا تحقيق فوائد تربوية تتمثل في: جلب إنتباه الطلبة، فالكل ينتبه خشية أن يوجه اليه

١٢- حسن ابراهيم عبد العال: فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة، ص٢٢٣-٢٢٤.

١٣- المصدر نفسه: ص٢٢٥.

السؤال، واعطاء فرصة لجميع الطلبة في التفكير بالجواب، ثم مقارنة الطلبة للاجابة التي في أذهانهم بالإجابة التي وافق عليها المعلم[١٤].

١٠- الاسئلة التي يطرحها الطلبة:

على المعلم ان يشجع الطلبة على المشاركة الفعاله في الموقف التعليمي. وتكون واجبات المعلم ازاء اسئلة الطلبة متمثلة بالجوانب التالية:

أ - حسن الاستماع: حيث ينبغي أن يصغي المعلم الى أسئلة طلبته بإهتمام، وأن يجيب على الأسئلة التي توجه إليه دون إهمال لأي سؤال أو إظهار عدم الإهتمام بسؤال أحد الطلبة.

ب - الإجابة عن الاسئلة بوضوح: على المعلم أن يجيب على أسئلة طلبته بوضوح تام، وبشكل يجعل الطلبة قادرين على فهم الجواب منه، فليس المقصود مجرد الإجابة، ولكن المراد الإجابة الشافية الوافية التي تحقق هدف السائل من سؤاله.

جـ - حث الطلبة على الاسئلة: فعلى المعلم أثناء عرضه للدرس ترك المجال لطلبته ليوجهوا إليه الاسئلة، ذلك أن اهتمامه باسئلتهم والاجابة عنها بوضوح يساهم في زيادة حثهم على توجيه الاسئلة المتعلقة بموضوع الدرس.

د - إشراك الطلبة أنفسهم في الإجابة عن أسئلة زملائهم، وننصح المعلم في هذا المجال بأن يترك فرصة للطلبة أنفسهم بالإجابة عن اسئلة زملائهم إبتداءً، ثم يعطي رأيه في الموافقة على الإجابة أو رفضها، حيث يتولى المعلم بنفسه الإجابة على السؤال بعد ذلك.

١١- استخدام اللوح بشكل فعّال:

يمكن القول أن اللوح متوفر في المدارس جميعها، ويتميز بسهولة الاستخدام، ويصلح لتدريس كل الفروع، فيمكن استخدامه في كتابة أحكام التجويد،

١٤- محمد حسين آل ياسين: **الهادىء الاساسية في طرق التدريس العامة**، ص٩٦.

ومعاني الكلمات، ونصوص الايات والأحاديث ونحو ذلك، ونذكر المعلم هنا بضرورة التركيز على استخدام الطلبة للوح، وعدم إغفال هذا الجانب لأنه يُساهم في تحسين تعلم الطلبة، وهناك قواعد يجب أن تراعى في استخدام اللوح منها[١٥]:

أ - أن يقف المعلم في مكان يسمح للطلبة بمشاهدة ما هو مكتوب على اللوح.

ب - أن يكون خط المعلم على اللوح واضحاً.

جـ - أن يكون نظيفاً قبل الكتابة وبعد الانتهاء منها.

وتجدر الإشارة إلى أن اللوح يُمكّن المعلم من ترتيب أفكاره وتنظيمها، وكتابة النقاط المهمة في الحصة كالتعريفات والافكار الرئيسة، ويُساعد الطالب في القدرة على متابعة المعلومات التي يشرحها المعلم، وذلك بعد كتابتها على اللوح مما يدفعه لمناقشتها أحياناً.

هـ - الخاتمة (التقويم والنشاطات):

يمكن للمعلم أن يختم درسه بخلاصة يلخص فيها موضوع الدرس حتى يتسنى لطلبته الإلمام والإحاطة بموضوع الدرس، وقد يركز أثناء التلخيص على بعض النقاط المهمة، كما أنه قد يقوم بطرح مجموعة من الاسئلة يحكم من خلالها على اداء وتعلم طلبته، ويتعرف الى مدى تحقيقه للأهداف، وقد يُكلّف المعلم طلابه بكتابة تقارير ذات صلة بموضوع الدرس، وحين يكون هدفه التعرف على مدى إتقان الطلبة لمهارات محددة كأعمال الوضوء مثلاً، فإنه يستخدم أسلوب الملاحظة، والتقويم الذي نوليه إهتماماً خاصاً هنا هو ذلك التقويم الذي يكون في نهاية النشاط التعليمي أو في نهاية الحصة الدراسية، وللمعلم أن ينوع في أساليب التقويم بما يراه مناسباً.

١٥- سليمان عبيدات: **أساسيات في تدريس الاجتماعيات**، ص١٩٥-١٩٦

وللمعلم بعد ذلك أن يكلّف طلبته بأنشطة تربوية تساهم في تحسين تعلم الطلبة، إذ الأنشطة أعمال ذات طابع تربوي يطلب المعلم من طلبته ممارستها تحت إشرافه، ومنهاج العلوم الشرعية يمكن ان يحفل بالعديد من الأنشطة التي تشكل في مجموعها مساهمة فاعلة في تكوين شخصية الطالب، وتزوده بخبرات متنوعة تمكنه من النمو الشامل في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية خاصة وأننا نعلم أن العلوم الشرعية تتصل بالحياة التي يعيشها الطالب إتصالاً وثيقاً، وتشكل قاسماً مشتركاً لثقافة الطلبة جميعاً في المدرسة.

ومن هنا نجد لزاماً علينا أن نوجه المعلم الى ضرورة الاهتمام بالأنشطة التربوية المتنوعة، ونحن نعلم أن بعض المعلمين قد لا يرى كبير أهمية للأنشطة، لذا نؤكد على حقيقة مفادها أنه لعل التربية بأنواعها التي يكتسبها الطالب من الأنشطة المتنوعة توازي أو تفوق أحياناً ما يكتسبه من الحصص الدراسية، لأنه يقبل على ممارسة هذه النشاطات بمحض إرادته وإختياره ووفقاً لميوله وقدراته.

ونوردُ هنا بعض الأسس التي ينبغي أن ينتبه إليها المعلم عند توجيه طلبته لممارسة نشاط معين في التربية الاسلامية:

١ - أن يكون النشاط هادفاً وموجهاً يخدم هدفاً تعليمياً محدداً.

٢ - أن يكون النشاط التعليمي نشاطاً واقعياً لامصطنعاً، فتعليم الصلاة إنما يكون بإقامتها فعلاً، والشعور بادائها فريضة لا بتمثيلها[١٦].

تشمل الأنشطة فروع العلوم الشرعية جميعها، فالإذاعة المدرسية، يمكن الاستفادة منها في مختلف فروع العلوم الشرعية، ففي القرآن الكريم: يتلو التلاميذ الآيات القرآنية بإشراف المعلم وفي الحديث الشريف تُقرأ أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، وفي العقيدة تُستخدم التمثيليات الاسلامية والقصص الدينية والأناشيد الاسلامية التي تساهم في تثبيت العقيدة في نفوس الطلبة. كما

١٦- عبد الرحمن النحلاوي: **أصول التربية الاسلامية وأساليبها**، ص١٧٢.

يمكن أن تكون الأنشطة أعمالاً كتابية تتعلق بالملخصات التي يقوم بها التلاميذ، وبالاجابة عن الاسئلة التي يطرحها المعلم، وكذلك الأنشطة المتعلقة بالتعيينات البيتية الموجهة التي يقوم بها الطلبة لتلبي حاجات منهجية خطط لها المعلم لتستكمل المواقف التعليمية التي بدىء بها في غرفة الصف، وكذلك تلخيص القصص الدينية والتعليق عليها، وحل الاسئلة التي تعطى في الصف كعمل بيتي، ومن الأنشطة الأخرى التي يمكن للمعلم أن يوجه طلبته إليها:

١ - في مجال القرآن الكريم: مسابقات التلاوة والحفظ، وتشكيل لجنة القرآن الكريم.

٢ - في مجال الحديث الشريف: مسابقات في حفظ الأحاديث.

٣ - في مجال العقيدة: الاهتمام بالأناشيد الاسلامية.

٤ - في مجال الفقه: المشاركة في اداء بعض العبادات كالوضوء في متوضأ المدرسة.

٥ - في مجال السيرة النبوية: رسم الخرائط التي توضح سير بعض الغزوات والمعارك.

(٣) الاجراءات الخاصة في تدريس بعض فروع العلوم الشرعية

أ - القرآن الكريم: يتميز تدريس القرآن الكريم بأمور منها:

١ - الطهارة عند تدريس القرآن الكريم: يستحب أن يكون المعلم والطلبة في حصة التلاوة على طهارة بل ويفضل أن يكونوا على وضوء عند تلاوتهم لآيات القرآن الكريم، وإن كانت تلاوتهم من غير وضوء صحيحة، ونذكر هنا الفهم الخاطىء الذي وقع به الكثير من العلماء في فهمهم لقوله تعالى:

"إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِ الْعَالَمِينْ *"[١٧]

حيث حُمِلَ الكتاب المكنون على أنه المصحف الشريف، والمُطهَّرون على أنهم المسلمون الذين يلمسونه ويقرأون فيه، ولهذا أصدروا فتوى مضمونها، أنه لا يجوز للمسلم غير المتوضىء أن يلمس المصحف الشريف، ولا أن يقرأ القرآن مستدلين بهذه الآية، ووجه إستدلالهم بها هو أن المطهَّرين هم المسلمون المتوضئون، وطالما أن الآية تحصر لمس المصحف بهم، فإن غير المتوضئين غير مطهرَين، ومن ثم فلا يجوز لهم مسّ المصحف، والصحيح الراجح في هذه المسألة: أن الآيات لا تتحدث عن المسلمين المتوضئين، ولكنها تتحدث عن مصدر القرآن، وعن طريقة توصيله لمحمد عليه الصلاة والسلام، فتقرر أن القرآن في كتاب مكنون وهو اللوح المحفوظ، وأن الشياطين والجنّ لن يصلوا إليه، وان الذين يلمسونه ويحملونه أو يوصلونه للرسول عليه السلام هم الملائكة، لذا فإن الآية ليست دليلاً على حرمة مسّ القرآن وحمله لغير المتوضئين والقراءة فيه، بل يجوز فعل ذلك كله، وإن كان الأولى والأفضل أن يكون متوضئا[١٨].

١٧- الواقعة: ٧٧-٨٠.

١٨- صلاح عبد الفتاح الخالدي: تصويبات في فهم بعض الآيات، ص٢٢٥-٢٢٩.

٢ - الخشوع في تدريس القرآن الكريم:

إن أول من يطالب بتحقيق هذا الأمر هو المعلم نفسه فعليه أن يقوم بتلاوة الآيات الكريمة المراد تعليم تلاوتها للطلبة بخشوع، وأن يكون صوته هادئاً ومسموعاً في نفس الوقت، وينبغي أن يحذر المعلم من التكلف والتصنع لأن ذلك يفقده تأثيره في نفوس طلبته، ومن الأمور التي تساعد على الخشوع في حصة التلاوة إخبار التلاميذ أنهم يمارسون عبادة من العبادات أثناء تلاوتهم للقرآن الكريم.

٣ - مراعاة أحكام التجويد:

حيث ينبغي على المعلم الإلتزام بقواعد التجويد الأساسية من: مخارج الحروف، المدّ، القلقلة، الإظهار، والادغام ونحو ذلك، ولذا قيل:

الأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم

كما وينصح المعلم بالتوسع في تعريف طلبته باصطلاحات ضبط القراءة، والوقوف عند الإشارات الخاصة بالوقف في القرآن الكريم، كإشارات وجوب الوقف أو جوازه أو إستحبابه أو إمتناعه مع التسكين عند الوقف[١٩].

ومن الأمور التي يهتم بها: إظهار المعني حين التلاوة، وهذا يعني أن تكون تلاوة المعلم معبّرة وظهور المعاني على قسمات الوجه ونبرات الصوت كالزجر والنهي والتعجب، وكذلك ضبط الحركات والسكنات لكل حرف: وذلك بالابتعاد عن اللحن[٢٠].

٤ - التلاوة النموذجية:

للتلاوة النموذجية لآيات القرآن الكريم أحكام خاصة بها، وعلى معلم التربية الاسلامية وهو يتلو الآيات على التلاميذ أن تكون قراءته بشكل يُميز حصة القرآن

١٩- طه محمد: تعلم الأحكام لتتلو القرآن، ص٤٧-٥٢.

٢٠- عابد توفيق الهاشمي، طرق تدريس التربية الاسلامية، ص٥٢-٥٣.

الكريم عن غيرها من الحصص، وبصوت يشعر السامع أنه يقرأ قرآناً فلا يجوز له أن يقرأه كأنه يقرأ درساً في اللغة العربية بل عليه أن يضفي جواً خاصاً على حصة القرآن من خلال أسلوب القراءة وتطبيق أحكام التجويد، ليشعر الطالب أنه يعيش معاني الآيات الكريمة، ويتأثر لمواقف الترغيب والترهيب التي تتناولها الآيات.

ويمكن أن يستمع الطلبة إلى هذه التلاوة النموذجية من المسجّل، حيث أن التلاوة من المسجل لها أهميتها، خاصة إذا كانت قراءة متأنية تعليمية واضحة في نطق الكلمات، وإظهار أحكام التجويد، وإستخدام هذه الوسيلة يحقق فوائد منها: أنها تملأ الدرس حيوية ونشاطاً مما يُساعد على عدم شرود ذهن الطالب لما في هذه الوسيلة من حركة ونشاط وتغيير للروتين المعروف في الحصص.

وننصح المعلم وهو يدرس آيات القرآن الكريم (التلاوة النموذجية) أن يراعي الأمور التالية:

أ - أن تكون التلاوة النموذجية من المعلم أو من خلال المسجل في بداية الحصة، فهذا له فوائد منها أنه يمنع الطلبة من الوقوع في الأخطاء أو على الأقل يُقلّل من ذلك[٢١].

ب - أن يتأكد من حسن استماع الطلبة وإنصاتهم عند تلاوة الآيات وذلك بمراقبتهم تحقيقاً لأمر الله سبحانه وتعالى:

"وَإِذَا قُرِئَ القُرآن فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُم تُرْحَمُونَ"[٢٢].

وينصح المعلم في حصة التلاوة أن يهتم إهتماماً كبيراً بالتلاوة العملية وقراءات الطلبة لا أن يحوّل حصة التلاوة الى حصة تفسير، لذا نقول لمعلم التربية الاسلامية أنه لا بأس من توضيح المعاني الإجمالية للآيات، ومعاني المفردات الصعبة والغامضة في وقت يسير على أن يخصص الجزء الاكبر من الحصة لتلاوة الطلبة.

٢١- المصدرالسابق: ص٥٢-٥٤.

٢٢- الاعراف: ٢٠٤.

٥ - تلاوة الطلبة الجهرية في حصة التلاوة:

تمتاز حصة التلاوة بتلاوة الطلبة للآيات تلاوة جهرية، أفراداً أو جماعات، وهذه التلاوة من الواجب أن تحصل على نصيب الأسد من الوقت المخصص لحصة التلاوة، ذلك أن الهدف من تدريس التلاوة هو أن يتقن الطلبة تلاوة القرآن الكريم، ويفضل أن يبدأ بهذه التلاوة أحسن الطلبة تلاوة لأن ذلك يُعين غيرهم على التلاوة.

ب - الحديث الشريف:

ومن الاجراءات الخاصة في تدريس الحديث الشريف:

١ - كتابة نص الحديث الشريف: ينصح معلم التربية الاسلامية عند تدريسه للحديث الشريف أن يقوم بتدوين الحديث المراد شرحه لطلبته على اللوح أو على ورقة كبيرة مع مراعاة ما يلي:

أ - أن يكون الخط واضحاً يستطيع الطالب قراءته عن اللوح.

ب - أن يكون النص خالياً من الاخطاء الاملائية.

جـ - مراعاة التشكيل والتنقيط لنص الحديث الشريف.

ونشير هنا الى أن المعلم يستطيع توجيه طلبته الى قراءة النص من الكتاب المدرسي خاصة اذا كان مكتوباً بشكل واضح، وفي مراحل دراسية عالية.

٢ - القراءة النموذجية لنص الحديث الشريف: حيث يقوم المعلم بقراءة نص الحديث الشريف أمام طلبته بصوت مسموع. ويُفضّل أن يقرأ النص بعد المعلم أحد الطلبة المجيدين للقراءة الخالية من الاخطاء.

٣ - معاني الكلمات وشرح المفردات: يقوم المعلم بكتابة معاني الكلمات الواردة في الحديث الشريف وتسجيلها على اللوح، ليتسنّى للطلبة كتابتها على دفاترهم.

جـ - العقيدة الاسلامية:

تقوم العقيدة الاسلامية على مجموعة من المفاهيم، وعلى المعلم أن يهتم بالتركيز على تعلّم هذه المفاهيم وإستيعاب الطلبة لها - خاصة تلك المفاهيم الغيبية- التي يحتاج فهمها وإدراكها إلى أمثلة محسوسة مُشاهدة توصل إلى فهمها، ولذا نجد أن القرآن الكريم قد أتبع هذا الأسلوب في توضيح القضايا المتعلقة بالعقيدة، فتصوير الجنّة للناس عرضها القرآن بأمثلة كتلك التي يعرفها الناس مع الفارق بين تلك التي في الجنة وبين التي يعرفها الناس في حياتهم، وهذا هو التصوير الحسّي للمفاهيم عن طريق التشبيه بأشياء ألِفَها الناس وعرفوها، وفي هذا المعنى يقول تعالى:

"مَّثَلُ الجَنَّةِ التي وعُدَ المتَّقُونَ ۖ فيها أَنْهَارٌ مِّنْ مآءٍ غَيرِ اٰسنٍ وَأنهارٌ من لَبَنٍ لَّم يَتَغَيرْ طَعْمُهُ وَأنهارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ للشَّارِبينَ وَأنْهَار مِّن عَسَلٍ مُصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فيها من كُلِ الثَمَرات وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خالدٌ في النَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَميماً فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُم".[٢٣]

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه - حين أراد أن يُبيّن لهم قيمة الدنيا عند الله تعالى - في حديث رواه جابر رضى الله عنه، "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ بالسُّوق والناس كَنَفتيه* ، فمرَّ بجدي أسَكَّ* ميِّت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال: "أيُكُمْ يحبُّ أنَّ هذا له بدرهم؟ "فقالوا: ما نُحبُّ أنَّهُ لنا بشيء وما نصنع به؟ قال: "أتحبُّون أنهُ لكم؟ قالوا: والله لو كان حيّاً كان عيباً أنه أسَكّ فكيف وهو ميت؟ فقال: "فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم".[٢٤]

٢٣- محمد: ١٥.

*- كنفتيه: جانبيه.

*- أسكّ: أي صغير الأذنين.

٢٤- مسلم: صحيح مُسلم، ج٤، ص٢٢٧٢.

ولابدَّ للمعلم عند عرضه لموضوعات العقيدة من إثارة الإنفعالات عند الطلبة، والتأثير في تربية عواطفهم وذلك بالخوف من الله تعالى أحياناً، وبالرجاء والطمع في ثوابه أحياناً أخرى، وهذا هو الأسلوب الذي إتّبعهُ القرآن الكريم لبناء العقيدة في نفوس الناس عن طريق مخاطبته عقولهم وعواطفهم في آنٍ واحد بممارسة أسلوب الترغيب والترهيب في عرضه لموضوعات العقيدة، ثم أن المعلم مطالب عند تدريس العقيدة بالاكثار من الأدلة المقنعة سواء أكانت عقلية أو نقلية، وهو مطالب بأن يُحسن إختيار الأدلة الكونية والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تخاطب الضمير والوجدان[٢٥].

د - السيرة:

يُهتم في تدريس السيرة بإتباع الأسلوب التاريخي ومراعاة تسلسل الحوادث والوقائع في موضوعات السيرة بشكلٍ يوضحّها ويجعلها سهلة ميسورة على المتعلمين، فتتضح بذلك جوانب كثيرة منها: أسباب الغزوات والمعارك، والأمور التي أدت إلى حدوثها، وما ترتب عليها بعد ذلك.

وعلى المعلم أثناء تدريسه لروايات مختلفة تتعلق بالسيرة النبوية، أن ينمّي عند طلبته روح النقد لهذه الروايات وترجيح بعضها على البعض الآخر خاصة مع طلبة المراحل الدراسية التالية للمرحلة الأساسية.

وعلى المعلم عند تدريس موضوعات السيرة بذل جهود كبيرة لترسيخ بعدي الزمان والمكان، أما المكان فمن أجل أن يتعرف الطلبة إلى المسافات ويدركونها، كتلك التي بين المدينة المنورة ومواقع الغزوات المختلفة كغزوة تبوك مثلاً، وأمّا الزمان فيكون من أجل أن يتعرف الطلبة على وقت حدوث الغزوات أو الأحداث، فدراسة السيرة النبوية ذات ارتباط وثيق بتنمية الحس التاريخي وما يتبع ذلك من إدراك للعلاقات القائمة بين الأحداث المتلاحقة والعوامل المؤثرة في كل منها. وأهم

٢٥- ابراهيم الشافعي: التربية الاسلامية وطرق تدريسها، ص٢٢٧-٢٢٨.

ما تبرزه السيرة النبوية هي أنها تزود الطلبة بنماذج حيّة للمبادىء الإسلامية متمثلة في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسير صحابته الكرام.

هـ - الفقه:

إن الجانب العملي هو الذي يميز تدريس الفقه عن غيره من فروع التربية الإسلامية، فإن تدريس العبادات وهي جانب من جوانب الفقه يتألف من شقين: الأول نظري والثاني عملي، حيث يبدأ المعلم أولاً بشرح الأمور النظرية للعبادات والكيفيات التي تؤدى بها هذه العبادات كالوضوء والتيمم والصلاة، ثم يبدأ بتدريب الطلبة عملياً على هذه العبادات، فيبدأ مثلاً بالتيمم أمامهم أولاً وهم ينظرون إليه، ثم يطلب من أحدهم أو منهم جميعاً أن يتيمموا أمامه، وكذلك الوضوء فيذهب مع طلبته إلى المتوضأ فيتوضأ أمامهم ثم يطلب منهم أن يؤدوا أعمال الوضوء أمامه حتى يتأكد من أنهم جميعاً يتقنون القيام بهذه الطهارات وبعدها يذهب بهم إلى مصلى المدرسة، ويقوم بتدريبهم على الصلاة، كما ويمكن للمعلم أن يستخدم الوسائل التعليمية في هذا المجال فيقوم بعرض فيلم مثلاً عن الوضوء أو الصلاة أو الحج، أو عرض صور ثابتة تبين كيفية اداء بعض العبادات كتلك الصور التي توضح كيفية الركوع والسجود، أو عرض رسوم وأشكال بيانية كتلك التي توضح الاموال التي تجب فيها الزكاة، وانصبة الزكاة في كل نوع من هذه الأموال، ونعرضُ فيما يلي على سبيل المثال - واجبات المعلم في الجانب العملي في تدريس (الوضوء والصلاة) فإنها تكون على النحو التالي:

١ - أن يتوضأ الوضوء كاملاً بأركانه وسننه وآدابه أمام الطلبة.
٢ - مراقبة وضوء الطلبة للتأكد من إتقانهم للوضوء.
٣ - الذهاب مع الطلبة إلى مُصلى المدرسة، وعليه أن يبدأ هو باداء الصلاة أمامهم جميعاً.
٤ - يأمر بعض الطلبة باداء الصلاة، ويراقبهم للتأكد من إتقانهم لأداء هذه العبادة.
٥ - التعليق على كل خطوة من الخطوات السابقة بما يراه مناسباً لإزالة كل غموض، والإجابة عن كل تساؤل يمكن أن يدور في أذهان الطلبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

خطة تدريس حديث شريف/للصف الرابع الابتدائي

من واجبات المُسْلِم

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

"اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ."

شَرْحُ الأَلْفَاظ:

اتَّقِ اللهَ: افْعَلْ مَا أَمَرَكَ اللهُ بِهِ، واتْرك مَا نَهَاكَ عَنْهُ.

أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ: إِنْ بَدَرَتْ مِنْكَ إِسَاءَةٌ فَعَجِّل بِفِعْلِ الحَسَنَاتِ.

خَالِقِ النَّاسَ: عَامِلِ النَّاسَ.

- أهم المعلومات والمفاهيم الواردة في الدرس:

من الأوامر التي أمَر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بها في هذا الحديث الشرف.

- تقوى الله: وتعني تنفيذ جميع ما أمرَ به الله تعالى، والانتهاء عن جميع ما نهى عنه الله سبحانه وتعالى.
- الإحسان: ويكون إلى الله تعالى بطاعته وإمتثال أوامره، ويكون إلى الناس بعدم إساءَة معاملتهم، والمسارعة إلى فعل الحسنات.
- الخُلُق الحسن: كأن يعفو عمن ظلمَهُ، ويُحسِنْ إلى مَنْ أساءَ إليه.

- أهم الأهداف التعليمية الخاصة:

١ - أن يذكر الطالب معاني المفردات الواردة في الحديث.

٢ - أن يذكر أمثلة على الخُلق الحسن.

٣ - أن يذكر أمثلة على الخُلق السيء.

٤ - أن يحبّ من يقومون بالأعمال الحسنة كأن يحبّ الصادقين.

٥ - أن ينفر من الأعمال السيئة كأن يكره أفعالهم وكذبهم.

٦ - أن يتقن الطالب قراءة الحديث الشريف.

٧ - أن يحفظ الطالب الحديث الشريف.

المقدمة

ما يقوم به المعلم	ما يقوم به الطلبة
يفتتح المعلم الدرس بالدعاء التالي: "رب إشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، وأحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي" - يسأل المعلم : مَنْ يُسمّي عملاً يحبّه؟ - ثم يسأل: مَنْ يُسمّي عملاً لا يحبّه؟ - يناقش المعلم الاجابات مع الطلبة، ويوضح لهم لماذا نحب بعض الأعمال ولا نحب بعض الأعمال الأخرى.	يُسمّي أحد الطلبة عملاً يحبه. يُسمّي طالبٌ آخر عملاً لا يحبه ويقوم الطلبة بتدوين ذلك في دفاترهم يشترك بعض الطلبة في النقاش المتعلق بالأعمال التي نحب والتي لا نحب ثم يقومون بتدوين الملاحظات حول الأعمال الحسنة والأعمال السيئة على اللوح.

الشرح

ما يقوم به المعلم	ما يقوم به الطلبة
الخطوة الأولى: يُعلق المعلم لوحة ورقية كبيرة مكتوب عليها الحديث الشريف بخط واضح ومضبوط بالشكل.	ينظر الطلبة إلى اللوحة.
الخطوة الثانية: يقوم المعلم بقراءة الحديث الشريف قراءة متأنية مضبوطة بالشكل.	يستمع الطلبة إلى القراءة ويتابعون ذلك.
الخطوة الثالثة: يشرح المعلم معاني المفردات الواردة في الحديث.	يدون أحد الطلبة الكلمات ومعانيها على اللوح بخط واضح.
الخطوة الرابعة: قراءة الطلبة: يستمع الى الطلبة وهم يقرأون الحديث ويُصَوب الأخطاء.	يقرأ بعض الطلبة الذين يُحدّدهم المعلم نص الحديث، ويشترك بعضهم في تصويب الاخطاء عندما يطلب منهم ذلك.
الخطوة الخامسة: يشرح المعلم مضمون الحديث الشريف، ويطرح بعض الاسئلة أثناء الشرح.	يُجيب الطلبة عن الاسئلة، ويدونون إجاباتهم على اللوح.

الخاتمة

ما يقوم به المعلم	ما يقوم به الطلبة
- يُدَوّن المعلم أهم ما يرشد اليه الحديث الشريف. - يسأل المعلم الطلبة: من يعدد ثلاثة أعمال حسنة غير التي ذكرت؟ ثم يسأل: مَنْ يعدد ثلاثة أعمال سيئة غير التي ذكرت؟ - يُعَيّن المعلم الواجب البيتي (حفظ الحديث). - ويختتم الدرس بالدعاء التالي: "سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أشهدُ أن لا إله الأ أنت، أستغفرك وأتوب إليك"	ينتبه الطلبة للتلخيص، ويدونون ما كتب في دفاترهم. ثلاثة من الطلبة يجيبون عن هذا السؤال. ثلاثة من الطلبة يجيبون عن هذا السؤال. يدون الطلبة في دفاترهم الواجب البيتي . يردد الطلبة الدعاء مع المعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

خطة تدريس تلاوة/للصف الخامس الابتدائي

سورة القارعة

- **معاني المفردات الواردة في السورة:**

القارعة:- القيامة التي تقرع القلوب بأهوالها.

كالفراش المبثوث: كالجراد المنتشر.

كالعهن المنفوش: كالصوف المندوف.

ثقلت موازينه: رجحت حسناته على سيئاته.

خفّت موازينه: رجحت سيئاته على حسناته.

- **أهم الأهداف التعليمية الخاصة:**

١ - أن يذكر الطالب معاني المفردات الواردة في السورة.

٢ - أن ينمو في نفس الطالب حُب الجنّة والخوف من النار.

٣ - أن يحب الطالب الأعمال التي توصله الى الجنة.

٤ - أن ينفر الطالب من الأعمال التي تؤدي بصاحبها الى النار.

٥ - أن يتقن الطالب تلاوة السورة تلاوة صحيحة خالية من اللحن.

المقدمة

ما يقوم به المعلم	ما يقوم به الطلبة
يفتتح المعلم الدرس بالدعاء التالي: "اللهمّ لا سَهْلَ الاّ ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزْنَ اذا شئت سهلاً". - يقدم المعلم للآيات بتمهيد قصير عن ما ينتظر الانسان بعد موته. - ثم يسأل: ما مصير المؤمن يوم القيامة؟ وما هو مصير الكافر يوم القيامه؟	يصغي الطلبة الى التمهيد. يُجيب الطلبة عن الاسئلة ثم يقومون بتدوين الاجابات على اللوح.

الشرح

الخطوة الأولى: يلفت المعلم نظر الطلبة إلى قراءة الآيات من المصحف.	يفتح الطلبة مصاحفهم على السورة.
الخطوة الثانية: يقوم المعلم بقراءة السورة قراءة واضحة مُتأنية مضبوطة مراعياً أحكام التجويد	يستمع الطلبة إلى قراءة المعلم ويتابعون ذلك.
الخطوة الثالثة: يشرح المعلم معاني المفردات الواردة في السورة	يطلب المعلم من الطلبة تدوين الكلمات ومعانيها على اللوح بخط واضح

الخطوة الرابعة: قراءة الطلبة،:يستمع المعلم الى الطلبة وهم يقرأون السورة، ويُصوّب الأخطاء.	يقرأ بعض الطلبة الذين يُحدّدهم المعلم الآيات، ويشترك بعضهم في تصويب الاخطاء عندما يطلب منهم ذلك.
الخطوة الخامسة: يقوم المعلم بالتفسير الإجمالي للسورة، ويطرح بعض الاسئلة أثناء الشرح. ويجيب على اسئلة الطلبة حول الآيات.	يُجيب الطلبة على الاسئلة التي يطرحها المعلم.

الخاتمة

- يُدوّن المعلم أهم ما تُرشد اليه السورة	ينتبه الطلبة لذلك، ويدونون ما يكتب في دفاترهم.
- يُعيّن المعلم الواجب البيتي: أن يحضر كل طالب ثلاثة اسماء أخرى غير (القارعة) ليوم القيامة.	يدون الطلبة الواجب البيتي في دفاترهم.
- يدعو المعلم الدعاء التالي: اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا وقائدنا الى جنات النعيم.	يردد الطلبة هذا الدعاء.

(٤) التقويم والأنشطة التعليمية

س١: ورَد الحديث التالي في كتاب التربية الاسلامية للصف الخامس الابتدائي.

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أنّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال:

"إنَّ أُمَّتي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القيامةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثارِ الوضوءِ، فمن إسْتَطاع منكمُ أن يُطيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ"

- المطلوب: أن تصوغ ثلاثة أهداف سلوكية محددة مشتقة من هذا الحديث الشريف.

س٢: الإيمان باليوم الآخر أحد موضوعات العقيدة التي تُدرَّس في مرحلة التعليم الأساسي.

- أكتب مقدمة في حدود نصف صفحة تصلح لأن تكون مقدمة لهذا الدرس الذي يُدرس في الصف السادس الابتدائي.

س٣: العِرافة من الموضوعات التي تُدَّرس في مرحلة التعليم الأساسي، ومن المفاهيم التي يُدرسها الطلبة في هذا المجال:

- النهي عن التوجه إلى العرّافين لمعرفة الأخبار منهم.
- الإشتغال بالعِرافة عمل مُحرَّم.
- تصديق العرّاف كُفر بالاسلام.
- الكاهن أو العرّاف يدّعي معرفة الغيب.

ضع خمسة أسئلة موضوعية حول هذه المفاهيم المتعلقة بالعِرافة على أن يتضمن كلاً منها أربعة أبدال على الأقل.

س٤: يرد في الكتب المقررة أسئلة من النوع التالي:

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة الخطأ

فيما يلي:-

- ما رأيك في هذا النوع من الاسئلة التي تُعطى في الصفوف الأربعة الأولى، دعّمْ رأيك بأدلة مقنعة.

س٥: ضع دائرة حول الحرف الموجود أمام الجواب الصحيح في السؤال التالي:

- أفضل طريقة للتأكد من حفظ الطلبة لسورة القارعة هي الطريقة التالية:

أ - أن يقرأ المعلم سورة القارعة.

ب - أن يَسمّع المعلم للطلبة سورة القارعة.

جـ - أن يذكر الطالب أهم المعاني التي تتضمنها سورة القارعة.

د - أن يُعطي الطالب أسماء أخرى مرادفة للقارعة.

هـ - أ + ب + جـ + د معاً.

س٦: إذا طُلب منكَ تدريس موضوع بناء المسجد النبوي لطلبة الصف الرابع الابتدائي

- ما هو النشاط المتعلق بهذا الموضوع الذي تقترحه على الطلبة في نهاية الحصة.

(٥) قائمة المصادر

١ - القرآن الكريم.

٢ - إبراهيم محمد الشافعي
التربية الإسلامية وطرق تدريسها - ط٢ - الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ - ٣٣٤ص.

٣ - إبن جماعة، بدر الدين
تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بيروت: دار الكتب العلمية - ٢٣٦ص.

٤ - أبو الفتوح رضوان وزملاؤه
المدرس في المدرسة والمجتمع - القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٨م - ٣١٨ص.

٥ - برسيفال سيمُوندز
الدروس التي تتعلمها التربية مِنْ علم النفس، ترجمة عبد الرحمن صالح عبدالله، ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٤ - ١٣٩٤هـ - ٢٣٨ص.

٦ - حسن إبراهيم عبد العال
فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - ٢٦١ص.

٧ - راضي الوقفي وزملاؤه
التخطيط الدراسي - ط٣ - ١٩٧٩م - ٣٥٩ص.

٨ - سليمان أحمد عبيدات
أساسيات في تدريس الاجتماعيات وتطبيقاتها العملية - ط٢- عمان: مطبعة النور النموذجية، ١٩٨٩م - ٢٧٢ص.

٩ - صبحي طه رشيد إبراهيم
التربية الإسلامية وأساليب تدريسها - ط١ - عمان: دار الأرقم، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م - ٣٣٤ص.

١٠- صلاح عبد الفتاح الخالدي
تصويبات في فهم بعض الآيات - ط١ - دمشق: دار القلم، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - ٢٥٥ص.

١١- طه محمد
تعلم الأحكام لتتلو القرآن، القاهرة: دار التوزيع والنشر الاسلامية، ٥٣ص.

١٢- عابد توفيق الهاشمي
طرق تدريس التربية الاسلامية - ط٨ - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - ٥٠٤ص.

١٣- عبد الرحمن النحلاوي
أصول التربية الاسلامية وأساليبها - في البيت والمدرسة والمجتمع - ط١- دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - ٢٧٢ص.

١٤- عبد الرحمن صالح عبدالله
المنهاج الدراسي - ط١ - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - ٢٨١ص.

١٥- محمد حسين آل ياسين
المبادىء الاساسية في طرق التدريس العامة - ط١ - بيروت: دار القلم - مكتبة النهضة، ١٩٧٤ - ٢٦٢ص.

١٦- محمد علي الصابوني
مختصر تفسير إبن كثير - لإبن كثير - ط٧ - بيروت: دار القرآن الكريم، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

١٧- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
صحيح مسلم - ج٤ - ط٢ - بيروت: دار احياء التراث العربي - ١٩٧٢م.